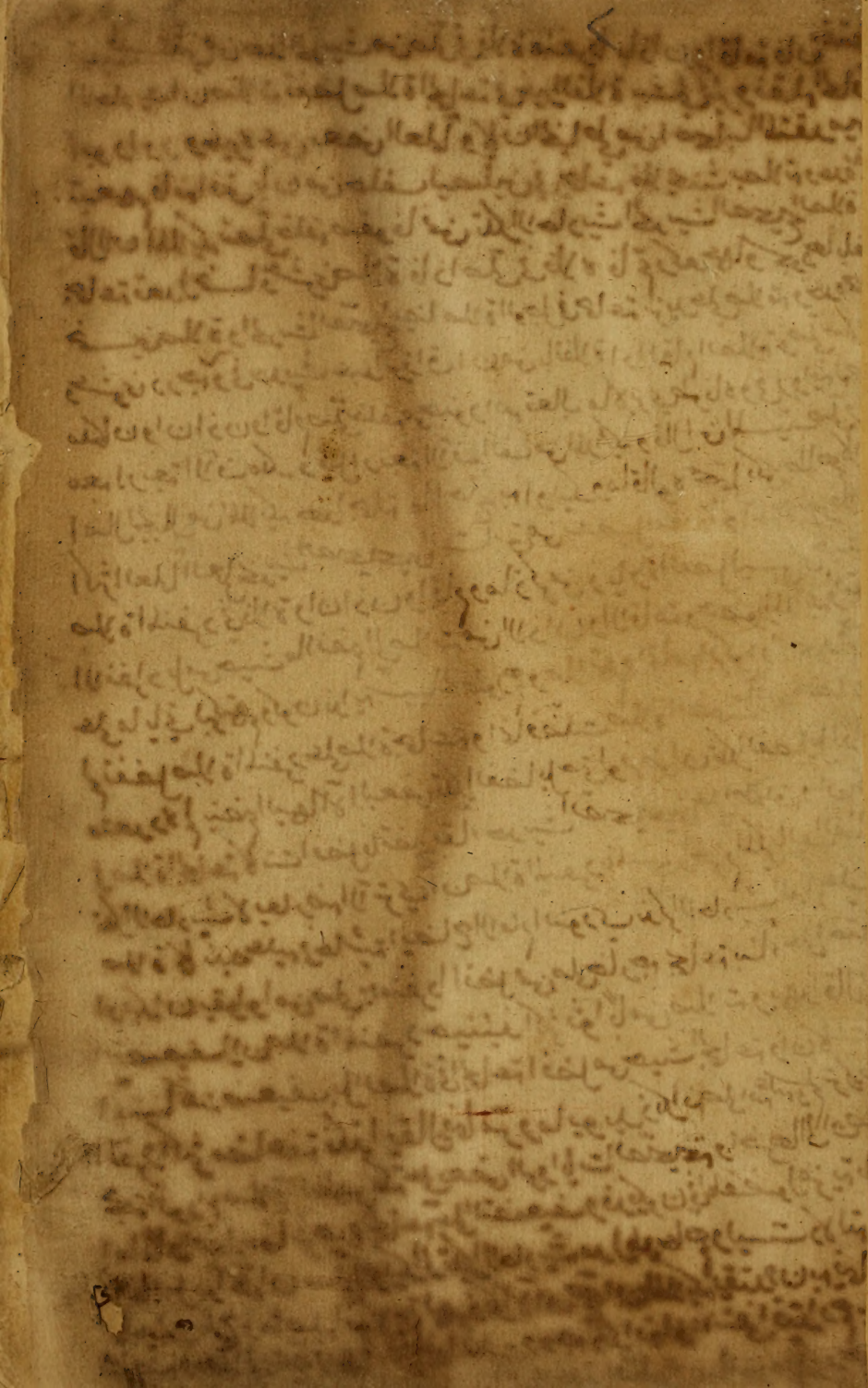

تنبيه فيستثني من هذا الحديث من صلى في فلاة منفردا باذان واقامة فان مقتضى
الاحاديث ان صلاته تفضل صلاة الجماعة في غير الفلاة بشئ كثير ونقله الحافظ
ابو داود وغيره عن بعض العلماء وكان الخياطي من اصحابنا المتقدمين
تبعهم فانه افتى بان من حلف ليصلين في جماعة فلا يحنث بصلاته وحده بفلاة
قال لان الملايكة تصلي خلف صفوفا فمن تلك الاحاديث الحديث الصحيح الصلاة في
جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلى في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت
خمسين صلاة والحديث الصحيح ايضا صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا
وعشرين درجة وفي حديث عبد الرزاق ان من بالفلاة اذا اقام الصلاة وصلى صلى معه
ملكان وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله تعالى ما لا يرى طرفاه وفي رواية لصلت
معه اربعة الاف ملك وقيل اربعة الاف الف من الملايكة وقال ابن المسيب صلى وراءه
امثال الجبال من الملايكة هذا جملة ما احتج به اوليك وما قالوه محتمل لكن ظاهر كلام
اكثر العلماء العمل بحديث الصحيحين السابق في تفضيل صلاة الجماعة في غير فلاة على
صلاة المنفرد في فلاة وان اذن واقام وما ذكر من زيادة الفضل ليس من حيثية
الانفراد بل من حيث ما انضم الى صلاته من الاذان والاقامة وحضور الملايكة واقتداوهم
على ما ياتي لبركتهم وكون ندائه سببا لحضورهم وصلاتهم واتمامه الركوع والسجود وحينئذ
لم تفضل صلاة المنفرد على صلاة جماعة وانما فضلت صلاة انضمت اليها فضائل
متعددة لم ينضم اليها الا البعض تلك الفضائل حتى لو فرض ان تلك الفضائل اذا وجدت
في صلاة الجماعة كانت افضل فاتضح بقاء حديث الصحيحين على اطلاقه وان ما في
تلك الاحاديث لا يعارضه الآتي ان صلاة المنفرد بالمسجد الحرام المكي بالف الف
صلاة كما نبه عليه في حاشية ايضاح الامام النووي بذكر الاحاديث الدالة عليه فيلزم
اوليكان يقولوا من صلى به منفردا افضل ممن صلى خارجه بجماعة بناء على اختصاص
التضعيف ان صلاة المنفرد حينئذ اكثر ثوابا من صلاته وبهذا قال بعض
اعتنا لكنه ضعيف بل الصلاة في الجماعة افضل من حيث الجماعة وان كانت صلاة
الفرد اكثر مضاعفة فكذا يقال فيما مر وما يوجد ذكره صلى الله عليه وسلم ترك يوم النحر في
حجة الوداع صلاة الظهر بمكة على بعض الروايات الصحيحة واخرها الى ان صلاها بمنى
اماما واصحابه فانر هذه الجماعة على التضعيف وقد يكون في المفضول مزية ليلا توجد
الفاضل فذا كله ان سلم لاوليك ان تلك الاحاديث مدلول مدعاهم وليست دلالته لهم بواضحة
كما بينه في شرح وحاصله انه لا يتم لهم ذلك الا ان صح ان للملايكة يقتدون به فيما فرض منها بل
لنفرضه وهذا لم يصح فيها شئ فيما علمت ووجه ذلك انه اذا انتفى اقتداوهم به فوات
صلاتهم لصلاته كانه الجماعة غير مطلوبة بل باطلة على قول فظهر ان ما اخذه اوليك من هذه الاحاديث لهم انتهى

كتاب

الدر المنضود في فضل الصلاة والسلام

على صاحب المقام المحمود

تالف شيخ الاسلام وسراج

الامة الاعلام

ابن حجر المكي

مطلب

الفصل الاول في الامر بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ١٢

مطلب

الفصل الثاني في كيفية

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

في ١٣

مطلب

الفصل الثالث في

مسائل وفوايد

في ١٥

مطلب

صيغة الصلاة التي مال

اليها المصنف رحمه الله

تعالى في ١٧

مطلب

الفصل الرابع في فوايد

الصلاة على رسول الله صلى

الله عليه وسلم في ٢٣

مطلب

الخاتمة في ذكر مناامات

ونحو صلاة ياسي الاشارة

اليها في ٣٣

مطلب

الفصل الخامس في ذكر

عقوبات وقبايح من لم

يصل على النبي صلى الله عليه

وسلم في ٣٤

مطلب

الفصل السادس في ذكر امور

مخصوصة تشرع الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم

في ٣٦

مطلب

كلام نفيس للامام الغزالي

في معنى الشفاعة وسببا

في ٣٨

مطلب

فايدة ما اعتيد على المنابر

من الصلاة والسلام على رسول الله

صلى الله عليه وسلم في ٣٨

مطلب

الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها

في ٣٩

مطلب

الصلاة عليه في الخطب

كخطبة الجمعة والعيدين

في ٤٠

مطلب

الصلاة عليه في صلاة

الجنازة نهي مشروعة

في ٤١

مطلب

الصلاة عليه عند الذبح

كما ذكره الشافعي رضي الله عنه

في ٤٢

مطلب

الصلاة عليه في طرفي النهار

وعند ارادة النوم وملن

قل نومه في ٤٢

مطلب

الصلاة عليه عند خوف

الغرق وحكاية الفاكهاني

في ٤٣

وغير ذلك كما هو مذكور

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخنا
العلامة العمدة الفهامة شيخ الاسلام عالم مكة الحرام مفتى الانام بركة الايام
مجتهد الفتوى المعتمد بالتقوى تاج اصحاب التاليفات سراج اصحاب التصنيفات
مولانا وسيدنا شهاب الملة والدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي الانصاري نفع الله تعالى به
الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بما امتاز به على سائر الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين واوجب على الكافة توقيره وتعظيمه والقيام بحقوقه سرا وعلانية لكونه
من المهتدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك الائمة الوارثين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي شرفه الله تعالى بصلاته عليه في الملأ الاعلى من
ملائكته وبامره بذلك لعباده المؤمنين صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين صلاة وسلاما دائمين بدوام رب العالمين **اما بعد** فان خدمة الجناب
المحمدي من اكبر الواجبات واهم المطلوبات واشرف الوسائل وافضل الشمائل فلذلك اردت ان
انتظم في سلك من فاز بهذا الفخر الاعظم وسلك سنن هذا الصراط الاقوم بجمع كتاب في
فضائل الصلاة والسلام عليه ليكون وسيلة لي اقدمها بين يديه رجاء ان يقابلها بباهر
جوده وان يثيب عليها بالتاهيل لاستجلاء مائره وشهوده وان يلحظها منه بعين القبول
وان يبلغني بسببها اعظم المامول حتى يصير كفاية لي في المهمات وعدة اتحصن بها من جميع المحن
والنائبات وقربة اكتسب بها مواهبه السنية وسوابغ نعمه العلية فقصدت الى ذلك
على غاية من الايجاز حتى انها بالنسبة لغيرها تكاد ان تعد من الالغاز لما ان همم ابناء الزمان
آلت الى الدعة والرفاهية ومالت عن المعالي الباقية الى الاعراض الفانية فلا ترى
منهم من راجع بعض كتب هذا المقصد الاسنى الا الشاذ النادر الذي خلصه الله تعالى من
الحظوظ والعنا لاشتمالها على بعض البسط وزيادة التاصيل والتفريع فكتاب الحافظ ابو نعيم
المسمى بالقول البديع هذا مع انه احسنها جمعا واحكمها وضعا واحقها بالتقديم
بالاحاطة بما فيه من التحقيق والتقسيم ثم ادرجت مقاصده في كتابي هذا مع زيادات
عليه اليها يفتقر العاملون وعليها يعول المحققون وتحقيق لما اهملوه وتقييد لما ارسلوه
وايضاح لما اغفلوه تحرير بديع واسلوب منيع سائلا من ذي الجلال والاكرام بجاه من جعلت
هذا خدمة لجنابه الرفيع ان يتقبله مني بفضله ويجعله متكفلا لي بجميع ما اؤمله
من جوده الوسيع انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته الدر المنضود في
الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وقد رتبته على مقدمة وفصول وخاتمة **مقدمة**
في

في الكلام على قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في هذه الاية فوائد الاولى انها مدنية ووجه مناسبتها لما قبلها انها كالتعليل له لاشتماله على امر اصحابه خصوصا وامته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهرا وباطنا وبالانقياد له وبالنهي عن ما يخل بتعظيمه واحترامه الى قيام الساعة فكان قائلا يقول ما سبب التشريف العظيم الذي يعهد له نظير فقيل له سببه ذكر ما تفضل الله تعالى به بقوله ان الله وملائكته الى اخره اعلاما منه تعالى لعباده حتى يتم انقيادهم لما امروا به ونهوا عنه مما ذكر بهذه المنزلة الرفيعة لنبيه صلى الله عليه وسلم عنده ان الله يصلي عليه هو وملائكته ثم امرنا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم ليجمع الثناء عليه من اهل العالمين العلوي والسفلي وفي الكشاف روي انها لما نزلت قال ابو بكر ما خصك الله تعالى يا رسول الله شرفا الا وقد شركنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوي لم اقف له على اصل الى الان قلت يوافقه ما اخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان ابن عيينة انه سئل عن اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم الى اخره فقال الكريم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على ابرهيم واسحاق ويعقوب والاسباط وهؤلاء الانبياء المخصوصون منهم وعم الله تعالى هذه الامة بالصلاة وادخلهم فيما ادخل فيه نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا دخلت فيه انتهى ثم تلا ان الله وملائكته الآية وقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وذكر قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى تحتها الانهار وحكمه بتغاير اسلوبي الآيتين اعني هذه وقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاشارة الى مزيد الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على سائر امته فان اسناد الفعل الى اثنين لشيء كاسناده الى احدهم عطف الاخر عليه شعاره في الاول بانه مسند اليهما اصالة والثاني بانه اصالة والاول تبعا الثاني فصلاة الملائكة على المؤمنين تابعة لصلاة الله تعالى عليهم لا توجد بدونها ضرورة التبعية وصلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم بطريق الاصالة فتوجد مطلقا فالايتان وان استويتا في صلاة الله تعالى فيهما متفقا وتنافيا في صلاة الملائكة وكفى بها تميزا واشارة لعلي مرتبته واشارة لباهر رفعته صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه على انه يأتي ان معنى الصلاة في الايتين مختلف فحينئذ لا جامع بين الصلاتين الا الاسم فقط الثانية اصل الصلاة لغة رجع الى الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الطعام فان كان صائما فليصل اي فليدع كما قاله الاكثرون وهو دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر ادعوني استجب لكم اي اطيعوني اثبكم او اسئلوني اعطكم وبهذا ان سلم انصح ان اسم الصلاة الشرعية ليس حقيقة شرعية ولا مجازا شرعيا بل هو باق على موضوعه اللغوي وهو الدعاء بقسميه المذكورين لان المصلي من حيث هو الى سلامه بين دعاء العبادة ودعاء المسئلة فهو في صلاته لغوية حقيقية فلا نقل ولا تجوز

خصوصا ضد عموم اي تعميما

فايدة الاولى

الاسلوب الطريقة

الضمة بالضم والفتح والكسر والخشية والخشية والخصوص والخصوص التفصيل

فايدة الثانية

واما غاية ما فيه ان الشارع خص لفظها ببعض موضوعه وهو ذات الاركان فهو كالدابة لذات
الاربع وهو لا يوجب نقلا ولا خروجا عن موضوعه اصلي وبين الامام المحدث صاحب
القاموس ان مادة ص ل ق وضعت لاي موضوعة لاصل واحد هو الضم والجمع وجمع
تقاربها وتقاليبها كيف ما تصرفت وقلبت راجعة لذلك وذكر امثلة ذلك مبسوطة موضحة منها
الصلا اي وسط الظهر وما انحدر من الوركين والانضمام فيهما واضح وصلاة بالنار سواء لانه ينضم
ويجتمع اجزاؤه والصلاية لمدق الطيب والمصلي من راس الحلبة يجمع بين السباق والصلوات كنائس
اليهود لاجتماعهم فيها والمصول الملتسة يجمع الكناسة والصيلة بالكسر عدة في العذبة والتصول
كنس نواحي البيت اي جمع ما تفرق منها والوصل اللحم من خلل باب او انحراف عن الطريق كانه طلب
الالتقاء والاجتماع والوصل الانضمام لربية والوصول للشيء الاجتماع به فظهر وجه تسمية ذات الاركان
صلاة لما فيها من اجتماع الظاهر والباطن واشتمالها على جميع المقاصد والخيرات وبهذا الذي حققناه يدفع
قول من جمع ان الصلاة ماخوذة من المصلي وهو الفرس السابق لانه يتبع غيره والمصلي يتبع الامام ووجه رده
ان تبع الامام ليس امرا لازما وله امرا فيها بخلاف الدعاء وما يقوم مقامه وقول الزمخشري اياها من
الصلوان بالسكون عرقان وقيل عظما الجنبين في الركوع والسجود مبرقان من الصلا وهو عرق مستبطن
في الظهر منه يفرق الصلوان عند عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة السباق
لمجيئه ثانية عند صلوي السابق ووجه رده مامر من قصور هذا المعنى بل بالغ المرادي في رد هذا
بانه يقضي الى طعن عظيم في كون القران حجة لان لفظ الصلاة من اشد الاشياء شهرة واكثرها دورانا على
السنة المسلمين وهذا الاشتقاق من ابعد الاشياء شهرة فيما بين اهل النقل فلو جوزنا ان مسمى الصلاة
في الاصل ما ذكر ثم انه خفي واندرس وصار بحيث لا يعرفه الا احاد الحاذق مثله في سائر الالفاظ فحينئذ
ينتفي القطع بان مراد الله تعالى معانيها التي يتبادر الفهم اليها لاحتمال انها كانت في زمانه صلى الله عليه
وسلم موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى تلك المعاني الا انها خفيت زمانا واندرست كما وقع مثله
في هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علمنا ان الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل انتهى
والحق ان هذا لا يلزم الزمخشري لان المشتق منه اذن لا تلازم بينهما في الاشتهار لان الاشتقاق امر
اعتباري لا يعرفه الا اهل الصناعة واما تبادر الفهم الى معنى اللفظ فهو امر يدعي يعرفه الخاص والعام
بالسليقة من غير تكلف وحينئذ لا يلزم على كلام الزمخشري شيء مما التزمه واما غاية ما فيه ان شان المعنى
الحامل على الاشتقاق او المقتضي له الاطراد والدعاء هو الامر الظاهر المطرد فكان اعتباره في الاشتقاق
اولى واظهر وللصلاة معان اخر استعملت فيها لكنها ترجع الى العامر كالاستغفار ومنه اني بعثت الى
اهل البقيع لاصلي عليهم اي استغفر لهم كما في رواية اخرى والبركة ومنه اللهم صل على ال ابي اوفى في القراءة ومنه

فايدة الثالثة

ولا تجعل صلاتك دعاء والرحمة والمغفرة والحاصل ان معناها يختلف بحسب حال المصلي والمصلى له
والمصلى عليه كما يأتي قريبا الثالثة اختلفوا في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته
على نبيه صلى الله عليه وسلم على اقوال فقيل هي منه تعالى ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه ورواه البخاري
عن ابي العالية وغيره عن الربيع بن انس وجزى عليه الحليمي فقال في شعب الايمان ما حاصله وفي اللسان
التعظيم وسميت بها ذات الاركان لما فيها من حني الصلاوي وهو وسط الظهر لان انحناء الصغير للكبير تعظيم
منه له علاقة سموا قرانها صلاة ايضا لان فيه تعظيم المدعو بالرغبة اليه والمدعو له بانتفاء ما ينبغي له ومعنى
الصلوات لله اي الاذكار المراد بها تعظيمه والاعتراف له بجلالة القدر وعلو المرتبة مستحقة له لا يليق باحد
سواه فمعنى اللهم صل عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه واعلاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في
امته واجزاله الاخرة وموته وابقاء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة الطوريين
الشهداء انتهى ونصب رسول عليه بالتعظيم لا بما في عطف اله واصحابه عليه في ذلك لان تعظيم
كل احد بحسب ما يليق به وقيل رحمه ونقله الترمذي عن الثوري وغيره واحد من اهل العلم ونقل عن ابي العالية
ايضا وعن الفضيل وجزى عليه المبرد وابن الاعرابي والامام الماوردي وقال ان ذلك اظهر الوجوه والخ
الزمخشري حيث قال الملائكة من شان المصلي ان يتعطف في ركوعه وسجوده استعير
لمن يتعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا فالعائد المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها على ولدها ثم
كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليك اي ترحم وترأف انتهى والراغب حيث قال هي التزكية
واخرج الطبراني في الاوسط والصغير حديثا يوحي اليه وهو قلت يا جبريل اصلي ربك جل ذكره قال نعم
قلت ما صلاته قال يسبح قدوس قدوس سبقت رحمتي غضبي وهذا السياق صريح في ان سبوح قدوس
من كلامه تعالى تنزيها لنفسه بنفسه ولا بعد فيه وكانه اعجم على من زعم انه من كلامه صلى الله عليه وسلم
قدمه تنزيها بين يدي اخباره بصلاته تعالى على عبده حذرا من ان يتوهم منه ما لا يليق به تعالى واعترض هذا
القول بانه تعالى غاير بينهما بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وبان الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو
فهموا المغايرة بينهما ما سالوا عن كيفية الصلاة مع كونهم علموا الدعاء بالرحمة في التشهد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته واقرهم صلى الله عليه وسلم والاقال لهم قد علمتم ذلك وبان رحم متعد وصلى قاصر كما يحسن تفسير
القاصر بالمتعدي وبانه يستلزم جواز رحم عليه ويجاب بانه لا مانع ان الصلاة رحمة خاصة فلما فيها
من ذلك الخصوص عوبر بينهما بالعطف ثم رايت الزمخشري صرح بما يؤول لذلك حيث قال في تفسير الاية الصلاة
الحنو والتعطف فوضعت موضع الرأفة والجمع بينها وبين الرحمة كقوله رأفة ورحمة رؤف رحيم والمعنى
عليهم رأفة بعد رأفة ورحمة اي رحمة وبانه انما احتيج الى السؤال عن كيفيتها ليحيطوا بذلك الخصوص
وليس المراد بتفسير ترحم الابيان ان المعنى الموضوع له صلى هو الموضوع له رحم مع قطع النظر عن

مطلوب صلات الله لنفسه

معنى التعدى واللزوم فان الرديفين قد يختلفان فى ذلك وهو غير صارف عن ان ذلك لا يحسن
وانه يلزم جواز رحم عليه ليس فى محله على انه يحسن تعدية صلى بعلى دون رحم ما فى الاول من ظهور
معنى التحنن والتعطف بدليل ما مر عن الزمخشرى ولا يرد على هذا القول عطف الملائكة فى هو الذى
يصلى عليكم وملائكته اما لما ياتى فى معناها من الملائكة او لان الملائكة لما كانوا مستجابى الدعوة
جعلوا كانهم فاعلون للرحمة والرافة قاله الزمخشرى وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز قال الاولى انها
موضوعة هنا للقدر المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه كما ياتى عن الغزالى وغيره او اراد وصول الخير فالله يعالى
يريد وصوله اليهم برحمته اياهم وملائكته يريدون ذلك بالاستغفار لهم ولا يرد عليه اجماعهم على جواز الترحم
على غير الانبياء واختلافهم فى جواز الصلاة لما قررته من ان الصلاة اخص وفيها معنى زائد وعلى مطلق
الرحمة فجازت مطلقا اتفاقا وامتنعت الصلاة على غير الانبياء على قول عليه لذلك المعنى الاخص ومن ثم وجب
بعد التشهد مع اشتماله على الدعاء بالرحمة وبهذا ان تاملته يظهر لك انه لا خلاف فى الحقيقة وان مثال
هذا القول الذى قبله الى شئ واحد والتخالف بينهما انما هو فى اللفظ فقط اذ لا يسع احدا ان يقول
ان صلاة الله على نبيه او رحمته له بمعنى صلاته على بقية المومنين او رحمته لهم لان القدر اللائق به
صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره فالرحمة وان شملت الامرين لكنها بالنسبة للانبياء اجل
وارفع وهذا الاجل الارفع فيه من الخصوص ما ليس فى مطلق الرحمة فخص باسم الصلاة ومن ثم خصص الدعاء
بالبركة او المغفرة لم يرد انهم لا يدعون له بغير ذلك اذ لا دليل له على هذا الحصر وانما اراد النص على اظهر مقاصد الدعاء
عنده فاجتمعت الاقوال وانضم المراد وهو انهم يطلبون له صلى الله عليه وسلم من ربه مزيد الثناء عليه
وتعظيمه والافضال عليه من بركته ومغفرته وغيرهما من سائر المراتب العلية مما يليق بباهر كماله
وعلو حاله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واما صلاة مومنى الانس والجن عليه فهو بمعنى الدعاء اى طلب
ما ذكر له صلى الله عليه وسلم من الله تعالى فاندرجت عامة القراءة على نصب الملائكة عطفا على اسم ان ثم قيل
يصلون خبر عنهما وقيل عن الثانى وخبر الجلالة محذوف لدلالة يصلون عليه قيل ويرجح تغاير الصلاتين
وظاهر كلام ابى حيان ترجيح الاول وعليه فقد يرجح الثانى بانه لا نظر للتغاير مع استعمال لفظ الصلاة
للقدر المشترك كما مر بيانه ثم رايت بعضهم اعتمد ذلك ايضا بصوبه فقال عقب حكايته ان يصلون ليس خبرا
عنهما للتغاير السابق والصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف هو بالنسبة
اليه تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض اه وقرئ بالرفع
وعليه فيحتمل انه عطف على محل اسم ان ويصلون خبر عنهما او ان يكون يصلون خبر الملائكة وخبر الجلالة
محذوف وهو مذهب البصريين لما مر ولئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ولئلا يلزم الاشتراك
والاصل عدمه ولانا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد
حقيقة

حقيقةً وما قدّمناه من وضعها للقدر المشترك يردّ الاخيران اذ لا اشتراك حينئذ
ولا اختلاف باختلاف المسند اليه ثم القول بان الضمير لله وملائكته لا ينافيه قوله صلى الله
عليه وسلم لمن قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت
قل ومن يعص الله ورسوله وذلك لان حكمة التشريك هنا ان هذا قول من لله شرف به ملائكته فلا
يتوهم منه نقص البتة ومن ثم جمع صلى الله عليه وسلم نفسه مع ربه في قرنه لا يؤمن احدكم حتى يكون الله
ورسوله احبّ اليه مما سواهما واما الخطيب فمنصبه قابل للزلل فينظفه بهذه العبارة ربما يتوهم منه
لنقصه انه ساوى بينهما في الضمير لتساويهما عنده وقيل الفرق ان ما من الله ورسوله جملة واحدة
فلا يحسن فيها الاتيان بالمظهر وما وقع في كلام ذلك الخطيب جملتا مدح وذم فحسن الاظهار ويرد بان
هذا تحسين لفظي فرّقه لا يوجب انه صلى الله عليه وسلم يقول له قم او اذهب بئس الخطيب انت فالحق
هو الجواب الاول وقال جماعة الزجر انه وقف على عصيهما وسلك سكتة واستدلوا بخبر ابي داود

فائدة الرابعة

الرابعة قال الحليمي ما حاصله القصد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب بادائها
الى الله عز وجل وقضاء حقه فانه تعالى وان اوجبه تلك الامور السابقة في قولنا عنه
آنفا فمعنى اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا بالاخرة لكن ما هو منها ذو درجات يجوز اذا صلى
عليه احد فاستجيب له ان يزاد به في كل ما ذكر رتبة ودرجة ويدل على قولنا اللهم صل على محمد صلاة
منا عليه انا لا نملك اتصالا ما يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح
ان صلاتنا عليه الدعاء له بذلك واتباعا له من الله جل ثناؤه قال وقد تكون بمعنى السلام عليه
اي كانت او تكون الصلاة من الله على عليه كان التمني على الله تعالى سؤاله كما في غفر الله له اي اللهم اغفر
له انتهى ويرد ما ذكره اخرا ان الاحاديث الآتية مصرحة بالفرق بين الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه
وسلم وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا عليه شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله
تعالى امرنا بالمكافاة لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا لما عجزنا عن مكافاة
نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل
من احسانه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال جمع فائدتها للمصلي الاتيان على نصوص العقيدة وخلوص النية واظهار
المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة فهي محبة له وتوقير امر اعظم شعب الايمان ما فيه
من اداء شكره الواجب علينا العظيم منّته بخلاصنا من الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي اداء وممتثل لنفسه
حقيقة لانا اذا صلينا عليه صلى الله علينا وكانا اما ان ذكره باذكار الله تعالى لنا وهو الذكر في الحقيقة
ومن احبّ شيئا اكثر من ذكره والحاصل ان في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فائدة له بطلب زيادة
ما منّ له بزيادة درجاته فيه اذ لا غاية لفضل الله تعالى وانعامه وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم

الترقي في حضرات القرب وسوابغ الفضل فلا يدّعي ان تحصل له بصلاة امّته زيادات في ذلك لا غاية
لها ولا انتهاء وفائدة للمصلي تحصول ما مرّ له ومن حصر الفائدة في الثاني اما اراد بذلك تنبيه المصلي
وحثّه على تحصيل الكمال المسبّب له عن صلاته ولم يرد خلوّها عن فائدة تحصل له صلى الله عليه وسلم
منها ومن اراد ذلك كما أومأ اليه كلام بعضهم فقد شذّ وابعد واستروح وكيف وهو صلى الله
عليه وسلم يقول في الحديث المشهور ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها لا تكون الا لعبد واجو
ان اكون انا هو ذلك العبد عن سأل لي الوسيلة حلّت له شفاعتي يوم القيامة ثم رأيت ما ساذكره قريبا عن الغزالي
وناهيك به نفاسة وتعظيما وهو حريّ بما ذكرته فتامّل آخره يظهر لك الصواب في ذلك وتؤيّده
ايضا قول بعضهم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعاء ودعاء العبد اما بقضاء الله تعالى
لحوائجه او بان يثني على حبيبه ويزيد في تشريفه واشهار ذكره ورفعته ولا شكّ ان الله تعالى يجيب
ذلك لاجل رسوله فالمعنى انّ من صرف سؤاله ورغبته الطلب محبّة الله ورسوله واثر ذلك على
طلب حوائجه فقد اثر الله تعالى ومحابّه على ما سواه والجزاء من جنس العمل قيل ولم يزله صلى الله عليه وسلم
ربّه تحت منّة امّته حتى عوّضهم منها مرّه بالصلاة عليهم بقوله جل وعلا وصلّوا عليهم ان صلوتك
سكن لهم تنبيه سُئل ابن سيرين عن الدعاء بالمغفرة للميت الصغير مع انه لا ذنب له فاجاب بانه
صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامرنا بالصلاة عليه وكانّه يشير الى ان الدعاء
بالمغفرة لا يستلزم وجود ذنب بل قد يكون لزيادة درجات القرب كما يشير اليه استغفاره صلى الله عليه وسلم في
اليوم والليلة مائة مرّة فاندفع قول بعضهم يحتمل ان المراد بطلبها للطفل في قولهم في دعاء صلاة
الجنازة اللهم اغفر لصغيرنا وكبيرنا تغليبها بلوغه وفعله الذنب او طلبها لوالديه او لاحدهما او لمن
ربّاه فائدة سُئل الغزالي رحمه الله تعالى عن معنى صلاة الله تعالى على من صلى عليه في الحديث
الآتي من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرا وعن معنى استدعاء امّته الصلاة
ايرتاح بذلكم شفقة على الامّة فاجاب اما صلاة الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه
وسلم وعلى المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم عليهم واما صلاتنا
عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلّون على النبيّ فهو سؤال وابتهال في
طلب تلك الكرامة ورغبة في افاضتها عليه ثم قال واما استدعاؤه الصلاة من امّته فلثلاثة
امور احدها ان الادعية مؤثرة في استدامة فضل الله تعالى ورحمته لاسيما في الجمع الكثير
كعرفة والجمعة فان الله اذا اجتمعت وانصرفت الى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالمطر
ودفع الوباء وغيره فاض مما في الامكان من القبض الحق بوسائط الروحانيات المسخرين
لتدبير العالم الاسفل المقيمين لنفقهم واما اثرت الهمم ما بين الارواح البشرية والروحانيات

العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الأرواح يجانسها التذكر بكدورات الشهوات
ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة اسرع تاثيرا وتكون في حال التضرع والابتهال
أرجح لان رقة التضرع تذيب كدورة الشهوات عن القلب في الحال او تضعفها وتكشف سوطها
ولذلك قل ما يخطئ دعاء الجمع اذ لا يخلو عن قلوب طاهرة تزيدها التعاون تاثيرا دائما
وانما كان في يوم الجمعة وقت مبهم يستجاب فيه الدعاء لان اجتماع القلوب الصافية فيه في وقت
واحد منهم لا يدري متى يتفق لكن الغالب ان اليوم لا يخلو عنه وهو وقت النفحات التي تتعرض لها وربما
كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء الخطبة وابتداء الصلاة وهو اولى وان
كان الاولى عدم الجزم بتعيين وقت لذلك لتوقع النفحات في الاسحار لصفاء القلوب فاذا كانت
الادعية مؤثرة في استجلاب مزايا الفضل وكان ما وعده صلى الله عليه وسلم من نحو الحوض والشفاعة
وسائر المقامات المحمودة غير محدود على وجه لا تتصور الزيادة فيه كان استمداده من الادعية استمداد
لتلك الكرامات الامر الثاني ارتياحه به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الامم كما يرتاح العالم ومدة
الحياة بكثرة تلامذته وكثرة شاكريهم وثنائهم ودعائهم الدال على رشدهم وعلى كمال تاثير ارشاده فيهم وعلى
كمال محبتهم له بسبب ارشاده اياهم فلذكر الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه يرتاحون ولا يبعد
ان يكون لهم جزء من الدعاء والصلاة مع سقوط الحواس الخمس فليس الادراك محصورا فيها بل في القلب
باب مفتوح في الباطن الى الملكوت تعلقه الشواغل والشهوات وربما يفتحه الندم الرافع لهما حتى يطلعه على
الغيب بل على احوال الموتى حتى يعرف ما يفعل الله تعالى بهم من عقوبة او رحمة فاذا لم يبعد ان يحصل
لنا معرفة باحوالهم مع انعماسنا في العالم المظلم لم يبعد ان يحصل لهم معرفة بمجاري احوالنا مع انهم في
عالم القدس والصفاء ودار الحيرات واطلاع النائم على احوال الموتى واطلاعهم على احوال الناس يطول
ذكره والكشف اصله ان في الموجودات الروحانيات موجودا جميع تفاصيل الامور الجزئية مما
كان ويكون منقوشة فيه كالشاهد يدرك بالحس الظاهر ما في نقش القرآن في دماغ المقرئ ويعبر عن ذلك
باللوح والكتاب ويستعد قلب النائم بسبب النوم لمطالعة ذلك اللوح فيتجلى له من الامور المستقبلة
واحوال الموتى شيء خاص بسبب حصول استعداده ومناسبة لا يوقف عليها بالقوة البشرية الامر
الثالث الشفقة على الامة فحرضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم بل الصلاة ليست
حسنة واحدة بل قربات اذ فيها تجديد الايمان بالله تعالى اولا ثم برسوله الله صلى الله عليه وسلم
ثانيا ثم تعظيمه ثالثا بالعناية بطلب الكرامات له رابعا ثم بتجديد الايمان باليوم الاخر وانواع
كراماته خامسا ثم بذكر آله واصحابه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بسبب
نسبته اليه سابعا باظهار المودة لهم ثامنا ولم يسال صلى الله عليه وسلم من امته اجرا الا المودة

الارتياح النشاط والرحمة
وارتاح اسر به
الهدية من البلية
الارتياحي
القاموس

الملكوت العزة
والسلطان
والملك مع
الظاهر والباطن

التحريض الحث فعاله
في القاموس

في القربي ثم بالابتهال والتضرع في الدعآء تاسعا والدعاء مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشرا
بان الامر كله اليه واما النبي صلى الله عليه وسلم وان جل قدره فهو عبد محتاج الى فضله
ورحمته والى مدد الله له وانه ليس اليه من الامر شيء وان الله تعالى لو اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه
والانبياء ومن في الارض جميعا ويخرمهم من فضله ورحمته لم يملك لهم احد من الله شيأ فهذه عشر حسنات
سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر امثالها والسيئة بمثلها فقط وسره ايضا
ان الجوهر الانساني بطبعه حنان الى ذلك العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى العالم الجسماني
غريب عن طبيعته والسيئة به تضيطه عن الرقي الى ذلك العالم على خلاف طبيعة الحسنة ترقيه الى الموافقة
الطبع والقوة التي تحمل الحجر الى فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته
عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها انه يوفى اجره
بغير حساب وهي الحسنة التي لا يدافع تاثيرها كما ان هوى من شاهق لا يصادمه دافع فانه لا
يتقدر مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية والنهاية

فايدة الخامسة

الخامسة عبر بالجملة الاسمية المفيدة
للدوام والاستمرار ليدل على دوام صلاة الله تعالى وملائكته على نبيه صلى الله عليه وسلم وهذه مرتبة عليه
باهرة لم توجد لغيره صلى الله عليه وسلم وان وجد اصل الصلاة لابرهيم عليه السلام وآله كما يفيده
حديث التشهد الرادّ على من زعم انه ليس في القرآن ولا في غيره فيما علم صلاة من الله على غير نبينا صلى
عليه وسلم وفي ذلك يلوح اي يلوح وارشاد ايما ارشاد للمؤمنين بانهم لهم ادامة الصلاة عليه
تاسيا بالله وملائكته في ذلك وكما افادت الجملة الدوام لكونها اسمية لذلك تفيد التجدد نظرا
لخبرها كما قالوا حملة العدو على الله مستهزئ الى يستهزئ بهم قصد استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا وهذا امر واجمع من تشريف الله تعالى لادم صلى الله على نبينا وعليه وسلم
بامر الملائكة بالسجود له لاختصاصه بالملائكة والصلاة شاركهم تعالى فيها والتشريف الصادر
عنه تعالى ابلغ مما يختص به الملائكة وايضا فسجودهم لادم كان تاديبا وامرهم بالصلاة على نبينا
صلى الله عليه وسلم كان توقيرا وتعظيما وايضا فذل كل وقع مرة وانقطع وهذا دائم الى يوم
القيامة وايضا وامرهم بالسجود لادم انما هو لاجل ما كان في جبهته من نور محمد صلى الله عليه
وسلم قاله الرازي وعدّيت الصلاة بعلى مع انها تعدّى لغة باللام للخير وبعلى للشر لانها ضمنت
معنى الانزال اي ينزل عليه رحمته او اللهم انزل عليه رحمتك ومعنى الاستعطاف اي يعطف عليه
رحمته او اللهم اعطف رحمتك ورجح هذا لما بين الصلاة والعطف من المناسبة بخلافها
مع الانزال تنبيه على الامام ابو بكر بن فورك ان المراد بالصلاة في خبر وجعلت قرة
عيني في الصلاة صلاة الله تعالى عليه وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيامة لانه
تعالى

تعالى لما قطع حكمه بالصلاة عليه واخبر عن ملائكته بمثله تحقق صلى الله عليه وسلم
ذلك فاعتمده وقرت عينه فيها بالقطع بماله عند الله تعالى من تمام الرحمة وكمال النعمة
وعبر بالجعل ليدل انه فعل به لا انه نفسه مدح فيه او ناظ اليه من حيث هو فلا يحد به
ولا يعدل عنه وكما انه حبب اليه من الدنيا ما حبب فيه كذلك جعل قرة عينه فيما عظم به
ليكون في ظاهر الدنيا والدين جميعا محروسا محفوظا منظورا اليه مكلوءا ممحوطا صلى الله
عليه وسلم انه على ما لخصنا وهذا وان كان افضل لكن لا يصح ان المراد الصلاة المعهودة ذات الاركان
لما فيها من المناجاة وكشف المعارج وشرح الصدور وعبر بالنبي دون اسمه على خلاف الغالب في حكايته
تعالى عن نبيائه اشعارا بما اختص به صلى الله عليه وسلم من مزيد الفخامة والكرامة وعلو
القدر كما اشير اذ لك بقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ثم اذ لك
الاشعار بال التي هي للصلة اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم المعروف الحقيق بهذا الوصف المقدم
به على سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفيه الهمز من النبأ اي الخبر وهو فعيل بمعنى
فاعل او مفعول لانه مخبر ومخبر عن الله تعالى وتركه من النبوة وهي المكان المرتفع لا الرفعة خلافا لمن
زعمه كالزمخشري ومن تبعه كما حققه صاحب القاموس ثم به لارتفاع مكانته عند ربه وبهما قرئ
في السبع وقد ترا نافع بالهمز في جميع القرآن الا في موضعين اذ وهبت نفسها للنبي لا تدخلوا بيوت النبي لكن
قال سيبويه الهمز ردي لقلة استعماله لا لمخالفته للقياس ويؤيده ان اعرابيا قال له صلى
الله عليه وسلم يا نبئ الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبئ الله ولكن نبي الله وفي
رواية المستدرك للحاكم لا بغير اسمي اي لا بهامه خلاف المراد وهو انه اخرج من مكة الى المدينة
من قولهم نبأت من ارض الى ارض اذا خرجت منها ويؤيد ذلك ما في رواية انه لما انكر عليه قال
له انا معشر قريش لا نهمز واشار الزمخشري الى ان سبب النهي ان عدم الهمزة يستلزم الرفعة بخلاف
الهمز اذ ليس كل نبئ رفيع المحل والاظهر الاول والرسول اخص مطلقا من النبي اذ هو
من اوحي اليه بشرع لا مطلقا فلا يدخل ام موسى ومريم عليهما السلام ولم يؤمر بتبليغه فان
امر به فرسول سواء اكان له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله او لا ليوشع هذا هو المشهور واختار
ابن عبد السلام ان نبوة الرسول افضل من رسالته لان النبوة متعلقة بالحق من طرفيها اذ هي اخبار
عما يستحقه الرب تعالى من صفات الجلال ونعوت الكمال فهي راجعة الى التعريف بالاله وما يجب له
والرسالة متعلقة بالحق من طرف وبالخلق من طرف وما تعلق بالحق من طرفيه افضل وايضا فالنبوة
متقدمة والجمهور على خلافه وبرد ما احتج به بان الرسالة منتهية طرفي النبوة لانها ادراج فيها
الاعم في الاخص فهي مشتملة عليها مع زيادة وصف الرسالة وعلى فرض التغاير بوصف الرسالة

فيه الاقبال بالناس على الحق وتعريفهم اياه والنبوة قاصرة عن ذلك فكانت الرسالة
افضل على كل تقدير وتقدم النبوة لكونها وسيلة لا يقتضي افضليتها بل مفضوليتها
وعبر بملائكته دون الملائكة اشارة الى عظيم قدرهم ومزيد شرفهم باضافتهم اليه تعالى
وذلك مستلزم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم مما يصل اليه منهم لان العظيم لا يصدر عنه الا عظيم
ثم فيه التنبيه على كثرتهم وان الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بعشرة غير خالقه وبارئه
واصلة اليه صلى الله عليه وسلم على ممر الايام والدهور مع تجددها من سائر افرادهم عليه كل وقت
وحين وهذا ابلغ تعظيم وانبهاه واشمله واكمله وارضاه وقد ورد في كثرتهم ما يبهر العقل
ويفوق الحصر ومنه حديث الطبري ان لكل آدمي عشرة منهم موكلون به ليلا وعشرة نهارا وصح ان الله
جزأ الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزأ سائر الخلق الحديث وفي حديث
المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه
اخر ما عليهم وفي حديث الترمذي وغيره اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع
الا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا زاد الطبراني والطبري في حديثهما ما في السموات السبع
موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وروى ابن المبارك واسماعيل
القاضي وابن بشكوال والبيهقي والدارمي عن كعب انه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفجر
وهكذا حتى يقوم من قبره في سبعين الفا يقرونه وفي لفظ يوقرونه فتامل هذه الخصيصة
التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الخلق وهي ادامة تتابع صلوات الملائكة
مع ما هم به من الكثرة البالغة الباهرة عليه كل وقت تعلم ان صلوات الامم عليه بالنسبة لذلك
قليل من كثير وعبر بالذين امنوا دون الناس الشامل للكفار اشارة الى ان الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم من اجل الوسائل وانفعها والكافر لا وسيلة له فلم يؤت بلفظ يشمله فان قلت هو مخاطب
بالفروع على الصحيح قلت هو ذلك بالنسبة لعقابه عليها في الاخرة فحسب على ان محل تكليفه بها
حيث اجمع عليها كما بينته في شرح الارشاد وغيره ومن ثم استثنى من مخاطبتهم بها معاملتهم الفاسدة
المقوضة وانكحتهم الفاسدة وعدم الحد في شرب الخمر قال الحليمي امر تعالى عباده بها بعد
اخبارهم ان الملائكة يصلون لينبههم بان الملائكة مع انفكاكهم عن التقييد بسير يعينه يقفون الى
الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فنحن اولى واحق واجرى واخلق ان نرى ورعة عدم
ارساله اليهم مبنيا على رأيه الذي وافق فيه المعتزلة انهم افضل من الانبياء مطلقا والذي
عليه محققوا اهل السنة ان خواصهم اي الانبياء افضل منهم مطلقا وعوامهم اي الصلحاء كابي
بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه افضل من عوامهم وخواصهم كجبريل افضل من عوامنا نعم

مطلب ما ورد في كثرة الملائكة وشيء يبهر العقل عليهم السلام

البيضاوي

تبع الحليمي على عدم ارساله اليهم جمع منهم الفخر الرازي بل نقل الاجماع على ذلك وتبعه
وليس كما زعما اذ الاجماع في ذلك على ان عبارة الفخر اجمعنا وهي تقتضي الاجماع المخصوص
كلامه تصريح باجماع الامة ومن ثم اختار المحققون انه مرسل اليهم وبدل له خبر
مسلم ارسلت الى الخلق كافة بل اخذ به البارزي انه مرسل حتى للجمادات والحيوانات بان
ركب فيها ادراكا حتى امنت به اعلانا بعظيم شرفه ومزيد خصوصيته بان الفخر الرازي رفع الاجماع
على ان افضل النوع الانساني نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر والبشر افضل من الجن اتفاقا انتهى
وما ذكره من استثنائه يازعه فيه كلام الزمخشري فانه من المعتزلة وهو قائل بافضلية
الملك عليه ووجه الدليل في الخبر الذي ذكر انه اذا افضل جميع اولاد ادم فمنهم من هو
افضل من ادم اتفاقا فاولى ان يفضل ادم ويدل له ايضا ادم فمن دونه تحت لوائي وبين
بعضهم ذلك بوجه اخر هو انه تعالى بعد ان ذكر الانبياء المشهور كل منهم بخصلة معينة من خصال
امره ان يقتدي بجميعهم بقوله عز قائلا فبهداهم اقتده ومحال ان يقصر عن عدم امتثال
ذلك ويلزم من امتثاله جمعه لجميع ما فرق فيهم من صفات الكمال فيكون افضل منهم بنص
هذه الاية ومسئلة التفضيل بين الملك والبشر تمات ذكرتها اول شرح الاربعين حديثا
التي جمعها الامام النووي قدس الله روحه ونور ضريحه امين واحتج بعضهم لافضلية
الملك على البشر بهذه الاية زاعما ان تقديم الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم في الذكر يقتضي تقديمهم في الافضلية
وليس كما زعم اما اولا فلانه لا تقديم ترتيبا والتقديم الذكري ليس نصا في ذلك لكنه ظاهر فيه فالان
يقوم دليل على خلافه وهنا قامت الادلة على تفضيل نبينا على سائر الانبياء على الملائكة منها
قوله تعالى بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين والملائكة من جملة العالمين
وقوله اولئك هم خير البرية جزاؤهم الاخرة والبرية الخليقة والملائكة من جملتهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات لا يشملون الملائكة بقرينة قولهم جزاؤهم والملائكة لا يجازون بل منهم
خدم اهل الجنة والموكلون بجهنم وغيرهم وايضا فلفظ الذين امنوا وعملوا الصالحات
مخصوص شرعا كما قاله ابن عبد السلام لمن امن من البشر فلا تدرج فيه الملائكة بعرف الاستعمال
وقوله تعالى سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وهذا يشملهم ولا شك ان المسخر له مفضل
بالذات وغيره بالتبع ومنها اختصاص الانبياء بانهم الذين قامت بهم حجة الله تعالى على خلقه
وبان ادم منهم سجد له الملائكة والمسجود له افضل من الساجد ومنها ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها
للملائكة كالجهاد والغزو ومفارقة الهوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلايا

قال في القاموس واللواء العلم

مطلب التفضيل بين الملك والبشر وان المؤلف تمات ذكرها اول شرح الاربعين

والمحن ومنها ان طاعات البشر اكمل لان الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف
عنها قائمة بهم وخارجة عنهم ولا شك ان فعل الشئ مع مشقته ووجود الصارف
عنه ابلغ في الطاعات والاذعان من فعله مع عدم ذلك اذ لا امتحان فيه بوجه لا يقال
حصلت صلواتهم كالتشريف له صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على افضليته عليهم لانا نقول
يبطل ذلك امر المؤمنين بالصلاة عليه ايضا بل ربما يعكس ذلك ويقال جعلت صلواتهم
قربة منهم اليه وهذا صريح في افضليته عليهم واحتج كثيرون لافضليتهم بقوله تعالى
ويستغفرون للذين امنوا لان استغفارهم لغيرهم دال على استغنائهم عن الاستغفار
لانفسهم فلا يبدأون بانفسهم خبرا بانفسهم وللانبياء محتاجون للاستغفار قال تعالى
واستغفر لذنبك والكرذكة منع دلالته على ذلك لان الاستغناء لان عدم الاخبار عنهم به لا نفسهم
لا يدل على عدم وقوعه منهم ولو سلمناه فالاشتغال به يحتمل انه لا يتارهم المرتبة العليا
وهي النفع المتعدي الى افضل غالبا من النفع القاصر قد عاؤهم لغيرهم نفع متعد ولانفسهم قاصر
وليس لعصمتهم فان الانبياء معصومون مع انهم مامورون به لانه لا يستلزم ذنبا بل قد يكون
في حقهم للترقي في درجات القرب والمراد بالذنب في واستغفر لذنبك مخالفة الاولى والافضل
الصادرة منه صلى الله عليه وسلم في نادر من الاحيان لاجتهاد ظهر له بامر يتدارك ذلك
الاستغفار منه حتى يترقى الى ما لا يصل اليه غيره من درجات الكمال وبهذا يحمل على انه
قام استغفارهم للبشر كالعذر لما طبعوا فيهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي فبان خلاف ما ظنوه سيما المامور عليهم ادم بمرتبة الخلافة
الكبرى والعلم المحيط بسائر الاسماء ومسمياتها المقتضي لخضوعهم له ودخولهم تحت بلدته
وتبعيته حتى علمهم وأنبأهم من تلك العلوم بما بهرهم واستصغرهم حتى امروا بالسجود له وهذه
شواهد لافضليته وتميزه عليهم وقيد الامام الخلاف في الملائكة بالسماوية وظاهر كلام
غيره انه لا فرق نعم قال ابن عبد السلام محل الخلاف في ارواح الانبياء والملائكة اما اجساد
الملائكة فهي اكوان خلقت من نور افضل وبويده قول ابن المنير فذهب اهل السنة ان الرسول
افضل من الملك باعتبار الرسالة لا باعتبار عموم الاوصاف البشرية ولو كانت البشرية مجردها
افضل من الملائكة لكان كل بشر افضل من الملك معاذ الله ان اي نعم ما اقتضاه كلامه
من قصر المفاضلة على الرسول دون النبي غير مراد قال الشيخ عز الدين لا يفضل الملائكة الا
هجام بني التفضيل على حالات توهمها ولا شك ان القليل من اعمال الاعرق خير من الكثير من اعمال
العارف قال وليس لاحد ان يفضل احدا على احد ولا ان يسوي احدا باحد حتى يقف على اوصاف

مطلب
ان محل الخلاف في ارواح
الانبياء والملائكة عليهم
الصلاة والسلام

المفضل

التفضيل والتساوي انتهى هذا وبقي اقوال اخر احدها مذهب المعتزلة ان الملائكة
افضل مطلقا ووافقهم امية من اهل السنة كالباقلاني والاستاذ ابي اسحاق والي عبد
الله الحاكم والحليمي والرازي في المعالم والي شامة وقد روى البيهقي في الشعب احاديث
المفاضلة قال ولكل دليل ووجه الامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشيء على
ما هو عليه انتهى واستفيد منه ان ذلك لا يجب اعتقاده لكن قضية كلام التاج السبكي وجوبه
ويؤيد الاول قول صاحب التعريف مذهبهم السكوت على التفاضل وقالوا الفضل لمن فضله
الله تعالى ليس بحوهر ولا عمل ولم يروا احد الامرين اوجب من الاخر بخبر ولا عقل وليست المسئلة
مما كلفنا الله تعالى بمعرفة الحكم فيها فلنفوض الحكم فيها الى الله تعالى ونعتقد ان الفضل لمن فضله
الله تعالى انتهى وقال الامام ابو المظفر الاسفرايني اتفقوا على ان عصاة المؤمنين دون الانبياء
والملائكة واختلفوا في المفاضلة بين المطيعين والملائكة على قولين قال ابن برهان في مختصر
الاصول بعد ذكر القولين وقال الاكثرون من المؤمن الطائع افضل من الملائكة والمعتمد من
هذا الخلاف ما قدمته اولا عن محققي اهل السنة من التفضيل وما داهم بها اشارة الى بريل
القريب الغافل منهم منزلة البعيد والمتاول العبد يا الله مع انه اقرب اليه من حبل الوريد فهو
لاستصغاره نفسه استبعادا لها عن ظلال القرب لما سبق من التقريط في جنابه
تعالى واي وصلة لنداء ما فيه ال والاسم التابع له صفة دائما لان ايا لا يستقل بنفسه
تدريج من الايهام الى التوضيح لضرب من التاكيد لانه اوقع في النفس وفصل بينهما بها اي
التي للتنبيه معاضدة لحرف النداء وتاكيدا لمعناه وعوضا عما يستحقه اي من الاضافة
والاستقلال هذه الصيغة باوجه من التاكيد كما تقرر كثرت في القرآن لان كل ما
نادى الله تعالى به عباده من خوامر او نهي او وعد او وعيد امور عظام وخطوب
جسام وبعد الميل والتفطن اليها مع غفلتهم عنها فاقتضى الحال ابداءهم على الوجه
الابلغ ليحملهم على الانقياد لما قصد منهم واعلم ان للاصوليين في دخوله صلى الله عليه
وسلم في نحو هذه الصيغة اقوالا عدمه مطلقا وهو شاذ ودخوله مطلقا وهو الاصح
والدخول الا فيما صدر بامره بالتبليغ نحو قل يا ايها الناس وتوقف بعضهم في دخوله
هنا من حيث ان قرينة سياق يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى هنا ظاهرة في اختصاص
هذا الحكم بالمؤمنين دونه وفيه نظر لان ما قبل هذه الاية صريح في اختصاصه بالمؤمنين
وامامها فلا قرينة فيها على الاختصاص مع صحة تناول الامر له صلى الله عليه وسلم لما ياتي
كغيره في وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة واختلفوا ايضا في تناول

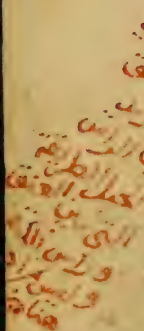

هذه الصيغة للاناث وجمهور الاصوليين على عدم دخولهن ونص عليه الشافعي
رضي الله تعالى عنه ومن استبعده بانه يلزم عليه ان لا يشاركهن الذكور
في ذلك الحكم فقد ابعد لانا نلتزم ذلك ونقول لم تستفد المشاركة الا من اجماع او قياس جلي اي انه لا فارق الا الذكورة والانوثة ولا معنى لها في نحو ما نحن فيه بخلاف
الجهاد ونحوه السادسة استفيد من قوله تعالى صلوا عليه انه مأمور به بالصلاة عليه
وقد اختلف العلماء في ذلك على عشرة اقوال المسبحة وزعم ابن جرير الاجماع
عليه مردود ويتعين حمل هذا القول على ما زاد على المرة لقول القرطبي المفسر لا خلاف في
وجوبها في العمر مرة واجبة في الجملة بغير حصر واقل ما يحصل به الاجزاء مرة
في العمر وزعم بعض المالكية الاجماع عليه ولا دليل له في قول ابن عبد البر اجمع العلماء
على انها فرض على كل مؤمن بهذه الآية واجبة مرة في العمر ككلمة التوحيد لان
الامر مطلق لا يقتضي تكرارا ولا ماهية تحصل مرة وعليه جمهور الائمة منهم ابو حنيفة ومالك
وغيرهما واجبة في التشهد واجبة في مطلق الصلاة وتفرد بعض الحنابلة بتعين
دعاء الافتتاح لها يجب الاكثار منها من غير تعيين بعدد يجب في كل
مجلس مرة وان تكرر ذكره مرارا يجب في كل دعاء يجب كلما ذكر وقيل
جمع من الحنفية منهم الطحاوي وعبارته يجب كلما سمع ذكره من غيره او ذكره بنفسه وجمع
من الشافعية منهم الائمة المجتهدون الحليمي والاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني
والشيخ ابو حامد الاسفرائيني وجمع من المالكية منهم الطرطوشي وابن العربي والفاكهاني
وبعض الحنابلة قيل وهو مبني على القول الضعيف في الاصول ان الامر المطلق يفيد
التكرار وليس كذلك بل له ادلة اخرى كالاحاديث الآتية التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد
والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضي الوعيد وهو على الترك من علامات
الوجوب واعترض هذا القول كثيرون بانه مخالف للاجماع المنعقد قبل قائله اذ لم
يعرف عن صحابي ولا تابعي وبانه يلزم على عمومه ان لا يقرع السامع لعبادة اخرى وانها تجب
على المؤذن وسامعه والقارئ المار بذكره والملتفظ بكلمتي الشهادة وفيه من الحرج ما
جاءت الشريعة السمحة بخلافه وبان البناء على الله تعالى كلما ذكر احق بالوجوب ولم يقولوا
به وبانه لا يحفظ عن صحابي انه قال يا رسول الله صلى الله عليك وقد تظافرت الاحاديث الصحيحة
للوجوب حرصا على المبالغة في تاكيد ذلك وطلبه وفي حوض عباد ذكر الصلاة ديدنا
ويمكن الانفصال عن جميع ذلك اما الاول فلان القائلين بالوجوب من ائمة النقل
فليحفظ

فائدة السادسة

فكيف بسعهم خرق الاجماع على أنه لا يكفي في الرد عليهم كونه لم يحفظ عن صحابي او تابعي
وانما يتم الرد إن حفظ إجماع مصرح بعدم الوجوب كذلك وأنى بذلك وأما الثاني فممنوع
بل يكفي التفرع لعبادات أخر وأما الثالث فللقائلين بالوجوب الزامه وليس فيه كبير حرج
وأما الرابع فلان جمعا صرحوا بالوجوب في حقه تعالى ايضا وأما الخامس فلانه ورد في عدة
طرق عن عدة من الصحابة انهم لما قالوا يا رسول الله قالوا صلى الله عليك واما السادس
فلان حمل الاحاديث على ما ذكر لا يكفي الا مع بيان سنده ولم يبينوه ثم القائلون بالوجوب كما
ذكر اكثرهم على ان ذلك فرض عين على كل فرد فرد وبعضهم على انه فرض كفاية واختلفوا ايضا
هل يتكرر الوجوب بتكرر ذكره في المجلس الواحد قال بعض شراح الهداية من الحنفية يكفي مرة على
الصحيح وقال صاحب المجتبى منهم يتكرر وفي تكرر ذكر الله لا يتكرر وفرق بينهما هو وغيره بما
فيه نظر ويمكن الفرق بان حقوق الله مبنية على المسامحة والتضييق ما امكن وعاشر
الاقوال انها تجب حتى عليه صلى الله عليه وسلم في القعود اخر الصلاة بين التشهد وسلام
التحلل وهذا هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ومن نسب اليه قولا بعدم الوجوب فقد
ابعد ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين من بعدهم وفقهاء الامصار فمن
الصحابة ابن مسعود فقد صح عنه انه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه وعنه ايضا لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
وابو مسعود البدري وابن عمر فقد صح عنه لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فان نسيت من ذلك شيئا فاسجد سجدتين بعد السلام ومن التابعين
الشعبي فقد صح عنه كنا نعلم التشهد فاذا قال وان محمدا عبده ورسوله تجد به وبي
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته واخرج البيهقي عنه من لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فلم يعد صلاته او قال لا يجزئ صلاته والامام
ابو جعفر محمد الباقر فقد روى البيهقي عنه نحو ما ذكر عن الشعبي وصوبه الدارقطني
ومحمد بن كعب القرظي ومقاتل بن حيان بل قال شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر لم ار عن
احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع انه
يشعر بان غيره كان قائلا بالوجوب ومن فقهاء الامصار احمد فانه قال في حاشية
عنه روايتان والظاهر ان رواية الوجوب هي الاخيرة فانه قال كنت أيهتب ذلك ثم تبين لي فاذا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال صاحب المغني فظاهر هذا انه رجع عن
قوله الاول الى هذا واسحاق بن راهويه فقال في اخر الروايتين عنه اذا تركها عمدا بطلت

على السماحة والتوسعة وحقوق العباد مبنية على المضايقة

مطلب عاشر الاقوال

صلاته او سهوا رجوت ان تجزيه وهو قول عند المالكية اختاره ابن العربي منهم وهو
لازم للقائلين بوجوبها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في التشهد وقد صرح
به من الحنفية اصحاب المحيط والتحفة والغنية والمفيد نعم وجوبها بعد التشهد
لتقدم ذكره آخره لا يستلزم كونه شرطا لصحة الصلاة الا انه يرد على القائلين
بان الشافعي رضي الله تعالى عنه يستدل في قوله بالوجوب اذا تقرر ذلك فالادلة
على الوجوب متظاهرة متكاثرة منها ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد
عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا فصلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم ثم قال
اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد الحديث رواه جماعات وصححه
الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل والبيهقي اسناده صحيح
وابن اسحاق وان كان فيه لكنه صرح بالتحديث في رواية فصار حديثه مقبولا صحيحا
على شرط مسلم كما ذكره الحاكم فتامل قوله اذا نحن صلينا في صلاتنا وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا
اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل الى آخره ويتوزع فيه بانه انما يفيد ايجاب الاتيان بهذه الالفاظ
على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى تقدير ان يدل على ايجاب الصلاة فلا يدل
على هذا المحل المخصوص انتهى ويرد بان الاحاديث الآتية ناصة على الوجوب وعلى محله
بقوله اذا صليت فقعدت الى آخره فعلى تسليم ان لا دلالة في هذا فالدلالة في غيره الآتي في
بل ثم دليل آخر ابداه البيهقي وهو ان الاية لما نزلت وكان صلى الله عليه وسلم قد علمهم كيفية السلام
عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم واحتمال كونه خارج الصلاة بعيد
كما قاله عياض وغيره وقول ابن دقيق العيد لكن فيه تنصيص على ان الامر به مخصوص بالصلاة
يجاب عنه بان فيه ايماء الى ذلك كما تقرر وعلى التنزل بالدلالة في غيره كما مر وانما تحد الصلاة
على الآل بما يأتي الحديث وفي محله ومنها حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث وصححه جماعة وهو
بان فيه مجهولا عن مبهم ولطريق اخرى فيها ضعيف واخرى فيها مختلط لكنه ثقة وقد يؤخذ
من تعدد طرقه انه حسن وبه مع ما هو مقرر ان الحسن عند جمع مراد في الصحيح يرد على من
وهم المصححين له ومنها للشافعي رضي الله تعالى عنه عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وال محمد الحديث اخرجه البيهقي من طريقه
وزعم انه يحتمل ان المراد بقوله في الصلاة اي في صيغة الصلاة عليه لان اكثر الطرق يدل على
ان السؤال وقع عن صفة الصلاة لا عن محلها يرد بانه لا اثر لهذا الاحتمال البعيد على ان الحديث
الذي

الذي قبله والذي بعده يبطل هذا الاحتمال للتصريح فيهما بالصلاة ذات الاركان واذا
ثبت انه كان يقول ذلك في صلاته فيلزمنا التأسي به فيه لقوله في الحديث الصحيح صلوا
كما رايتموني اصلي ومن المقرر ان الاصل وجوب مثل فعله الا ما خصه الدليل ومنها
حديث فضالة انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثناء عليه ويصلي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو بعد بما شاء اخرجه ابو داود والترمذي وصححه وكذا ابن حزمة وابن حبان والحاكم
وقال هو على شرط مسلم وفي موضع اخر على شرطهما ولا اعرف له علة وفي رواية للترمذي
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء وفي اخرى له ايضا وللطبراني وابن
بشكوال ورجالها ثقات الا رشدين بن سعد لكن حديثه مقبول في الرقائق بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد واذا دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال صلى الله عليه
وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله ثم صل علي ثم ادعه
ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ايها المصلي ادع تجب وفي رواية سل تعطه ففي هذه الاحاديث الصحيحة دلالة
ظاهرة بل صريحة لما ذهب اليه الشافعي من ايجابها وتعيين محلها وبقيت احاديث
اخر لكنها لا تقوم بها الحجة وحدها وانما تفيد التقوية بانضمامها الى الاولى الحديث كان
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات لله الى اخره ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه ضعيف وحديث يا بريدة اذا جلست في صلاتك فلا تترك الصلاة علي
وسنده ضعيف وحديث لا صلاة الا بطهور ولا صلاة علي وفيه متروك وضعيف
وحديث لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم وفيه من ليس بالقوي وله طريق
اخرى صححها المجد الشيرازي لكن نظر فيه بانه انما يعرف من الاوزاعي وحديث من صلى
صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وفيه ضعيف اذا علمت ما
ذكرته من ان الشافعي رضي الله تعالى عنه لم ينفرد بالقول بوجوبها في الصلاة بل وافقه جماعة
من الصحابة وجماعة من التابعين وكثيرون ممن بعدهم ومن الاحاديث الصحيحة الثابتة مصرحة
بما قاله ظهر لك بطلان قول ابن جرير وابن المنذر والخطابي والطحاوي تشنيعا عليه
لا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وان الشناعة والشذوذ بهم احق والصق
وانهم فيما هلوا في ذلك لم ينصفوا ومن شذ وتساهل وتقول ابن بطال المالكي

حيث زعم أن من اوجبها فقد رد الآثار وما مضى عليه السلف واجمع عليه الخلف وروته الائمة
عن نبيها انتهى وكذلك ما وقع لعياض في الشفا من انكاره على الشافعي ونسبته الى الشذ
بنحو هذا التعصب والتساهل ومن ثم تبع عليه منلا ابن القيم الحنبلي فقال قوله ان الناس
شنعوا على الشافعي لا معنى له فاي شناعة في ذلك وهو لم يخالف نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا
مصلحة راجحة بل القول بالوجوب من محاسن مذهبه واما نقله للاجماع فقد تقدم رده
واما دعواه ان الشافعي اختار تشهد ابن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي
فانه انما اختار تشهد ابن عباس الاتي وقال ابن الصلاح قد نسبوا الشافعي للتفرد وليس كذلك
ولو تفرد بذلك لكفى بتفرده انتهى وزعم انه لا دلالة في حديث فضالة لانها لو كانت واجبة
لامر تاركها بالاعادة كما امر المسيء صلاته مردود باحتمال ان الصلاة نافلة او انه لما سمع ذلك
الامر بادر الى الاعادة من غير ان يومر بها او ان الوجوب وقع عند قراءته وبه رد على من
زعم ايضا انه يلزم من وجوبها تاخير البيان عن وقت الحاجة لانه علمهم التشهد وقال ثم ليتخير من الدعاء
ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه ووجه رده احتمال ان فرضيته اعاطرات بعد تعليمهم التشهد
وقول الخطابي ان في اخر حديث ابن مسعود اذا قلت هذا اي التشهد فقد قضيت صلاتك
مردود بان هذه زيادة مدرجة وعلى تقدير ثبوتها فتحمل على ان مشروعية الصلاة عليه وردت
بعد تعليم التشهد واجاب بعضهم عما مر من عدم الامر بالاعادة بان الترك نشا عن اعتقاد
عدم الوجوب جهلا والامر انما يفيد الوجوب عليه من حيث فقيه دليل على عذر الجاهل بعدم
الوجوب ومن ثم لم يومر بامر المسيء صلاته باعادة ما مضى من الصلوات مع اخباره له بانه لا
يجسن غير تلك الصلاة عذرا له بالجهل انتهى وفيه نظر لان قضية كلام ائمتنا ان
محل العذر بالجهل انما هو في نحو الكلام القليل وغيره مما لا يخل باجزاء ماهية الصلاة واما ما
يخل بذلك كترك ركن من اركانها فلا عذر بجهله مطلقا سواء اعذر الجاهل لقرب اسلامه وعدم
مباداته بعيدة ام لا والفرق ان الاركان ونحوها يجب تعلم جميعها على كل احد فلا يعذر احد بالجهل
بها بخلاف ما عدا ذلك لانه يضايق في نحو الركن لتوقف وجود الماهية عليه بما لا يضايق في
غيره فتامل ذلك فانه مهم واستدل بعضهم لوجوبها في الصلاة بانها واجبة عليه اجماعا وليس خارج
الصلاة واجبة اجماعا فتعين ان تجب في الصلاة وليس في محله اذ كل من اجماعيته ممنوع كما علم مما
قدمته ومن زعم ان الشافعي هو المستدل بذلك فقد وهم والذي استدل به في الام
قريب مما قدمته انفا عن البيهقي تنبيه اختلف في وجوبها على صلى الله عليه وسلم
في

في اما كن اخري وستاتي وتجب ايضا بالنذر لانها من اعظم القربات ولو خاطب صلى الله عليه وسلم مصليا
لزمه ان يجيبه فورا بالنطق وان كان في فرض لقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم وتخصيص بعض المالكية الوجوب بالنفل او بلفظ الصلاة عليه وبلفظ القران لا دليل
عليه ومر وجوبها عليه صلى الله عليه وسلم في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على نفسه خارجها
كما هو ظاهر احاديث كقوله صلى الله عليه وسلم حين ضلت ناقته وتكلم منافق فيها ان رجلا من المنا
شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حين عرض على المسلمين ردما اخذه من ابي
العاص زوج بنته زينب قبل اسلامه وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني الحديث
واحتمال ان الصلاة عليه فيهما من الراوي بعيد جدا والسلام فيما ذكر كالصلاة لوجوبه في
التشهد وتصريح الحليمي بوجوبه كما ذكر يوافق ما مر عنه في الصلاة وسوى ابن فارس اللغوي
بينه وبين الصلاة في الفرضية اي كان كلا منهما ماموربه في الاية والامر للوجوب حقيقة
الا اذا ورد ما يصرفه عنه وبحث الذركشي الصلاة وبما تقرر من تساويهما سقط ما قيل
هما متعاطفان في الاية فلم اختلف في وجوبها دون وجوبه وكان القياس العكس او التشارك
انتهى وسقط ايضا جواب هذا بان بينهما عموما وخصوصا مطلقا كالانسان والحيوان فالخاص هو
الصلاة هنا يستلزم العام الذي هو السلام هنا من غير عكس السابعة انما اكد التسليم فايدة السابعة
بالمصدر دون الصلاة لانها موكدة بان وباعلامه تعالى انه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن
تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه والى هذا اول قول ابن القيم التاكيد فيهما وان اختلفت
جهته فانه تعالى اخبر في الاول بصلاته وصلاة ملائكته عليه مؤكدا له بان وبالجمع المفيد للعموم
في الملائكة وفي هذا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ما يوجب المبادرة الى الصلاة عليه من غير توقف على امر
موافقة لله وملائكته في ذلك ومهما استغني عن تاكيد بمصدر ولما خلا السلام عن هذا المعنى
وجاء في حيز الامر المجرد حسن تاكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى واقامة لتاكيد الفعل مقام تقريره وجيئ
حصل التكرير في الصلاة خبرا وطلبا كذلك حصل التكرير في السلام فعلا ومصدرا وايضا اي
مقدمة عليه لفظا والتقديم يفيد الاهتمام فحسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره
واضيفت الى الله وملائكته دونه وامر المومنون بهما لان له معنيين التحية والانقياد
فامروا بهما لصحتهما هنا ولم يضف هو لله ولا للملائكة حذرا من ايهام انه فيهما بمعنى الانقياد
المستحيل في حقهما وقد يقال ايضا الصلاة منهما متضمنة للسلام بمعنى التحية الذي لا يتصور
منهما غيره فكان في اضافة الصلاة اليهما استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى واما
الصلاة منا فهي وان استلزمت التحية ايضا الا انا مخاطبون بالانقياد وهو لا يستلزمه فاحتيج

الى التصريح به فيما لان الصلاة لا تغني عن معنييه المتصورين في حقنا المطلوبين منا وهذا اولى مما قبله لان ذلك يرد عليه قوله تعالى سلام على ابرهيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام ولا يرد هذا ان على ما ذكرته فتامله ومما تقرر من ان السلام ياتي بمعنى التحية وهذا هو المراد من سلام الله على انبيائه اندفع استشكال سلام الله عليهم بانه دعاء وهو لا يتصور من الله تعالى عليهم لانه الطالب والله تعالى مدعو ومطلوب منه لا داع وطالب وسقط ايضا قول بعضهم هذا اشكال له شان فينبغي الاعتناء به ولا يهمل امره فقل من يدرك سره وجوابه ان الطلب يتضمن ثلاثة طالبا ومطلوبا ومطلوبا منه فهذه الثلاثة اركان وتغايرها ظاهر في الطالب لشيء من غيره اما الطالب لشيء من نفسه فيتحد فيه الطالب والمطلوب منه وهذا هو الموجب لغموض هذه المسئلة لان حقيقة الطالب مغايرة لحقيقة المطلوب منه فيتعذر طلب الانسان من نفسه وحقه ان الطلب من باب الارادات والمريد كما يريد من غيره ان يفعل شيئا فكذلك يريد من نفسه هو ان يفعله والطلب النفسي وان لم يكن الارادة فهو اخص منها وهي كالجنس له فكما يعقل ان المريد يريد من نفسه فكذلك يطلب منها اذ لا فرق بين الطلب والارادة والحاصل ان طلب الحق جل وعلا من نفسه امر معقول يعمله كل واحد من نفسه ليل انه يامرها وينهاها قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والامر الذي طلب فتصور الانسان لنفسه بالنص فكذا بقية انواع الطلب وجملة تحيته في حقه تعالى بلفظ التكبير مع كون التعريف في حق العبد افضل بل واجب في سلام التحلل من الصلاة في حقه تعالى على من مر غاية التعظيم والتشريف لهم فلم يحتج الى مؤكد بخلافه من العبد فانه لم يقترن به ما يغني عن طلب تاكيده بالتعريف فكان اولى في حقه بل يلزمه فيما مر للاتباع مع عدم قيام المنكر مقام المعرف واما السلام ايضا بمعنى السلامة من النقائص وهو العصمة وبمعنى السلام الذي هو اسم من اسمائه تعالى فمعنى السلام على محمد اللهم اسلمه من النقائص وعلى الثاني احفظ السلام اي الله عليه اي اللهم احفظه فهو على حذف مضاف ومعناه على انه بمعنى الانقياد اللهم صير العباد منقادين مذعنين له ولشريعته قال ابن دقيق العيد في شرح الامام يتمحض السلام لمعنى التحية ولمعنى الانقياد وقد يرد فيهما كقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا اي التحية او السلامة وكقوله ولهم ما يدعون سلام فاذا ابدل سلام من ما احتمل الامرين ايضا اي لهم سلامة او تحية من الله وملائكته انتهى وفي السلام من اسمائه تعالى ستة اقوال اي ذو السلامة من كل افة ونقيصة اي من كل وجه ذاتا وصفة وفعلا قيل من اسمائه التنزيه او مالك تسليم العباد من المهالك اي فهو المعطي له فيرجع لصفة القدرة او والسلام

على المؤمنين في الجنة فيرجع للكلام القديم او الذي سلم خلقه من ظلمه وسلم المؤمنين من
العذاب او المسلم على المصطفين من عباده في الدنيا واختار ابن فورك وغيره الاول وعليه
يفارق القدوس بان السلام للتنزيه عن افعال النقص والقدوس للتنزيه عن صفاته كذا قيل وهو
غفلة عما مر في معنى السلام على القول الاول فالوجه ان يفرق بان السلام للمعنى الاعم كما مر القدوس
لاخص من ذلك وهو التنزيه عن صفات النقص تنبيه نقل ابن عرفة عن ابن عبد السلام
انه يكفي ان يقال صلى الله عليه وسلم وعن غيره انه انكر ذلك وقال لا بد ان يزيد تسليما وكانه اخذ من ظاهر
وسلموا تسليما وليس اخذا صحيحا كما يظهر بادنى تأمل واذا انتهت المقدمة فلنشرع في فصول الكتاب

الفصل الاول في الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعون الملك الوهاب فنقول الفصل الاول في الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اي وقت كان وفي الامر بتحسينها وان علامة اهل السنة الاكثار منها وغير ذلك قال تعالى يا
ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما امر الاية مدنية وذكر ابو ذر الهروي ان الامر بها كان
في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء اخرج ابن عدي في الكامل وغيره انه
صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي صلى الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة
علي كفارة لكم وزكاة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا بسند صحيح على ما قاله العراقي
لكنه معترض بان فيه انقطاعا وعلة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي فانها لكم اضعاف مضاعفة
ذكره الديلمي بلا اسناد تبعا لابيه قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اصليها اي الضحى في السفر والحضر وان لا انام الا على وتر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ضعيف ويروى مما لم يعرف له اصل الصلاة علي نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط
ومن اراد ان يكتال بالمكيال يوم القيامة فليكثر من الصلاة علي ويروى ايضا اكثروا من الصلاة
علي فان اول ما تسألون عنه في القبر علي قال الحافظ السخاوي لم اقف له على سند ورب ما يستدل له بثبوت
السؤال للمرء في قبره عنه صلى الله عليه وسلم وروى التيمي عن زين العابدين بن علي بن الحسين بن
علي رضي الله عنهم انه قال علامة اهل الثقة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
ابن الجوزي في كتابه سلوة الاحزان ان ادم لما اراد القرب من حواء طلب منه المهر فقال
يا رب ماذا اعطيها قال يا ادم صل على صفيتي محمد بن عبد الله عشر بن مرة ففعل صلى الله عليها
وعلى سائر الانبياء والمرسلين وجاء بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال بكاء الصغير
الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر الثقة بالله والى ثمانية اشهر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ولسنتين استغفار لوالديه فاذا استسقى انبع الله له من ضرع امه عينا من الجنة
فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب وفي رواية وان محمدا رسول الله واليقين بدل الثقة وفي

رواية لا تضربوا اولادكم على بكائهم سنة فانّ الى اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله
واربعة اشهر يصلى على النبى واربعة اشهر يريد عوا لوالديه وجاء بسند صحيح على ما قاله
المجد اللغوى اذا صليتم على المرسلين فصلوا علىّ معهم فانى رسول من المرسلين وفى لفظ
اذا سلمتم علىّ فسلموا على المرسلين وللاول طريق اخرى اسنادها حسن جيد لكن مرسل وجاء
من طرق ضعيفة صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثنى صلى الله عليهم وسلم
تسليما واما ما حكى عن مالك انه لا يصلى على غير نبينا من الانبياء فاوّله اصحابه بان معناه انا
لا نتعبد بالصلاة عليهم كما نتعبد نا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والصلاة على الملائكة لا تعرف فى
نصّ واما نوخذ من الحديث المذكور صلوا على انبياء الله ورسله ان ثبت ان الله سماهم رسلا

الفصل الثانى فى كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

الفصل الثانى فى كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على اختلاف انواعها عن ابن مسعود
الانصارى البدرى واسمه عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال اتانا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك
يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم
يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال
ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم فى العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم
رواه مسلم وغيره وعلمتم فيه فتح العين وتخفيف اللام وضمها وتشديد اللام وفى لفظ صحيح ايضا
كما مرّ فى احاديث ادلة الشافعى على وجوبها فى الصلاة اذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد
النبى الامى وعلى ال محمد النبى الامى وبارك على ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد
مجيد وفى لفظ مرسل قيل يا رسول الله امرنا ان نسلم عليك واذا نصلى عليك فقد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال تقولون اللهم صل على ال محمد كما صليت على ال ابرهيم اللهم بارك على
ال محمد كما باركت على ال ابرهيم وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال لقينى كعب بن عجرة رضى الله
تعالى عنه فقال الا اهدى لك هدية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد
علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك وفى رواية للحاكم كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفى لفظ للبخارى على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
فى الموضعين وفى رواية للبيهقى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى الصلاة اللهم صل على محمد
وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك
حميد مجيد وصح ان سبب هذا السؤال انه لما نزلت اية ان الله وملائكته يصلون على النبى
قال

قال رجل يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك الحديث وفي
رواية مرسلة انها لما نزلت قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا كيف هو فكيف يامرنا
ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابرهيم انك حميد مجيد
زاد ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور آل في الموضعين وفي اخرى مرسلة ايضا قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وفي لفظ للبخاري
وغيره عن ابي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابرهيم وفي
رواية وآل ابرهيم وفي اخرى متفق عليها قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت
على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد زاد احمد وغيره
في العالمين وفي اخرى في سندها ضعف كما باركت على آل ابرهيم في العالمين وابن ماجة كما باركت على ابرهيم
في الموضعين مختلط واختلاف المعروف وقفها وحسن المنذري سند الموقوف وصححه مغلطاي لكن اعترضه
بان فيه من اختلط باخرة ولم يتميز حديثه الاول من الاخر فاستحق الترك قولوا اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين
وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره او قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وفي اخرى غريبة قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ازواج محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي
اخرى في سندها اختلاف على راويها قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد وفي رواية ابي داود اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته وفي اخرى صحيحة لكنها معلولة قولوا اللهم صل على محمد كما باركت على آل
ابرهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله كيف نصلي
عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم ثم تسلمون علي اخر الباقي فتح رضي الله تعالى عنه وشيخه وقته ضعيف
وهو عند البزار والنتاج من وجه اسناده صحيح على شرط الشيخين وله طريق اخرى عند الطبراني
قولوا اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وآل ابرهيم في العالمين

انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية اخرى ضعيفة قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى ال محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد
مجيد وفي رواية زيادة وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم
الى اخره وفي سندها مجهول عن رجل منهم فتصحيح قوم لها اغترارا بذكر الحاكم في المستدرك
شاهدا وهم وفي اخرى ضعيفة اللهم صل على محمد وعلى ازيبته كما صليت على ال ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم صل عليا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ال ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك عليا معهم صلاة الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وفي اخرى ضعيفة ايضا زيادة وارحم محمدا وال محمد كما رحمت على ابرهيم
انك حميد مجيد وفي اخرى عن علي كرم الله تعالى وجهه زيادة اللهم وترحم على محمد وعلى ال
محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وحنن على محمد وعلى ال محمد كما
تحننت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وسندها ذاهب اذ فيه مجهولان واخر متروك الحديث
يضع على اهل البيت وله طرق اخرى كلها غريبة وفي بعضها تسلسل بالعدد اي انه
صلى الله عليه وسلم عد تلك الكلمات في يد علي وقال عدهن في يدي جبريل وقال عدهن
في يدي ميكائيل وقال عدهن في يدي اسرافيل وقال عدهن في يدي رب العزة جل
جلاله ولا يخلو سندها عن متهم بالكذب والوضع وهو سبب ذلك تالف بل قال بعض محققي
الفقهاء والحفاظ من المتاخرين ان سائر الطرق التي فيها زيادة الرحمة والتحنن لا يخلو
عن ذلك والشيخ الاسلام الولي ابي زرعة افتاء طويل في ذلك لخصت حاصله في شرح
الارشاد ثم اخرج البخاري في الادب المفرد وابن جرير والعقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم وترحم على محمد وال محمد كما ترحمت على ابرهيم وال ابرهيم شهدت
له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن رجاله رجال الصحيح الا واحدا
لكن ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته وفي رواية ضعيفة اللهم اجعل صلواتك وترحمك
وبركاتك على محمد وعلى ال محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وفي
اخرى سندها كالذي قبله صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة
صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم
محمدا حتى لا يبقى رحمة اني اراي الملالة قد سدوا الافق وورد بسند حسن
من

من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وفي رواية
عندك في الجنة فالمقعد على الرواية الاولى يحتمل انه المقام المحمود لانه اظهر مضايله التي يتميز بها
ذلك اليوم وعلى الرواية الثانية يحتمل انه الوسيلة لانها ارفع درجاته التي يتميز بها على جميع
اهل الجنة وبسند ضعيف من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله تعب سبعين
ملكا الف صباح وضمير اهله يحتمل انه لله تعالى وانه لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعب السبعين هذا الزمن
الطويل كتابة ما لقيا لاذلك من الثواب او بالاستغفار له وروي من صلى على روح محمد في الارواح وعلى
جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه شفعت له ومن
شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار قال الحافظ السخاوي لم اقف على
اصله الى الآن وروى ابو داود في سننه وعبد بن حميد في مسنده وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية في
سندها مجهول وآخر مختلط فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وفي رواية
موقوفة على علي كرم الله وجهه من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل سبحان ربك رب العزة
عما يصفون الآية وجاء عن علي كرم الله وجهه من بسند ضعيف وله طريق اخرى رجالها
رجال الصحيح الا انها مرسلة لان راويها لم يدرك عليا انه كان يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات وروي المدحيات اي الارضين قال تعالى والارض بعد
ذلك دحاها اي بسطها لانها كانت ربوة وبارئ الممسوكات اي موجد السموات لا على مثال
سابق وبروي ماسك اي رافع وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اي من جبر واجبر
بمعنى قهر اي قهر القلوب جميعها والتئامها على ما فطرها عليه من معرفة اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك ورافة تحننك على عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق اي بضم اوله وكسر
ثالثه والمعلن الحق بالحق والدامغ اباطيل المبطلين كما حملك فاضطلع اي جمع حبشه وحمل بثقل من جاش
اذا ارتفع كما حمل اي بضم فكسر مع تشديد فاضطلع اي بالمعجزة بامرك اي بقضيه لقوله بطا
عنك مستوفزا في مرضاتك اي اء ماضيا فيها بغير بطء عن قدم اي بغير جبن واحجام عن
الاقدام فيها ولا وهن في عزم اي ضعف في رأي ويروي واعيا بالمثنات الخيه واعيا الوحيه
حافظا لعهدك ماضيا في نفاذ امرك اي بالهاء والمعجمة او قوي اي من وهي الزند يري ورايا

اذا خرجت نارة ويجوز وري بري بالكسر فيهما واوريته وريته قبسا القابس اي شعلة من نار
وفيه تشبيه سعيد صلى الله عليه وسلم في اظهار ما جاء به حتى صار لا يخفى على احد بالقاء نار
وجعلها على علم حتى صار كذلك فهو استعارة بالكناية بتبعها استعارة تبعية ويصح ان يكون من
مجاز التمثيل آل آله تصل باهلة اسما بمعنى بالمد نحو جمع الى بكسر الهمزة وفتحها وبالتنوين فيهما بكسر
والخامسة الى فسكون فتنوين به هديت اي بالبناء للفاعل والمفعول القلوب بعد خوض الفتن
والاثم وانجع اي قوم موضحا الاحلام وميرات الاسلام ونايرات الاحكام اي بنون ثم تحتية فهو
امينك المأمون وخزان علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق
رحمة اللهم افسح له فسيحا في عدن اي بفتح فسكون جنتك مرعدن اقام وآجره اي بوصل الهمزة
وكسر الزاي قال تعالى وجزاهم بما صبروا وفيه ضبط غير ذلك لكنه ضريف مضاعفا الخير من فضلك
مهنأة له غير مكدرات من فوز ثوابك المضيفون اي الذي تضيفه لنفاسته وجزيل عطائك
المعلول اي ذا العلل وهو بفتحتين الشرب الثاني بعد النهل بفتحتين وهو الشرب الاول واراد
العطا بعد العطا اللهم اعل على بناء الباني بناه واكرم مثواه لديك وتزلا اي بضم فسكون او ضم
ما هيأ للضيف وانعم له نورة واجزه من ابتغائك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق
عدل وخطة فصل اي امر قطع اي مقطوع به وحجة وبرهان عظيم صلى الله عليه وسلم زاد
ابو بكر بن ابي شيبة في روايته مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واوليا مخلصين ورفقاء
مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام وارد عليه منا السلام وفي الشفا عن علي ايضا في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال السخاوي لم اقف على اصله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله
الرب الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك
من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين واقام واما م للمتقين
ورسولك رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام واخرج
ابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تصلوا علي الصلاة البتيرا قالوا وما الصلاة
البتيرا يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل عليه كما ينبغي ان يصلى عليه وصح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه كان يقول في صلاته اللهم تقبل شفاعته محمدا الكبرى وارفع درجته العليا

واعطه

واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى وفي رواية ضعيفة انه صلى الله عليه
وسلم قال يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امن الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من
لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفا يا كنز الفقرا يا عظيم الرجا يا منقذ الهلكى يا
منجي الغرقا يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي سجدلك سواد الليل
وضوء النهار وشعاع الشمس وخفيق الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك لك
اسالك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك تنبيه اشتملت هذه الرواية على وصف الله تعالى
باوصاف لم ترد من حديث صحيح والمشهور عند اهل السنة ان اسماء الله تعالى توقيفية وانها
لا تثبت بحديث ضعيف وحينئذ فلا يجوز النطق بما في هذه ضمائر في الاحاديث الصحيحة
فتفطن لذلك وفي اخرى ضعيفة ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن
والحسين تحت ثوبه قال اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم
وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي
وعليهم فقال واثلة وعلي يا رسول بابي انت وامي فقال اللهم وعلى واثلة وفي رواية
موضوعة ان من قال اللهم صل محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملا الاعلى
الى يوم الدين لو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا يكتبون لفني المداد وتكسر
الاقلام ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة وفي الشفا لابن سبع في شرف المصطفى
انه صلى الله عليه وسلم اجلس رجلا بينه وبين ابي بكر رضي الله تعالى عنه فعجب الصحابة رضي الله
تعالى عنهم اجمعين منه اذ كان لا يجلس بينهما احد فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان ذهب
هذا يقول في صلاته اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له قال السخاوي لم اقف على سنده وعلى
تقدير ثبوته فاجلاسه صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل بينهما لتأليفه اولتغيب الحاضرين
في فعل تلك الكيفية وجاء عن زين العابدين علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم والحسن
البصري ما مر ومعروف الكرخي وغيرهم كيفيات اخر حذفتها اختصارا لان الفضل بيد الله
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك حذفت مناسبات فيها كيفيات اخر ونقل السخاوي
عن بعض المعتمدين من شيوخه ان الكيفية المشهورة اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره
والرحمة للعالمين ظهوره الى آخرها فضته تقبلت كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة الفصل
الثالث في مسايل وفوايد تتعلق بما مضى في الفصلين الاولين الاولى مر في المقدمة

الفصل الثالث
في مسايل وفوايد

الكلام على معنى الصلاة والسلام بما يغني عن اعادته هنا وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال لا ينبغي الصلاة من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات
بالاستغفار وفي اخرى عنه لا تصلح على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي
وعبد الرزاق عن الثوري يكره ان يصلى الا على نبي وجاء عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
بسند حسن او صحيح انه كتب لعامله ان ناسا من القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم
عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فاجعل كتابي هذا صلاتهم على النبيين
صلى الله عليهم وسلم خاصة ودعاءهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك وكلام ابن عباس
وعمر يحتمل الكراهة والحرمة وهذه المسئلة اعني الصلاة على غير الانبياء والملائكة وقع فيها اضطراب
بين العلماء ففيل تجوز مطلقا قال عياض وعليه عامة اهل العلم انتهى ويدل له قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته وما صح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى
ومن قوله وقد رفع يديه اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة وصح ان
حبان ان امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل علي وعلى زوجي ففعل وفي خبر مسلم
ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفي حديث معضل انه صلى
الله عليه وسلم صلى على كل من الخلفاء الاربعة وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم وقيل لا تجوز الا
على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وحكي عن مالك كما مر آخر الفصل الاول وقيل لا تجوز
مطلقا استقلالا ولا تجوز تبعا بما ورد به النص او الحق به واختاره القرطبي وغيره وقيل
تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلالا وهو قول ابي حنيفة وجمع وقيل تكره استقلالا
وقيل تكره استقلالا لا تبعا وهي رواية عن احمد ومذهبنا انه خلاف الاولى قال عياض والذي
اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا وانما كره غير الانبياء
بالرضي والغفران والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالا لانه لم تكن من الائمة المعروف وانما احدثت
في دولة بني هاشم انتهى ويوافقه قول الامام ابي اليمن بن عساكر قد اختص الانبياء بما
يوقرون بها كما اختص تعالى عند ذكره بالتنزيه فينبغي ان لا يشارك فيه غيرهم هذا هو مذهب
اهل التحقيق انتهى واستدل المانعون بان لفظ الصلاة صار شعارا لتعظيم الانبياء
وتوقيرهم فلا يقال لغيرهم استقلالا وان صح معناه كما لا يقال محمد عز وجل وان صح معناه لان
هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه وتعالى فلا يشارك فيه غيره واجابوا عما مر بانه

الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولربما ان يخصّ من شاء بما شاء وليس ذلك لغيرهما
الجاز لهما ولم يثبت عنهما اذن في ذلك **ومزم** قال ابو اليمن بن عساكر له صلى الله عليه وسلم ان
يصلي على غيره مطلقا لانه حقّه ومنصبه فله التصرف فيه كيف شاء بخلاف امّته صلى الله
عليه وسلم اذ ليس لهم ان يؤثروا غيره صلى الله عليه وسلم بما هو له لكن نازع فيه صاحب
التتمّة مستدلّا بانه لا دليل على الخصوصيّة **وحمل** البيهقي القول بالمنع على ما اذا جعل
ذلك تعظيما وتحيّة بالجواز على ما اذا كان دعاء وتبركا **واختار** بعض الحنابلة انها على الآية
مشروعة تبعا وجائزة استقلالا وعلى الملائكة واهل الطاعة عموما جائزة ايضا وعلى
شخص معيّن او جماعة مكروهة وقيل تحرم لم يبعد سيّما اذا جعله شعارا له وحده
دون مساويه ومن هو خير منه كما يفعله الرافضة بعليّ رضي الله تعالى عنه ولا باس بها
احيانا كما صلى صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما صلى علي على عمر رضي الله تعالى عنهما الماذكر
عليه وهو مستحبّ قال وهذا التفصيل متّفق الادلّة انتهى **ويرد** بانها متّفقة بما قدّمناه
من الجواب عمّا استدلّ به المجوّزون والسلام كالصلاة فيما ذكر الا اذا كان لحاضر او تحيّة
على غائب **وفرق** آخرون في السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لانه ورد في محلّ مخصوص
وليس غيره في معناه على انه تبع لا استقلال **وحقّق** بعضهم فقال ما حاصله مع الزيادة
عليه السلام الذي يعمّ الحيّ والميّت هو الذي يقصد به التحيّة كالسلام عند تلاقٍ او زيارة قبر
وهو مستدعٍ للردّ وجوبا كفاية او عين بنفسه في الحاضر ورسوله او كتابه في الغائب
واما السلام الذي يقصد به الدعاء منّا بالتسليم من الله تعالى على المدعوّ له سواء كان
بلفظ غيبة او حضور فهذا هو الذي اختصّ به صلى الله عليه وسلم من الامّة فلا يسلّم على
غيره منهم اتّباعا كما اشار اليه التقيّ السبكي في شفاء الغرام وحينئذ فقد اشبه قولنا عليه
السلام قولنا عليه الصلاة من حيث ان الرحمة في السلام من الله تعالى ففيه اشعار بالتعظيم
الذي في الصلاة من حيث الطلب لان يكون المسلّم عليه الله تعالى كما في الصلاة وهذا
النوع من السلام هو الذي جوّز الحليمي كون الصلاة بمعناه انتهى **الثانية** استدلّ
بتعليمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيفيّة الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها انها افضل
الكيفيّات في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لا يختار لنفسه الا الاشرف
الافضل **ومزم** صوّب في الروضة انه لو حلف ليصلّين على النبي صلى الله عليه وسلم

المسئلة الثانية

٢ بالنصب على الحال من ضمير عليه في قوله وعلى الملائكة الخ

افضل صلاة لم يبرّ الا بتلك الكيفيّة **ووجّه** السبكي بان من اتى بها فقد صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو مرتاب انه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم
قالوا كيف نصلي عليك قال فقولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قولهم اذا انتهى **وفصل** الرافعي
رحمه الله تعالى عن المروزي انه يأتي بالهم صل على محمد وآل محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما
سهى عنه الغافلون **واخذ** ذلك من ذكر الشافعي رضي الله تعالى عنه لها في خطبة الرسالة
لكن بلفظ غفل بدل سهى **واوثر** على سكت لان الساكت قد يكون ذاكرا بقلبه والساهي
والغافل من لم يكن يذكر بقلبه ولا لسانه **وظاهر** سياق الرسالة ان ضمير ذكره وغفل عنه راجع
لله تعالى قال الاذرعي رحمه الله تعالى وهو الوجه **وبينه** غيره بان الرب
سبحانه وتعالى هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وبغفلة الذاكر عنه وان كان الكل صحيحا
والمعنى لا يختلف ولو استحضر المصلي الامرين جميعا كان حسنا **وقول** بعضهم ذاكر النبي
صلى الله عليه وسلم بعدد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره بعدد من الغافلين
لا يدري توجيهها الا ان ذاكر الله تعالى كذلك **قال النووي** رحمه الله تعالى ولعل
الشافعي رضي الله تعالى عنه اول من استعمل تلك الكيفية **وقال القفال** وغيره طريق
البر اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه ونحوه قول بعضهم افضل الحمد والصلاة اللهم
لك الحمد كما انت اهله فصل على محمد كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله انك اهل التقوى واهل
المغفرة **واختار** البارزي ان الافضل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل صلواتك وعدد
معلوماتك فانه ابلغ **ويقول وقيل** هو اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي
عدد الشفع والوتر وعدد كلمات التامات المباركات **وقيل** هو اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضى نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك **قال** بعض المحققين وهذا بلغ **وقيل** هو اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وسلم مداد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك **قال بعض**
المحققين وهذا مأخوذ من الحديث الصحيح في التسبيح وانه افضل من غيره **وقيل** هو اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك **وقيل** هو اللهم رب محمد صل على محمد
وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله **وقيل** هو اللهم صل على محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين الى آخره مما مر بقول صلى الله عليه وسلم في حديث مر مرة ان يكثر الكما

مطلب مفيد صيغت التي مال المؤلف رحمه الله اليها

الاولى فليقل ذلك والذي اميل اليه وافعله من ذلك سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مرّ بزيادة وهو اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه ومحبتك ترضى له دائما ابدا بعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضى نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها وانمّها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم فهذه الكيفية قد جمعت الوارد في معظم كيفيات التشهد التي هي افضل الكيفيات كما مرّ وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وادّعوا انها افضل وزادوا عليهم زيادات بيّنتها فلتكن هي الافضل على الاطلاق ثم رأيت اليافعي رحمه الله تعالى قال ينبغي ان يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول وذكر بعض هذه الكيفية وبعض المحققين قال لو جمع بين ما في الحديث وابن الشافعي رضي الله تعالى عنه وما قاله القاضي حسين لكان اشمل انتهى وهذه الثلاث مذكورة في هذه الكيفية التي استنبطتها مع ما فيها من الزيادات وقال المحقق الكمال ابن الهمام كل ما ذكر من الكيفيات موجود في اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك نبيك رسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده شرفا وكرما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى ولا شك ان الكيفية التي ذكرتها مشتملة على جميع ما في هذه وزيادة فلتكن اولى منها وافضل ونقل ابن مروي عن جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن بعدهم ان هذا الايقاف فيه من المنصوص وان من زينة الله تعالى لبيانا فاتا عن المعاني بالالفاظ الفصيحة المتبادرة الصريحة المعاني مما يعز عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كل واسع واحتجوا بقوله مسعود احسنوا الصلاة على نبيكم صلى الله عليه وسلم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وحاول بعضهم كيفية تجمع جميع ما مرّ من الوارد وهي اللهم صلّ وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وآله واصحابه وانصاره واتباعه واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصلّ وبارك وترحم علينا معهم افضل صلواتك وازكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد كل شفع والوتر وعدد كلمات الله التامات المباركات وعدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دائمة بدوامك اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته

العليا واعطه سؤله في الدنيا والاخرة كما آتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعلنا في المصطفين محببة وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره وارفع عنا
هو اهله خير ما جزيت نبيا عن امته وارحم الانبياء كلهم خير أصلوا الله وصلوا لوجه علي محمد النبي الامي الا سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ورضوانه اللهم ابلغه منا السلام وارد علينا السلام وانفعنا بمرافقته وذريته ما نقربه عينه بارب العالمين وهذا وان جمعت الالفاظ الوارد لكن
الكيفية التي قدمنا ابلغ منها لاشتمالها على اصح الكيفيات مع زيادات بليغة متضمنة لما في جميع هذه الالفاظ وزيادة واعلم ان صلاة التشهد التي
من عمل النووي رحمه الله تعالى انها افضل الكيفيات لها كيفية نجاة في الاحاديث الصحيحة وغيرها كما قدمنا في الفصل الثاني فيحصل لكل منها المقصود
لكن قال الثاني في رضي الله تعالى عنه الاحسن ان يقول بعد في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المهذب عن الاصحاب ايضا وقال ان الاولى لكن
بزيادة على قبل في الموضعين لشبوتها في روايات قال وينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد زاد في الاذكار بعد محمد فيحصل فقط عبدك ورسولك واسقط في الفتاوى النبي الامي
في وبارك واعترض بانه فاته اشياء افضل مما زاده او تزيد عليه كاهل بيته اللومنين بعد وازواجه ونحوها هنا بيته بعد وذريته وعبدك
ورسولك في وبارك ونحو في العالمين في الاولى ونحو انك حميد مجيد في وبارك ونحو ونزحم على محمد الى آخره وصل علينا معهم
آخر التشهد لورودها عند الترمذي وغيره ومنازعة بن القرين فيها بانها تكرار بلا فائدة قول فيه نظر بان قوله في الا ولى انهم كالاصنة والحلاق
في الصلاة على غير الانبياء وبان راويها انفرد بها مردودة بان راويها ثبت فلا يضر انفراده على انه لم ينفرد والصلاة على غير الانبياء
تبعا محل خلاف في جوازها وقد نزع الدعا الاصحاب بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في الحديث الصحيح اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك منه محمد
صلى الله عليه وسلم والتكرار انما يأتي عند القائلين بان الامر للوجوب لا عليه لا نحن وفي ذلك على هذا لانه من عطف العام على الخاص وتسمية الاصحاب الخاص كما في
وملائكته وجبريل وميكال واعترض الاذرعي ما مر عن النووي رحمه الله تعالى بما بناه ان التلفيق يستلزم احداث صفة في التشهد لم تزد مجموعة في حديث واحد
قال ولم يات بأكمل الروايات ويقول كلما ثبت مرة وسبقه لنحو ذلك بعض الحنفية والمغربي جماعة اعترض علي في قوله ينبغي بانه
طالت نفسه ظلما كبيرا كيف يجمع بين الروايتين ردته علي نحا الاذرعي في بحث الوقوف فاستحضر نظيره هنا يظهر لك صحة ما ذكره النووي رحمه الله تعالى واعترض الاسنوي بانه يلزم من جمع الاحاد الوارد في التشهد ورد عليه في شرح الفاء ونفرد فيما بين صاحبها والقرآن
حيث لم يقل احد الائمة باستحباب التفاوت وجمع الالفاظ المختلفة في الطرق والاوان اجازه بعضهم عند التعلم لكن بانا متعبدون بالالفاظ
القرآن على الكيفية الوارد فلم يشرع لنا تغييرها بخلاف نحو الفاظ الصلاة فان القصد بالذات معاني الفاظها دون نفس الفاظها فلم يتعين فلذلك وشرع لنا
الاتيان بكل ما فيه زيادة في المعنى المطلوب من ذلك وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوفير اذا تقرر ذلك فالذي يظهر انه متى كان بين لفظين ورد احدهما دون
ان يتوقف هذا او هذا والا فان كان ما يفيد اني اكمل منهما او لا يفيد اني اكمل منهما او لا يفيد اني اكمل منهما او لا يفيد اني اكمل منهما او لا يفيد اني اكمل منهما
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي اتفاقا لانه ليس فيه استئناف الصلاة لله سبحانه وتعالى فليس في معنى ما ورد وهو قوله النبي الامي

كيف صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل الله ان يصلي عليه وحينئذ
فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا عليه مجاز عن سؤاله الصلاة من الله
عليه وبويده قول ابي اليمن بن عساكر حسن فيما قال لما امرنا الله بالصلاة على رسوله
لم نبلغ معرفة فضلها وادرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه فاحلنا ذلك الى الله سبحانه
فقلنا اللهم صل انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به وبما ارتضاه له صلى الله عليه وسلم
ويجوز ابدال لفظ محمد بالنبي ورسول الله لا باحمد ولا بالضمير وان سبق ما يعود عليه
لان العلم يشبه المتعبد به فلم يجز نظيره واجزأ عنه الوصف لانه اعلى منه وظاهر انه لا
يجزئ الرسول بدل النبي لقول الشافعي رضي الله تعالى عنه كما نقله البيهقي والعبادي
يكره ان يقال قال الرسول ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له اي لان لفظ
الرسول اشمل من النبي فلا تعظيم فيه ولا ينافيه قوله تعالى يا ايها الرسول لانه سبحانه
يخاطب عبده بما شاء على ان فيه غاية التعظيم اذ معناه يا ايها الرسول عني بخلافه
في غيره وبانه ليس نصا في ذلك وان قال عقبه صلى الله عليه وسلم ولا تجزئ الصلاة الا بعد
فراغ جميع التشهد لانها ركن مستقل فوجب الترتيب بينهما ووقع لبعضهم هنا وهم فاحذره
واما التغني في الوجوب باللهم صل على محمد مثلا مع محافظته للكيفيات الواردة في تعليم الصلاة لان
الوجوب ثبت بنص القرآن لقوله تعالى صلوا عليه فلما سأل الصحابة عن الكيفية وعلمها النبي صلى
الله عليه وسلم لهم واختلف النقل لتلك الالفاظ اقتضى ذلك على ما اتفقت عليه الروايات وترك الزائد
عليه كما في التشهد اذ لو وجد المتروك لما سكت عنه وقيل يجب ذكر ابراهيم لان اقل ما وقع في
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ورد بانه ورد بدونه ذكره في حديث زيد بن خارجة
عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا علي وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
ونظر فيه بانه من اختصار بعض الرواة فان النسائي اخرجه من هذا الوجه تاما
ورد بان اخراجه له كذلك لا ينافي الاختصار لجواز ان يكون سمعه مرتين مختصرا
وتاما فمت الحجة به لان الاصل عدم الاختصار والاتيان خارج الصلاة بصيغة الطلب
افضل منه بصيغة الخبر لانها الواردة عقب التشهد واجيب عن اطباق المحدثين على الاتيان
بها خبرا بانه مما امرنا به من حديث الناس ما يعرفون اذ كتب الحديث يجتمع عند قرائها الكثير
العوام فخيف ان يفهموا من صيغة الطلب ان الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه بعد ول
ما طلبنا حصولها له فاتى بصيغة يتبادر الى الافهام منها الحصول وهو مع ابعادهم
مركوزة الورطة متضمنة للطلب الذي امرنا به وجملة اقتصاره صلى الله عليه وسلم

في كثير من الروايات السابقة على اسمه العلم في قوله اللهم صل على محمد مع انه في مقام
تعليمهم ما هو اللائق به انه اثر التواضع لربه سبحانه او مع ابيه ابرهيم فانه ذكره بسمة
العلم ولم يات له بوصف اشارة الى ان شهرة عظم اوصافه تغني عن ذكرها واتباعه
في بعض الروايات السابقة بعبدك ونبيك ورسولك الى اخره لبيان ما يقتضيه حق
مقام النبوة من مزيد التادب معه بذكر عظم اوصافه والحاصل ان شهوده صلى الله عليه وسلم
كان يتفاوت فتارة يؤثر مقام التواضع وهو الاكثر في الروايات وتارة بيان ما هو الواقع مبالغة
في نصح الامة وارشادهم الى الاولى والاكمل وقد يجب هذا كما في السلام عليك ايها النبي
في التشهد فانه لا يجزئ غير هذا اللفظ اقتصارا على الوارد ليطابق جميع روايات التشهد
عليه بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة فانها اختلفت كما مر وحكمة التقائهم واختلافها
هنا ان الله هنا مقتض للتواضع وهو مقابلة اسمه باسم ابيه ابرهيم صلى الله عليه وسلم فاثره في
الاكثر كما مر وفي التشهد لا مقتضي له فاثر ما هو الانفع للامة وهو اتيانهم بما هو اليق بكماله
صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسم محمد في حديث الترمذي الاتي في الخامس الثلاثين
من الاحوال التي يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث علم الاعمى ان يقول يا محمد اني متوجه
بك الى ربي الى اخره لانه في مقام الدعاء والتوسل به فكان التواضع اليق به على انه بين حق المقام
بقوله قبل يا محمد يا نبي الرحمة فتامل ذلك واعرض عما سواه وحكمة قول عيسى في حديث الشفاعة اذهبوا
الى محمد الاعلام بمقامه المحمود الذي اختص به ذلك اليوم ولهذا يقال له لما يخر ساجدا له يا محمد
ارفع راسك اشعارا بذلك وبقبول شفاعته وسلم قيل له عقبه قل يسمع لك وقل تخلد واوائي
له في حياته وبعد موته بيا محمد عن التعظيم كان حراما كما يات واخر الكتاب الثالث صح النووي
في اذكاره وغيره بكراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه واستدل بورود الامر بهما معا في الاية واعترض
بما مر في الاحاديث من ان تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة فورد التسليم مدة قبل الصلاة في التشهد
ويرد بان الافراد في ذلك الزمن لا صحة فيه لانه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا كيف والاية
ناصة عليهما ولما يحتمل انه عليهم السلام وظن انهم يعلمون الصلاة فسكت عن تعليمهم اياها
فلما سالوه اجابهم لذلك على انه لا افراد حقيقة لما ياتي في معنى قولهم كيف نصلي عليك والحق
ان المراد بالكراهة خلاف الاولى اذ لم يوجد هنا مقتض لشائ من النهي المخصوص وما وقع في الام وغيرها
من الافراد خطا لا دليل فيه لاحتمال الجمع لفظا فيها قلت هو وان صرح به الزين العراقي وغيره
فيه نظر فقد وقع من الشافعي وغيره كما تمر وهو رد على من ادعى الكراهة قبل والمراد بالسلام
في قولهم اما السلام عليك فقد عرفناه سلام التحلل عن الصلاة وهو بعيد جدا والا فلم اذا

الصلاة

الصواب انه ما علمه لهم في التشهد وهو السلام عليك ايها النبي ومما ورد من فضل
السلام عليه صلى الله عليه وسلم حديث ما من ليلة بعثت الا مرت بي بشيء ولا جر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وحديث اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وفي
لفظ ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وفيه ايضا
الى ما اشتهر على السنة الخلف عن السلف انه الحجر الاسود الآن بر فاق المرفق لانه كان
على ممره صلى الله عليه وسلم الى بيت خديجة وحديث علم جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر الا وهو
يسلم عليه بقول السلام عليك واختلف في معناه فقيل السلام الذي هو من
اسماء الله تعالى عليك اي لا خلوت من الخير والبركة وسلمت من كل مكروه لان اسم الله المنقول
من معنى اذا ذكر على شيء افاده ذلك وقيل بمعنى السلامة من المذام والنقائص فمعنى اسلم
عليه اللهم اكتب له في دعوته وامته وذكره السلامة من كل نقص لترداد دعوته على ممر
الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا وقيل من المسالمة والانقياد وعلى الاخيرين
انما عدي بعلى لان المعنى قضاء الله به عليك وقضاؤه تعالى انما ينفذ في العبد من اجل ملكه
وسلطانه الذي عليه فلا افادة على ذلك كانت ابلغ من ذلك وحوطب معين سياق التشهد
يقتضي الغيبة لان المصلي لما استفتح باب الملكوت بالتحيات اذن له بالدخول في حرم
الحي الذي لا يموت فرفعت عينه بالمناجاة فنبه على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة
متابعته فالتفت فاذا المجيب حاضر ثم قابل عليه قائلا السلام عليك ولا يعارض
الخطاب الخبر الدال على اختصاص ذلك بحياته وهو ما صح عن ابن مسعود انهم كانوا في حياته
صلى الله عليه وسلم يقولون في التشهد السلام عليك ايها النبي فلما قبض قالوا السلام على النبي
وليس محمله على غيرهم على انه يلزمهم احد امرين اما انهم في تعدهم عنه في حياته بحوسبوا كما توا في حياته
فهو في مماته كهو حال بعدهم عنه في حياته اذ هو حي في قبره يصلي كما باتي ووصف اولا
بالنبوة هنا ثم بالرسالة آخر التشهد لانها لذلك وجدتا في الخارج لتقدم نبوته على رسالته بحو
ثلاث سنين كما بينته اول شرح الشمائل وقدم السلام على الصلاة هنا عكس الاية لان الغرض
منها التعليم والاتيان بالمامور به وذلك يبدأ فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل وهو
الصلاة لانها العلو مقامها اختصت فيها بالله وملائكته ولانها تستلزم السلام معنى التحية
اي لك ايها السلام فان من معانيه ما لا يتاتى في حق الله وملائكته وهو الانقياد والاذعان

كما مر وايضا فهو لا يستلزم الصلاة فكان دونها في الرتبة ومبنى الصلاة ذات الايماء
على انه يترقى فيها من الادنى الى الاعلى في كل مقام من مقاماتها وتشهدها الاخر هو غايتها
فبدئ فيه بالثناء على الله تعالى باكمل الاوصاف واجمعها وهو اثبات التحيات وما
بعدها لله على الوجه الاكمل الابلغ وهذا هو الغاية المطلوبة من الصلاة بالنسبة الى تعظيم
الله سبحانه والخضوع ثم لما تم هذا المقام انتقلنا لمقام من وصله لنا تلك الهداية الباهرة
على يديه فابدأناه بمخاطبته بالسلام عليه اشارة الى حضوره معنا بالمعنى ثم بالسلام على
خلفائه في الهداية والبلاغ وهم الصالحون ثم ختمنا ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل
تينك المرتبتين مرتبة الثناء على الله تعالى والثناء على رسوله وخلفائه ثم لما تمهد لنا تنقلنا
الى اعلى ما يستحقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثناء وهو الصلاة عليه فختمنا به وجعلناه وصلة الى

مطلب مسئلة الرابعة

استجابة دعائنا الذي امرنا به عقبه فتامل ذلك وتدبره تعلم فرقان ما بينه وبين غيره مما اطيل به
في الجواب عن ذلك مع انه لا يجدي شيئا كما يعلمه من وقف عليه الرابعة اختلف في المراد بقولهم
كيف نصلي عليك فقيل هو سؤال عن صفتها لا عن جنسها لانهم فهموا اصلها فسألوا عن الصفة اللائقة
به ليستعملوها وقيل عن معناها وباي لفظ تؤدي لان لفظها المامور به في قوله تعالى صلوا
عليه يحتمل الرحمة من الدعاء والتعظيم فسألوا باي لفظ تؤدي ذلك والارجح الاول كما قاله
الباجي وغيره وجزم به القرطبي لان لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسأل عنه بما والحامل
لهم على ذلك ان السلام لما ورد في التشهد بلفظ مخصوص فهموا ان الصلاة ايضا تقع بلفظ مخصوص
ولم يفرقوا الى القياس لتيسير الوقوف على النص سيما والاذكار يراعى فيها اللفظ ما امكن فوقع الامر
كما فهموه فانه لم يقل لهم كالسلام بل علمهم صفة اخرى الخامسة في بيان الفاظ مرت

مسئلة الخامسة

في صلاة التشهد منها اللهم كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي يا الله قالوا عوض عن يا
ومن ثم لا يجمع بينهما الا نادرا ولا يقال اللهم عفوك بل اعف او عفوا بالنصب وقيل ميمها
كواو الجمع اي يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وشذ ذلك لتكون عوضا عن علامة الجمع ومن ثم جاء
عن الحسن البصري انها مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قالها فقد سأل الله تعالى بجميع اسمائه
وعن ابي رجاء ان في مادتها تسعة وتسعين اسما من اسمائه تعالى علم منقول من اسم مفعول
المضعف لما كثرت خصاله المحمودة وقد كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام
المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون ويحمده فيه اهل الموقف كلهم فجمعت له معاني الحمد وهو
اللواء الجامع الذي دخل تحته ادم ومن دونه وممن يدل على عظم موقعه انه تعالى ألهمه نبيه
حين يخر ساجدا ولم يسم باحمد احدا قبله صلى الله عليه وسلم ولا بمحمد لكن لما سئل

ولادته أن نبيًا يبعث اسمه محمد سمى قومٌ من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون
أحدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة عشر خلافا لما فى الشفا والروض
وفيه كبقية اسمائه صلى الله عليه وسلم احاجات تبينت المهم منها فى شرح الشمائل و
بالتشديد منسوب الى الام وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ الملتوك كانه على اصل ولادة امه واهلها
اذ الغالب فى النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى وقيل للامة التى لا تقرأ ولا تكتب
فى الاغلب وهم العرب وقيل للامة لكثرة اهتمامه بها وقيل لام الكتاب لنزولها عليه
أو لدعائه الى التصديق بها وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما اوتيه
من العلوم التى لا تحد لها ولا غاية ووقوع الكتابة منه فى قصة الحديبية فى
الخلاف فيه معجزة له ايضا وارواجه صلى الله عليه وسلم اول من تزوجها وهى بنت
اربعين وهو ابن خمسة وعشرين سنة وبقيت معه الى ان اكرمه الله تعالى برسالته فامنت
به ونصرته وكل اولاده منها الا ابرهيم فانه من سريته مارية القبطية ومات قبل
الهجرة بثلاث سنين فى الاصح ثم سودة بنت زمعة تزوجها قبل ان تفرض الصلاة
على الجنازة بعد موت خديجة بايام ومات سنة ثلاث وعشرين ثم عائشة ولم يتزوج
بكرا غيرها وبنى بها فى شوال ثامن شهور الهجرة وهى بنت تسع ماتت فى رمضان سنة ثمان
وخمسين ثم حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما تزوجها فى شعبان بعد ثلاثين
شهرا من الهجرة توفيت فى شعبان سنة خمس واربعين ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
وتكنى ام المساكين لكثرة نفقتها عليهم تزوجها فى رمضان من السنة الثالثة ثم ماتت بعد
ثمانية اشهر ولم يمت من نسائه بعد الهجرة بالاجماع فى حياته غيرها ثم ام سلمة تزوجها
اواخر شوال سنة اربع وماتت سنة اثنتين وستين ثم زينب بنت جحش تزوجها
لهلال القعدة سنة اربع على الاصح وماتت سنة عشرين ثم جويرية بنت الحارث
المصطلقية تزوجها سنة ست وماتت سنة ست وخمسين ثم ريحانة بنت شمعون من
بنى النضير اخوه قريظة وقعت فى سبى بنى قريظة فاعتقها وتزوجها بصداق خمسمائة
درهم كبقية نسائه وقيل كانت سرية وماتت فى حياته وقيل بعده ثم ام حبيبة بنت ابى
سفيان الاموية تزوجها وهى عند النجاشى سنة سبع واصدقها عنه اربعمائة دينار وماتت
بالمدينة بعد الاربعين ثم صفية الاسرائيلية من ولد هارون اخى موسى صلى الله
على نبينا وعليهما وسلم تزوجها سنة سبع وماتت سنة خمس وقيل اثنتين وخمسين ثم
ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين ودفنت به فهؤلاء الاثنا

قوله شيخنا المؤلف وشرحه
على الشمائل اذ صيغة الضعيف والتكثير
محمد منيئة على المضعف افعل فى
الرمى الاصابة له وصيغة افعل فى
احمد منيئة عن الوصول الغاية
ليس وراءها منتهى يليق بها
احمد الحامدين لربه يفتحها
يوم القيامة محامد لم يفتح
على احد قبله فيحمد به ولا
يفعل له لواء الحمد يومئذ ولكن
محمد حتى كان احمد يحمد فى دار
وشرفه ولذلك تقدم فى قوله
موسى الاهم اعطى مزامة احمد
وقول عيسى اسمه احمد على
لان حمده لربه كان قبل خلق
حمد الناس له فلما وجد منه
كان محمدا بالفعل فاحمد ذكر
قبل ان يذكر بمحمد وبذلك فى
الشفاعة يحمد به بتلك المحامد
التى لم يفتح بها على احد قبله فيأذن
احمد الحامدين لربه ثم يشفع
فيحمد على شفاعته فيقام احمد
ذلك واجدا ووجدا ودنا واحرى
هذا حاصل كلام السبكى وحكما
عليه القاضى فى الشفا وغيره
وهو اظهر من قول ابن القيم
فى احمد انه قيل فيه انه بمعنى
مفعول اى انه اولى الناس بان
يحمد فهو بمعنى محمد وان تفارقا
ان محمدا كثير خصائص يحمد عليها
واحمد هو الذى يحمد افضل
ممتا يحمد عليه ولو ارادا الكثرة
حمد لانه لكان اولى به لان الحامد
وان مراتبها مساو انتهاء الوصف
الجلالة ومن مزايا محمد انه افقم
لحمد ربه سبحانه تعالى ومن ثم قال
حسان وشق له من اسمه ليجله
ذو العرش محمود وهذا محمد قيل
عن كعب ان اسم محمد مكتوب على ساق
العرش وفى السموات السبع وفى
قصور الجنة وورقها وبين اعين
المنتهى واطراف حجب
الملائكة وعلى ورد الجنان
حين سمكة واذن الخير

عشرة جملة من دخل بهن وعقد على سبع ولم يدخل بهن تنبيه جاء في رواية
الاقتصار على ازواجه وفي اخرى وصفهن بامهات المؤمنين والاولى تشمل غير المدخول بهن
بخلاف الثانية وقاعدة ان المقيد يحكم به على المطلق والخاص يحكم به على العام ويبين ان المراد
المدخول بهن والذرية بضم المعجمة وقد تكسر نسل الانسان من ذكر وانثى وقد يخص بالنساء والاطفال
ومنه ذراري المشركين من الذرء وهو الخلق والكثرة اسقط الهمز وقيل من ذرق اذا سقط الهمز
خلقوا اقوالا مثل الذر وهو النمل الصغير وعليهما فلا اصالة في الهمز ويدخل فيهم اولاد البنات
اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن رد بان مذهب ابي حنيفة انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد
نعم اجمعوا على دخول اولاد فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا الاصل العظيم
والمجتد الكريم وآل قيل اصله اهل ابدلت الهاء همزة ثم سهلت بدليل اهيل وهذا هو المشهور وهو مذهب
سيبويه ومحققي النحاة وقيل اول من آل اذا رجع بدليل أويل وقيل حماة الكساء ويختص بالاضافة
الى معظم جملة القراء آل الله وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة العظماء ويضاف للضمير على الاصح
لا لغير العاقل ويدخل المضاف اليه في كفعل آل فلان كذا الا لقرينة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
للحسن انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة فان ذكرا معا فالاكثر الفقير والمسلمين والمراد بهم هنا عند الشافعي
والجمهور رضي الله تعالى عنهم ممن حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب لدليل قوله صلى
الله عليه وسلم للحسن مما ذكر وقوله وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقيل ازواجه وذريته للتعبير بهما في
رواية مكان آله ورد بانه صح الجمع بين الثلاثة فدل على تغايرها وقد يطلق الآل على الزوجات كما
في خبر عائشة ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثا وقيل ذريته فاطمة خاصة وقيل ذريته علي
والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وهم ورثته لو فرض انه يورث وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول
فقال من شر الآل ابغير هاء ولا همز فقد غلط وليس كما زعم وقيل جميع قريش وقيل جميع امة الاجابة
ومال اليه مالك واختاره الازهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن
قيده القاضي حسين وغيره بالاتقياء منهم ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون
قيل فيحمل كلام من اطلق عليه وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر آل
محمد كل تقي سنده واه جدا وروي عن جابر من قوله بسند ضعيف وافتى ابن عبد السلام
بان الاولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الآل والازواج والذرية دون الاصحاب وهو ظاهر
بالنسبة لصلاة التشهد اما الصلاة خارج الصلاة فالاولى ذكر الصحب فيها لانها اذا طلبت
على جميع الآل ومنهم من ليس بصحابي ففي الصحابي اولى والبركة النمو وزيادة الخير
والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل استمرار ذلك ومنه بركة الماء لاقامته فيها وبرك البعير

اذا لزم محله الذي أنيخ فيه ويقال للمبون مبارك اي محبوس بمرعوب فيه فمعنى اللهم بارك على
محمد اللهم اعطه من الخير اوفاه واد دكره وشريعته وكثر اتباعه وعرفهم من بركته
وسعادته ان تشفعه فيهم وتحلهم دار رضوانك وتجمع التبريك عليه الدوام والزيادة
والسعادة وعلى اله ان يعطوا من الخير ما يليق بهم ويدام لهم ذلك وابرهيم صلى الله
على نبينا وعليه وسلم هو ابن آزر على ما نطق به القران وقيل ازر عمه كما اجمع عليه اهل الكتابين والعم
يسمى ابا كما في ابعث ملة ابائي ابرهيم واسماعيل اذ اسماعيل عم يعقوب صلى الله على نبينا وعليهم وسلم فعي
والة ذريته من ولديه اسماعيل واسحاق اي المتفقون منهم ولا تجب الصلاة على الال عند الشافعي
والجمهور بل نقل كثير الاجماع على ذلك لكن فيه رواية عن احمد ونقل عن الشافعي وقال به من
اصحابه ابو اسحاق المروزي وغيره قال البيهقي وفي الاحاديث الصحيحة دلالة له واجيب عنه
بجوابين احسنهما بل اصوبهما ان جواب النبي صلى الله عليه وسلم ورد بزيادات ونقص وانما يحمل على
الوجوب ما اتفقت الروايات عليه لو وجب لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه واسقاط
الصلاة على الال جاء في رواية للبخاري في حديث ابي سعيد لكنه اثبتها في البركة مع انهم لم
يسالوه عن البركة ولا امر بها في الاية وايضا فحديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة
على الال ولا فيه ذكر البركة وانما فيه وعلى ازواجه وذريته وبين الارواح والال عموم
وخصوص مطلق وينظر ذلك استدل على عدم وجوب التشبيه بسقوطه في حديث خارجة كما
مر مع حكاية وجه فيه بالوجوب ومذهبنا من الصلاة على الال في التشهد الاخير دون الاول
واستشكل النووي بانه ينبغي ان يستاجيعا او لا يستا جميعا ولا يظهر فرق مع الاحاديث
الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما واستظهر غيره وجاء عنه بان من القواعد انه يستنبط من النص
معنى يخصصه وهو هنا انه يلزم من ندب الصلاة على الال في الاول ندب بقية الكيفية
من التشبيه بابرهيم ماله للامر بالكمل فلا تخصيص لبعضها وفي ذلك تطويل للتشهد الاول
وهو خلافه وايضا فقد جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير ففي بدئه في الاول قياسا نقل ركن
قولي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان الاحتياط للابطال اولى في ذلك وظاهر كلام بعض
الحنابلة وجوب وبارك على محمد في الصلاة وابن حزم وجوبه ولو مرة في العمر اذا قيل والظاهر
ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك والعالمون جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى وقيل
العقلاء وقيل الانس والجن وقيل والملائكة والشياطين ولا واحد له وجمع باعتبار اصنافه
وبالواو والنون تغليبا للعقلاء لشرفهم واشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة على
ابرهيم وآله فيهم وانتشار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة

يشبهان ذيك فيما ذكر والحميد فعيل بمعنى محمود وابلغ منه وهو من جمع اكمل صفات
الحمد وقيل بمعنى حامد لافعال عباده والمجيد من المجد وهو الكرم فهو بمعنى ماجد اي كريم
وختم بهما لان معناها انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان
الى جميع عباده فناسبا المطلوب قبلهما من طلب ثناء الله تعالى على نبيه والتنويه به وتكريمه بزيادة
تقريبه فهما كالتعليل لذلك او التذييل له والاعلون من الرواية السابقة بفتح اللام الملائكة لانهم
يسكنون السموات والاسفلون الجن لسكناهم اسفل الارض والمصطفون فيها ايضا بالفاء
المختارون من بناء جنسهم فهم بقية اولى العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى وقيل هم المصطفون
من الانس وقيل الصحابة وقيل الامة والمقربون فيها ايضا من الملائكة خواصهم المعنيون
بقوله تعالى والملائكة المقربون واختلف فيهم فقيل حملة العرش وجزم به البغوي وقيل
الكروبيون الذين حوله كجبريل وميكائيل واعز رائيل ورضوان ومالك وروح القدس بناء
على انه غير جبريل ومن البشر السابقون لقوله تعالى والسابقون اولئك المقربون والمكيال الاوفى
في الرواية السابقة ايضا كناية عن كثرة الثواب اذ التقدير به يغلب في الكثير وبالوزن يغلب في القليل
والرد لذلك بقوله الاوفى وقيل التقدير ان يكتال بالمكيال الاوفى الماء من حوضه صلى الله عليه وسلم
لاثر عن الحبيب له وهو تقدير بعيد السادسة وجه تخصيص ابرهيم بالتشبيه به وبآله انه
لم يجمع لاحد غيرهم بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
وايضا فابرهيم افضل الانبياء بعد محمد صلى الله عليهما وسلم فلذا اثر بالذكر او انه كوفي بذلك
على دعائه لهذه الامة بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين كذا قيل وانضم منه دعاؤه لهم بقوله وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم واجيب باجوبة اخرى فهي انظر على
انها تحتاج الى صحة النقل بما ادعاه قائلوها ووجه ذلك التشبيه مع ما هو مقرر ان المشبه دون المشبه
به ومحمد افضل من ابرهيم وآله اما انه قيل ان يعلم انه افضل لخبر مسلم ان رجلا قال له يا خير البرية
قال ذاك ابرهيم واعترض بانه لو كان لذلك لغير صيغة الصلاة عليه بعد ان علم انه الافضل واما انه
انه تشبيه لاصل الصلاة بالصلاة دون القدر بالقدر اي وقد تقدمت منك الصلاة على ابرهيم وآله
فنسبها منك على محمد وآله بالاولى اذ ما ثبت للفاضل اولى ان يثبت للافضل فالتشبيه للتفهيم
ونحوه واما ان الكاف للتعليل كما في واذكروه كما هداكم واما انه لطلب ان يضاف لما اختص
به من المحبة والخلة ولسان صدق في الاخرين اللذان امتاز بهما ابرهيم فاضيفا له كما اخبر عن
اولها بقوله ولكن صاحبكم خليل الله ومثال ذلك رجلان ملك احدهما الفا والاخر الفين فسأل
صاحب الالفين ان يعطي الفا اخر نظير الف الاول فيجتمع له اضعاف ما للاول واما التشبيه

مسئلة السادسة

التشبيه عائد لآل محمد فقط وفي البيان عن الشيخ ابي حامد ان الشافعي رضي الله
تعالى عنه نص عليه وغير الانبياء وان لم يساووهم لكن المطلوب هنا صلاة على آل محمد مثل
الصلاة على ابرهيم وآله في اصل الثواب والتعظيم دون كمالهما لاستحالة مساواة
غير النبي له فيه وزعم ابن القيم بطلان ذلك عن الشافعي لان فصاحته تأباه لانه
تركيب ركيك ليس في محله وليس بركيك اذ التقدير وصل على آل محمد كما صليت على ابرهيم فهو
متعلق بالجملة الثانية وليس مخالفا لقاعدة الشافعي ان المتعلقات ترجع الى جميع الجمل
خلافا للزركشي لان محله مالم يمنع مانع وهنا المانع ايهام ان ابرهيم افضل نعم جاء التشبيه
في رواية من غير ذكر الآل واما ان التشبيه للمجموع فان الانبياء من آل ابرهيم كما يؤخذ فاذا
قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابرهيم وآله بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليهم وسلم امكن
انتفاء التفاضل ويقرب منه قول ابي اليمن ابن عساكر وابن عبد السلام ما حاصله
ان الصلاة على النبي صلى الله شبهت بالصلاة على ابرهيم وآله فيحصل لنبينا وآله من اثار الرضوان
ما يقارب الحاصل لابرهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم بقسم الجملة فلا يحصل لآله
منها ما حصل لآل ابرهيم اذ غير الانبياء لا يساويهم فيتوفر ما بقي من اثار الرضوان الشاملة
لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بانه افضل من ابرهيم انتهى واعترض بانه
جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظها اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم واما ان
التشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل اذ الدعاء
انما يتعلق بمعدوم مستقبل وبين عطية حصلت لابرهيم وحينئذ فالذي حصل له قبل الدعاء لم
يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به ابرهيم عليهما الصلاة والسلام فسقط الاشكال من اصله
واما يرد لو وقع التشبيه في الخبر بان يقال العطية الحاصلة لمحمد كالعطية الحاصلة لابرهيم
واما ان التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد وآله من صلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع ذلك اضعاف
ما لابرهيم وآله مما لا يحصيه الا الله تعالى وبينه السبكي وولده بان كل من صلى بهذه
الكيفية يستجاب له اذ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة وما طلبه كل
غير ما طلبه الاخر والامكان تحصيل الحاصل وحينئذ فالله تعالى يصلي على نبيه صلاة مماثلة
لصلاته على ابرهيم وآله كلما صلى عليه فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة منها
بقدر ما حصل لابرهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة واما ان التشبيه
راجع للمصلي اي اعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلي على ابرهيم
وفيه من البعد والتكلف ما لا يخفى واما ان التشبيه بالاعلى غير مطرد بل قد يكون بالادون

كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وان يقع نورها من نوره تعالى ولكن لما كان المراد التظهر
والوضوح للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابرهيم وآله مسلما
عند سائر الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآله مثل ذلك ويؤيده قوله في خبر مسلم وغيره في العالمين
عقب ذكر آل ابرهيم دون آل محمد أي كما اظهرت الصلاة على ابرهيم وآله في العالمين فالتشبيه
من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لامن باب الحاق ناقص بكامل وإما أن سببه ان محمدا من آل
ابرهيم كما صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكانه امرنا ان نصلي على محمد وآله خصوصا
بقدر ما صلينا عليه مع ابرهيم وآله عموما فيحصل لآل محمد ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وهو
ازيد مما لغيره من آل ابرهيم قطعا فحينئذ ظهرت فائدة التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ
افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ واما ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ
النهاية في امر الدين كما صليت على ابرهيم بان جعلت في آله انبياء يجددون الشعيات وعلى آل محمد
كما صليت على آل ابرهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون فتح
الدال وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهوا الانبياء في ذلك وفيه من البعد ما
لايخفى واستحسن النووي جواب الشافعي وتشبيه الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع وغيره المجموع
بالمجموع ورتب اكثر ما مر وليس كما زعم السابع مر في احاديث زيادة الترحم في
صلاة التشهد وبهذا اخذ بعض الشافعية والمالكية والحنفية لكن بالغ جمع في الرد عليهم كان
ذلك بدعة منهم الصيدلاني من ايمتنا فانه قال ومن الناس من يزيد وارحم محمدا كما ترحمت او رحمت
على ابرهيم وهذا لم يرد وهو غير صحيح اذ لا يقال رحمت عليه بل رحمته واما الترحم ففيه معنى
التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه في حق الله تعالى والنووي وابن العربي وغيرهما فجعلوها
بدعة لا اصل لها واستصوبه بعض المتاخرين ممن جمع بين الفقه والحديث فقال ولا يحتج
بالاحاديث الواردة في زيادتها فانها كلها واهية جدا اذ لا يخلو سند هامن كذاب او متهم بالكذب
ويؤيده ما ذكره السبكي ان محل العمل بالحديث الضعيف مالم يشتد ضعفه وبذلك يرد على من ايد
بالاخذ من تلك الروايات بانها ضعيفة والضعيف يعمل به في الفضائل نعم قول الصيدلاني
لايقال رحمت عليه مردود بان الرحمة ضمنت معنى الصلاة وينقل الصغاني عن بعض المتقدمين
من ائمة اللغة ان قول الناس ترحمت عليه لحن وخطأ واما الصواب رحمت عليه بتشديد الحاء
ترحيما قال المجد اللغوي ورحمت عليه بكسر الحاء المخففة لم يقله احد من ائمة اللغة المشاهير
فيما علمناه وان صح نقله فهو في غاية الشذوذ والضعف انتهى وقال ابن يونس شارح
الوجيز قوله لايقال ذلك ممنوع فقد نقل الجوهري انه يقال وقوله يشعر بالتكلف ممنوع
بالكبر

مسئله السابعه ٧

بالتكبير والتفضل واعلم ان ابن عبد البر ذهب الى منع الدعاء له صلى الله عليه
وسلم بالرحمة وردوه بوروده فى الاحاديث الصحيحة اصحها حديث التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله ومنها قول الاعرابي اللهم ارحمنى ومحمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك رحمة من عندك اللهم ارحمه ارحمك يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث وفى خطبة رسالة الشافعي رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم ثم خصه
كلامه كحديث التشهد ان محل الجواز ان ضم اليها لفظ الصلاة او السلام والا لم تجز وقد اخذ جمع
بل نقله القاضي عياض فى الاكمال عن الجمهور قال القرطبي وهو الصحيح وجزم بعدم جوازه يعني منفردا
الغزالي فقال لا يجوز ترحم اي استقلالا ويدل له قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا والصلاة وان كانت بمعنى الرحمة الا انه كالانبياء صلى الله عليهم وسلم خصوا بها
تعظيما لهم وتمييزا لمرتبتهم الرفيعة عن غيرهم على انها فى حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة بل المراد
بها ما هو اخص من ذلك كما مر فى المقدمة نعم ظاهر قول الاعرابي السابق اللهم ارحم
محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له الجواز ولو بدونا انضمام صلاة او سلام اليها وهو الذي
يتجه وتقريره المذكور خاص فيقدم على العموم الذي اقتضته الاية وينبغي حمل قول من قال
لا يجوز ذلك على ان مرادهم نفي الجواز المستوي الطرفين فيصدق بان ذلك مكروه او خلاف الاولى
وانما ادعى له بالرحمة مع انه عيها بنص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كونه رحمة لهم من جملة رحمة
الله له ولله عليه رحمات اخر فطلب له بالدعاء بالرحمة حصول نظائر تلك الثامنة فى زيادة

مسئلة الثامنة ٨

سيدنا قبل محمد خلافا وأتما فى الصلاة فقال المجد اللغوي الظاهر انه لا يقال اقتصارا على
الوارد وقال الاسنوي فى حفظي ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على ان الافضل امتثال الامر او
سلوك الادب فعلى الثاني يستحب اتي وهذا هو الذي وهذا هو الذي ملت اليه فى شرح الارشاد وغيره
لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء ابو بكر بأم الناس فتاخر امره ان يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ
عن ذلك فاجابه بانه انما فعله تادبا بقوله ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله
فاقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا فيه دليل اي دليل على ان سلوك الادب اولى من امتثال الامر الذي
علم من الامر عدم الجزم بقضيته ثم رايت عن ابن تيمية انه افتى بتركها واطال فيه وان بعض الشافعية
والحنفية ردوا عليه واطالوا فى التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعا
وموقوفا وهو اصح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد
المرسلين وهو شامل للصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلي انه قال الادب مع من
ذكر طه شرعا ذكر السيد ففي حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم اي سعد بن معاذ

اي بلفظ السيد

اصلى الله عليه وسلم مكانك
اي اثبت مكانك
او الزم مكانك

وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي اللهم صل على سيدنا محمد فيه الايتان بما امر به
وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان
تردد في افضليته الشيخ جمال الدين الاسنوي وذكر ان في حفظه قديما ان الشيخ ابن عبد السلام
بناه على ان الافضل سلوك الادب او امتثال الامر انتهى ووقع لبعض من كتب على الحاوي انه قال
ان زيادة سيدنا مبطلة للصلاة وهو غلط واضح فاجتنبه واما اخاري فحكى بها منعه بعضهم
ايضا محتجا بانه صلى الله عليه وسلم انكر على من قال له انت سيدنا وليس كما زعم والانكار
انما هو للافراط في المدح او صاوذكروها بعد ذلك ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لهم
قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشياطين وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا لسيدكم

الفصل الرابع

في فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي كثيرة منها امتثال امر الله تعالى
وملائكته ورسوله ورفع الدرجات وتكفير السيئات وانها تعدل عتق عشر رقاب فقد صح
في مسلم وغيره من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية صحيحة كتب الله له
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات زاد ابن حبان في صحيحه ورفعت له عشر درجات
وفي رواية سندها حسن ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي الا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وفي اخري بسند لا بأس به من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى
علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صباه وشوقا كتب له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وفي رواية
في سندها مجهول بعد مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار
واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء وفي اخري بعد الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كفته كفتي على باب
الجنة قال الحافظ السخاوي ولم اقف على اصلها الى الان وفي اخري صلوا علي فان الصلاة علي كفارة
لكم وزكاة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وفي اخري فان الصلاة علي درجة لكم قال العراقي
سندها صحيح وورد بان فيه علة وانقطاعا وفي اخري عند الدارقطني البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي من صلى علي في الحديث وصح من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي
مرة صلى الله عليه عشرا وصح الحاكم خبر ان عبد الرحمن بن عوف رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
استقبل القبلة ساجدا فاطال السجود حتى ظن انه توفي فدنا منه فرفع راسه وقال من هذا فسأله
عز وجل فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن
سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا وفي رواية ان جبريل للنبي فقال ابشر ان الله
يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وفي اخري عنه فتوضأ فصلى ركعتين
فسجد

فسجد سجدة فاطال السجود فيها فذكره ولا مانع من تعدد القضية وفي اخرى سجدت
شكرا لان جبريل اخبرني انه من صلى علي صلى الله عليه وفي اخرى سجدت شكرا لربي فيما ابلاني
اي فيما انعم علي في امتي من صلى علي صلاة من امتي كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
وفي اخرى سندها حسن انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوما وفي وجهه البشر فقال ان
جبريل اتاني فقال الا ابشرك يا محمد بما اعطاك ربك من امتك وبما اعطى امتك من صلى عليك منهم
صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه وفي اخرى سندها جيد بل صححه بعضهم انه
صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز فتبعه ع بمطهرة فوجده ساجدا فتنحى حتى رفع راسه فسئله
اذ تنحى ثم قال ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات
وفي اخرى رجالها ثقات ما صلى علي عبد من امتي صلاة صادقا من قلبه الا صلى الله عليه بها
عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات وفي
اخرى في سندها عبد مشهور لكن وثقه ابن حبان على قاعدته فيمن لم يجرح خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جائني فقال لي يا محمد ان الله تعالى يقول لك اما ترضى وفي
لفظ اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من عبادي وفي لفظ من امتك الا صليت عليه عشرا ولا
يسلم احد من عبادي وفي لفظ من امتك الا سلمت عشرا وفي لفظ عليه فيها قال بلى يا رب وفي رواية
ضعيفة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله
اصبحت طيب النفس يرى في وجهك البشر فقال اجل اتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من امتك كتب الله
له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها وفي اخرى اتاني آت
من ربي فاخبرني انه لن يصلي علي احد من امتي الا رد الله عليه عشرا امثالها وفي اخرى لابي نعيم عن ابي
طلحة رضي الله تعالى عنه دفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اطيب شيء نفسا فقلنا له فقال ما يمنعني
وانما خرج جبريل عليه السلام انفا فاخبرني انه من صلى علي صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورد عليه مثلها قال وفي اخرى عنه للنسائي وابن عساكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم ار قط اشد
استبشارا منه يومئذ ولا اطيب نفسا قلت يا رسول الله ما رايتك قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا
منك اليوم فقال ما يمنعني وهذا جبريل قد خرج من عندي انفا فقال قال الله تعالى من صلى عليك
صلاة صليت عليه بها عشرا ومحوت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات وفي اخرى عند الطبراني
وغيره اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل وجهه مستبشر فقلت يا رسول الله انك
على حالة ما رايتك على مثلها قال وما يمنعني اتاني جبريل فقال ابشر يا محمد انه من صلى عليك صلاة
كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيئات زاد ابن شاهين ورفع له بها عشر درجات

ورد الله عز وجل عليه مثل قوله وعرضت علي يوم القيامة وفي اخري عنه للطبراني دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت يارسول الله ما رايتك اطيب
نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما فارقني جبريل
الساعة فقال يامحمد من صلي عليك من امتك صلاة كتب له عشر حسنات ورفعه بها عشر درجات
وقال له الملك مثل ما قال قلت ياجبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا منذ خلقك
الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك وفي اخري ما من مسلم يصلي
عليك صلاة واحدة الا صليت انا وملايكتي عليه عشرا زاد ابو يعلي الصابوني فاكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة واذا صليتم علي فصلوا علي المرسلين وفي اخري ولا يكون لصلاتة منتهى دون
العرش لا تمر بملك الا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي اخري
سندها حسن وقيل صحيح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابا طلحة فقام اليه فلقاه فقال
بابي انت وامي يارسول الله اني لاري السرور في وجهك قال اجل اتاني جبريل انفا فقال يامحمد
من صلى عليك مرة او قال واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع
له بها عشر درجات وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما بسند حسن من صلى علي
النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة وحلة الرفع
اذ لا مجال للاجتهاد فيه وروى ابن ابي عاصم في بعض طرق حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله
تعالى عنه الاتي سجدة يشكر الربي فيها بلائي في امتي من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة
مثل ما صلى علي فليقل عبد او ليكثر وفي رواية من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته
عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم يمس
جسده النار وفي اخري ضعيفة من صلى علي صلى الله عليه وملائكته فليكثر عبد او فليقل
وفي اخري ضعيفة ايضا من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل
نعم في رواية سندها حسن من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي
فليقل عبد من ذلك او ليكثر وجاء باسناد لا باس به من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب
سوى ذلك عشر حسنات وروى ابن ابي عاصم من صلى علي كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه
بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب واخرج جمع من صلى
علي صلاة تعظيما لحقي جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا جناح له في المشرق وجناح
له في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش يقول الله عز وجل له صل
على عبدي كما صلى علي نبيي فهو يصلي عليه الي يوم القيامه وهو حديث منكر وروي ابو

ومن صلى علي عشرا مع

الله ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فاذا صلى العبد على حبيبا انغمس في الماء ثم
ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيامة قال الحافظ
السخاوي لم اقف على سنده وفي صحته نظر وكذا قال فيما روي عن مقاتل انه قال ان الله تعالى
ملكا تحت العرش على راسه دواية قد احاط بالعرش ما من شعرة على راسه الا مكتوب عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة منه الا استغفرت
لصاحبها يعني لقائلها وروي عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن
اللوح المحفوظ عن الله عز وجل من صلى عليك في اليوم والليلة مائتي مرة صليت عليه الفي صلاة
وقضى له الف حاجة ايسرها ان يعتق من النار اخرجه ابن الجوزي عن الخطيب ونقل عنه انه قال
هذا حديث باطل واخرج الطبراني وابن مردويه والثعلبي وغيرهم بسند فيه متروك قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه الصلاة والسلام
ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله عز وجل وكل بي ملكين فلا
اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا
لذينك الملكين امين نبيه من تفضل الله تعالى على نبيه ان جعله بانه كما قرن ذكره
بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه
بذكره تعالى فكما انه قال فاذكروني اذكركم وقال اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا
ذكرني في ملا خير منهم كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بان قابل صلاة العبد عليه بان يصلي عليه سبحانه عشرا وكذلك اذا سلم عليه عشرا وبهذا
علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشر امثالها بالنص بما مزية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وايضاحه ان لها مزية وهي ان يجبرها بعشر درجات من الجنة وهي صلاة الله تعالى
عشرا وذكر الله تعالى للعبد مرة اعظم من حسنة مضاعفة على انه تعالم يقتصر على ذلك بل ضم
اليه رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وبنى له بكل عشر قابا فاعل
شرف هذه العبادة وعظم مزيتها على غيرها باضعاف مضاعفة لعل ذلك يحملك على الاكثار
منها التفوز بخيري الدنيا والاخرة وسبق اول المقدمة عن ابن عيينة ما له تعلق بذلك
ومن علامة صلاة الله تعالى على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق
ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء والارادات الباطلة ويبدله به
الرضا المقدور وذكر البيهقي وغيره ان مظالم العباد اما تفي من اصول واما التضعيف وهو
ما زاد على الواحد بالنسبة لكل حسنة فيذكر للعبد حتى يدخل الجنة فيعطى ثوابه
وهي فائدة جليلة ان عضدها حديث صحيح ومنها انها سبب لمحبة الملائكة

ملاء ذكرته في محي

واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها بأقلام الذهب في قراطيس الفضة ويقولون للمصلين
زيد وازادكم الله فقد جاء بسند ضعيف ان للمساجد اوتادا جلساؤهم الملائكة ان غابوا
تفقدوهم وان مرضوا عادوهم وان ماتوا شيعوهم وان طلبوا حاجة اعانوهم واذا جلسوا
حفت بهم الملائكة من لدن اقدامهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة واقلام الذهب
يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيد وازادكم الله فاذا
استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء واستجيب لهم الدعاء واطلع عليهم الحور العين واقبل الله
عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا قام الزوار ليلتمسون حلق
الذكر اي بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون ومنها ٣ انها سبب لشفاعته وشهادته
صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق ومن زاد صابئا وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة
ومر في الفصل الثاني رواية شهدت له يوم القيامة وشفعت ورواية وجبت له شفاعتي
وفي رواية من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة رواها
الطبراني باسنادين احدهما جيد للكن فيه انقطاع وفي اخرى ضعيفة من صلى علي كنت شفيعه
يوم القيامة وممايدل على ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لشفاعته قوله تعالى واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال الرازي معناه ان الله تعالى امر الكل بانه اذا حياهم
احد بتحية ان يقابلوا تلك التحية باحسن منها او بان يردوها ثم امر بتحية محمد صلى الله عليه وسلم حيث
قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه والصلاة من الله رحمة فطلبها له تحية له فاوجب هذا بمقتضى الامر
بمقابلة التحية بما ذكر ان يفعل محمد صلى الله عليه وسلم مثلها وهو ان يطلب لكل من صلى عليه الرحمة
له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى الله عليه وسلم غير مردود الدعاء فوجب ان يقبل
الله تعالى شفاعته في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصا ويؤيده قول بعضهم لم يترك الله النبي
صلى الله عليه وسلم تحت منة امته بصلاتهم عليه حتى عوضهم منه بامره بالصلاة عليه بقوله
عز قائلا وصلوا عليهم ان صلوتك سكن لهم وسئل الغزالي رحمه الله تعالى اما معنى صلاة الله على من
صلى على نبيه عشرا فاجاب معنى صلاة الله تعالى على نبيه وعلى المصلين عليه افاضة انواع
الكرامات ولطائف النعم عليهم اطال في شرح ذلك وبيانه وقد قدمته اخر الفائدة الرابعة
من فوائد الآية المذكورة في المقدمة فراجعه فانه مشتمل على نفائس فهما بيان سر كون الله
تعالى يصلي على من صلى على نبيه عشرا وما يناسب ذلك من النفائس ومنها ٤ انها سبب
للبراءة من النفاق ومن النار وللرفق الى منازل الشهداء ففي الخبر السابق ايضا ومن صلى علي
مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة
مع

مع الشهداء ومنها انها كفارة لنا وزكاة لاعمالنا روي التيمي صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن صلى علي صلى الله عليه عشرا وفي رواية فان الصلاة علي درجة لكم وسندها صحيح على ما قاله العراقي لكن اعترض بان فيه انقطاعا واخرج التيمي ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يرجعوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم وفي رواية قال الذهبي سندها مظلم ومتنها باطل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاثا محبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وهي بعض من حديث طويل يشتمل على ثلاثة عشر خصلة ومنها انها سبب مزاحمة كتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة ففي الرواية السابقة ومن صلى علي الفاز احمد كتفه كتفي على باب الجنة ومرماها ومنها انها تستغفر لقائلها وتقر بها عينه اخرج الديلمي وغيره بسند فيه ضعيف ما من عبد صلى علي صلاة الا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبدي يستغفر لقائلها وتقر بها عينه ومنها ان المرة الواحدة منها بقيراط الجبل احد اخرج عبد الرزاق بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له قيراطا القيراط منها احد ومنها ان ملكا قائم على قبره يبلغه اياها وان الله ملائكة اخرين يبلغونه اياها ايضا وانه صلى الله عليه وسلم يرد سلام من سلم عليه اخرج جمع انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وفي اخرى قائم على قبري حتى تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرحمان من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله وفي اخرى ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة الا ناداه باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي واحد منهم صلاة الا صلى عليه عشرا مثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك وفي سند الجميع راويه لينه البخاري ووثقه ابن حبان واخر ضعفه بعضهم وفي اخرى من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا بها ملك موكل حتى يبلغنيها وفي سندها انقطاع وراويه كذبه ابو حاتم واخرج ابو موسى المديني من صلى علي صلاة جاني بها ملك فاقول ابلغه عني

قال في الفتح قد اخرج النسائي نحوه

عشرا وقال له لو كانت من هذه العشر واحدة لدخلت بها الجنة كالسبابة والوسطى وجلت
لك شفاعتي ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى الرب فيقول ان فلان بن فلان صلى علي نبيك
مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشرا وقال له لو كانت من هذه العشر واحدة لما مسك
النار ثم يقول عظموا صلاة عبدي ثم اجعلوها في عليين ثم تخلق من صلاته بكل حرف ملكا له
وستون راسا الحديث وهو موضوع بلا ريب قال الحافظ السخاوي ويروى ان الله اعطاني
مالم يعط غيري من الانبياء وفضلني عليهم وجعل امتي في الصلاة على افضل الدرجات ووكل
بقبري ملكا يقال له مسطورس راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السفلى وله ثمانون
الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة تحت كل ريشة ثمانون الف رعية تحت كل رعية لسان يسبح
يسبح الله عز وجل ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتى يموت قال الحافظ المذكور وهو
غريب منكر كما صرح به المجد اللغوي بل لواضع الوضع لائحة عليه وصح ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي السلام وفي رواية ان لله ملائكة يسيحون في الارض يبلغوني صلاة من صلى علي من امتي
وفي اخرى سندها حسن وقيل فيه من لم يعرف حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وفي اخرى
عند البيهقي موقوفة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس احد من امتي محمد يصلي عليه صلاة
الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة وفي اخرى يصلي او يسلم عليك الا
بلغه يصلي عليك فلان او يسلم عليك فلان وفي اخرى لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا
صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم صححها النووي وفي ذكاره وفي رواية سندها حسن
صلوا علي وان تسليمكم يبلغني ايما كنتم وفي اخرى في سندها من لم يسلم وصلوا علي وسلموا
حيثما كنتم فستبلغني صلاتكم وسلامكم وفي اخرى صلوا علي فان صلاتكم وتسليمكم يبلغني
حيثما كنتم وفي اخرى حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وروي ابن بشكوال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه وفي رواية ما من احد يسلم علي الا رد
الله الي روحي حتى ارد عليه السلام وسندها حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره
ولكن نظر غيره فيه وزيادة عند قبري بعد علي قال الحافظ السخاوي لم اقف عليها فيما رايته
من طرق الحديث وجاء بسند ضعيف لكن يقوى بشواهده اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء
واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي وبسند جيد وادا قيل انه عزيز من صلى علي عند قبري سمعته
ومن صلى علي من بعيد اعلمته وفي رواية في سندها متروك من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي
نائيا اوبعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا
او شفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وفي اخرى في
سنده

سندها ضعيف اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلي علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلي عليك الساعة وفي رواية ما من مسلم يسلم علي في شرق ولا غرب الا انا وملائكة ربي نرد عليه السلام فقال له قائل يا رسول الله فما بال اهل المدينة قال ومايقال للكريم في جيرانه وجيرته ان مما امر به من حفظ الجوار حفظ الجيران وسندها غريب بل فيه من تهمه الذهبي بوضعه وفي اخرى سندها ضعيف ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية زيادة ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة وفي اخرى رجالها ثقات من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتبت له سوى ذلك عشر حسنات الا واحدا لم يعرف من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتبت له سوى ذلك عشر حسنات وفي اخرى لابن بشكوال بسند لا يصح لمن سمع ثلاثا فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اني اسالك الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه اياي واذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم علي رجل من امتي قال الملك الذي عند راسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه وسلم وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم تمس جسده النار وفي اخرى اخرجها ابن خزيمة وحبان والحاكم في صحاحهم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وصححه النووي في اذكاره وحسنه عبد الغني والمنذري وقال ابن دمية انه صحيح محفوظ نقل العدل عن العدل ومن قال انه منكر او غريب لعلة خفيت فقد استروح لان الدارقطني رد هذا من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفي اخرى سندها حسن قيل وراويه متكلم فيه لم يسمع من ابي امامة في قول الجمهور ولكن اثبت الطبراني سماعه منه اكثروا من الصلاة علي في كل جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة وفي اخرى سندها ضعيف من صلى علي صلاة صلى عليه ملك حتى يبلغنها وفي اخرى رجالها ثقات الا انها منقطعة اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي الا عرضت علي صلاته

اى مما امرنا به من حفظ الجوار في حق الجيران وان كانوا من غير ملتنا

حين يفرغ منها قال راويه ابو الدرداء وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق وفي اخرى للطبراني ليس من عبد يصلي علي
الا بلغني صوته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء قال العراقي باسناده لا يصح وفي اخرى ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا
عرضت علي صلاته صححها الحاكم والبيهقي وفي سندها راو وثقه البخاري وضعفه غيره
وفي اخرى سندها ضعيف اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان
صلاتكم تعرض علي فادعو لكم او استغفر والزهراء ليلة الجمعة والاغر يومها تنبيه
علم من هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام عليه اذا صدرا من بعد
ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها فلو اختص
رد مصلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن خصوصية به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك وافتى النووي
فيمن حلف بالطلاق الثلاث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث بانه لا يحكم
عليه بالحنث للشك في ذلك والورع ان يلتزم الحنث وما قيل ان رده صلى الله عليه وسلم على
المسلم عليه مختص بسلام زائره مردود بعموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ويرده ايضا الخبر
الصحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال
ابو اليمن بن عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده على
من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع امته على بعد مشقته وارمت بفتح اوليه وسكون ثالثه
وفتح آخره اصله ارممت اي صرت رميما قاله الخطابي حذفت احدى الميمين تخفيفا كاظلت
اي اظللت والرميم والرمة العظام البالية وقال غيره الميم مشددة والتاء آخره ساكنة اي رممت
العظام وقيل يروى بضم اوله وكسر ثانيه قال ابو طالب المكي صاحب القوت اقل الاكثار ثلاثمائة
مرة وكانه اخذ ذلك عن صالح او بخبر ما اوجنح الى من يجعل اقل عدد التواتر ثلاثمائة والعي
الكسر وهو بضعة عشر ونهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيدا يحتمل انه لكثرة
الزيارة ولا يجعل كالعيد الذي لا يوتى في العام الا مرتين والاظهر انه اشارة الى النهي الوارد
في الحديث الآخر عن اتخاذ قبره مسجدا اي لا تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كهو للعيد
وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب فهي صلى الله
عليه وسلم امته عن ذلك وعن ان يتجاوزوا في تعظيم قبره ما امر وابه والحث على زيارة قبره الشريف
قد جاء في عدة احاديث بينتها في حاشية الايضاح مع الرد على من انكر ذلك وهو ابن تيمية قبحه
الله

مطلب
ما من احد يمر بقبر اخيه
المؤمن كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام

الله تعالى بعد له كيف وقد اجمعت الامة كما نقله غير واحد من الائمة على ان ذلك من افضل
القربات وانجح المساعي ومعنى ولا تتخذوا بيوتكم قبورا قيل كراهة الصلاة في المقبرة اي لا تجعلوا
القبور لصلاتكم كالبيوت وعليه يدل كلام البخاري وقيل معناه لا تجعلوها كالقبور في ان من صار
اليها لا يصلي ولا يعمل وترجيحه جمع للرواية الاخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
قبورا وقيل معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ ودفنه صلى الله عليه وسلم
في بيته من خصائصه وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر ولو بيداه
خبر مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت وعلم من
هذه الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام اذ من المحال العادي ان يخلو الوجود
كله عن واحد يسلم عليه في ليل او نهار فنحن نؤمن ونصدق بانه صلى الله عليه وسلم حي يرزق وان
جسده الشريف لا تاكله الارض والاجماع على هذا قيل وكذا العلماء والشهداء والمؤذنون وصح
انه كشف عن غير واحد من الاولين فوجد والم تتغير اجسادهم وقد جمع البيهقي جزءا في حياة
الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبالحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم
يصلون ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره ودعوى
ان هذا خاص به يبطلها خبر مسلم ايضا لقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي
فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود
واذا ابرهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم اي يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث
آخر انه لقيهم ببيت المقدس وفي آخر انه لقيهم في جماعة من الانبياء بالسموات فكلموه وكلموه قال
البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يري موسى قائما يصلي في قبره ثم يسري به الى السموات فيراه هناك
ثم يعرج بنبينا فيراهم فيها كما اخبر وحلولهم في اوقات مختلفة بامكنة مختلفة جائز عقلا
كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى وقد ثبت حياة الشهداء بنص القرآن
وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم بانه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا والمراد
كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته
دوام نطقه وانما يرد عليه عند سلام كل مسلم عليه وعلامة التجوز بالروح عن النطق
ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي بان معنى رد الروح اليه انها ردت اليه عقب دفنه
لاجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لا انها تعاد لرد السلام
ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة
المرات كثيرة واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزع ولا مشقة في ذلك الرد وان تكرر واجاب

السبكي بانه يحتمل ان يكون ردا معنويا وان يكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود
الحضرة الالهية والملأ الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا
العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا
لانقضاء الصلاة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا يدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه
باحوال الاخرة وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور
مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك ولا ينافي ما تقرر ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرائيل
انها دلت موسى على الصندوق الذي فيه عظام يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام
فاستخرجه وحمله معهم عند قصدهم الذهاب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها ارادت بالعظام
كل البدن او لان الجسد لما لم تشاهد فيه روح عبرت عنه بالعظم الذي من شانه عدم الاحساس او
ان ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلا وخبر انا اكرم على ربي من
يتركني في قبري بعد ثلاث ليال قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون لا يصلون الى هذا القدر
ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى وفي خبر غير ثابت ايضا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة وللهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وكان هذا على سبيل ما
رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي
في الارض اكثر من اربعين يوما وقد علمت ان مستند هذه المقالة لا اصل له فمن ثم لم
يعول العلماء عليها بل اجمعوا على خلافها كما مر انفا قبيل واذا تقرر انه حي فلا يقال عليه السلام
ولا عليك السلام فانها تحية الموتى وقد امتلات كتب كثير من المصنفين بذلك فليجتنب
وروى ابن ابي شيبة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله
فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى وروى الترمذي بسند حسن
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له ان عليك السلام
يا رسول الله ثلاث مرات فقال له عليك السلام تحية الميت قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل
السلام عليك ورحمة الله ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك ورحمة الله ثلاثا انتهى وليس
بصحيح لان ردة صلى الله عليه وسلم السلام يدل على انه سلام صحيح والفصل بين الابتداء والرد
بكلام يسير لعرض صحيح لا يضر كما بينته في شرح الارشاد وايضا فقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال للموتى السلام عليكم دار قوم مومنين فدل على ان معنى كون عليك السلام تحية الموتى اي
موتى القلوب والا فهي عادة الجاهلية وعلى كل فالسلام عليكم افضل في حق الحي والميت
حاتمة ذكر البيهقي وغيره ان سليمان بن يحيم راه صلى الله عليه وسلم يوم سماه بذلك
بقعته

يفقه سلام المسلمين عليه قال نعم وارد عليهم وقال ابرهيم بن شيبان تقدمت الى القبر
الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل يقول وعليك السلام
ووقع للسيد نور الدين بن العفيف الايجي انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف
عليك السلام يا ولدي وفي مسند الدارمي ان الاذان والاقامة تركا ايام الحرة وان ابن
المسيب يبقى مقيما في المسجد فكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبره صلى
الله عليه وسلم وروى ابو عبد السلمي عن ابي الخير الاقطع انه مكث خمسة ايام لا ياكل فجاء
للقبر الشريف وشكى ثم تنحى ونام خلف المنبر فرآه صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن
يساره وعلي بين يديه يحركني ويقول قم فقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه
فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف ووقع للحفاظ ابي بكر
مسند اصبهان والطبراني وابي الشيخ انه نزلت بهم نازلة فاقة فجاء الاول للقبر وشكى الجوع فقال
له الطبراني اجلس اما الرزق او الموت فلم يلبثوا ان جاءهم علوي بشئ كثير مع غلامه واخرهم
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بحمل شئ اليهم ومنها انها سبب للكيل بالمكيال
الاوفى من الثواب وتقدم احاديثه في الفصل الثاني ومنها انها سبب لكفاية المهمات
في الدنيا والاخرة ولمغفرة الذنوب اخرج الترمذي وحسنه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة
تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابي قلت يا رسول الله اني اكثر
الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو
خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وان
زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال
الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد وفي رواية اذا ذهب ربع الليل وفي اخرى خرج في ثلث
الليل وقال اني اصلي من الليل فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الثلث قال ما شئت
فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي
كلها اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الطبراني في الاوسط وفي اخرى للطبراني في الكبير
قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال
ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
وفي اخرى للحاكم في المستدرك صحيح الاسناد قال اذا ذهب ربع الليل قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
جاء الموت بما فيه قال ابي قلت يا رسول الله اني اصلي عليك فكم اجعل لك من صلاتي
فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فان
زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي
كلها اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وفي اخرى عند احمد وابن ابي عاصم وابن ابي شيبة
رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك
من دنياك واخرتك واخرجها البيهقي بسند جيد لكن فيه ارسال وفي اخرى ان رجلا قال يا رسول
الله اجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها
قال صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وفي اسنادها راويان
ضعفهما الجمهور لكن الهيثمي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده وفي اخرى اجعل شطر صلاتي

صلى الله

الهمهمة الكلام الخفي صوت
ذكره في القاموس

الهمهمة الكلام الخفي صوت
ذكره في القاموس

دعاءً لكَ قال نعم قال فأجعل صلاتي كلها دعاءً لكَ قال اذن يكفيكَ الله همَّ الدنيا والاخرة وفي
اخرى اتاني آتٍ من ربي فقال ما من عبد يصلي عليكَ صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل
فقال يا رسول الله اجعل لكَ نصف دعائي قال ما شئت قال الثلثين قال ما شئت قال اجعل
دعائي كله لكَ قال اذن يكفيكَ الله همَّ الدنيا والاخرة وافادت وان كانت مرسلة او معضلة
التصريح بان المراد بالصلاة في الاحاديث السابقة الدعاء فلا يحتاج الى تاويل والمعنى اني اكثر
الدعاء فكم اجعل لكَ من دعائي صلاة عليكَ اي ان لي زمانا ادعو فيه لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان
للصلاة عليكَ فلم يرَ صلى الله عليه وسلم ان يعين له في ذلك الزمن حدًا لئلا يتعلق عليه بالمزيد فلم
يزل يفوض الاختيار اليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال اجعل لكَ صلاتي كلها اي اصلي عليكَ
بدل ما ادعو به لنفسي فقال اذن تكفى همَّكَ اي ما اهمكَ من امر دينكَ ودنياكَ لانها مشتملة على اذكر الله
تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وهي في المعنى اشارة بالدعاء لنفسه كما في الحديث القدسي
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فتبين من ذلك ان من جعل الصلاة على نبيه
معظم عباداته كفاه الله تعالى همَّ دنياه واخرته ووفقنا الله تعالى لذلك آمين وقيل المراد الصلاة
حقيقة والمراد ثوابها او مثل ثوابها وترده الرواية السابقة قبل وهذا الحديث اصل عظيم
لمريد عفو قرانه فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه
اجعل لكَ صلاتي كلها قال اذن تكفى همَّكَ واما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه
وسلم مع العلم بكماله في الشرف فلعله لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل قرانه فيثيبه عليها
واذا اثيب احد من الامة على فعل طاعة كان للذي عمله نظير اجره وهكذا والمعلم الاول
وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان
شرفه مستغرقا احاطة ولقد ورد عند رؤية الكعبة اللهم زد هذا البيت تشريفا الخ اهـ والاستدلال
بالحديث لما ذكر انما ياتي على القول الضعيف ان المراد الصلاة حقيقة اي ثوابها او مثله
وقد علم رده بصريح الحديث السابق كما مر نعم قول القائل ذلك صحيح لانه لا محذور فيه
واما الدعاء بزيادة الشرف فانكره بعض المتاخرين وقد بالغت في بيان الرد عليه في اقاتين
طويل ومختصر وبينت ان المحققين خالفوه بل امام المذهب النووي استعمل ذلك
في خطب كتبه من كتبه كالمنهاج والروضة وشرح مسلم وشرفه صلى الله عليه وسلم وان كان
كاملا الا انه يقبل زيادة الكمال لانه دائم الترقي في حضرات القرب فلا نهاية لترقيه ومهما كان كذلك
قابل للزيادة فلا مانع من طلبها له صلى الله عليه وسلم ومعنى اجعل مثل ثواب ذلك زيادة
في شرفه طلب حصول مثل ذلك الثواب له وحصوله له يزيد شرفه ضرورة ان حصوله له كما
فاذا

فاذا انضم الى عمل الشرفه المستقر زياده كما لا آخر وترقيا فيه لم يكن حاصلا قبل وكذا لو
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحصل له زيادة كمال وترقي فيه لم يكن حاصلا له قبلها
كما اشرت اليه في المقدمة فراجعه وان اردت ابسط من ذلك فعليك بالافتاء الطويل الذي اشرت
لك اليه المسطر فيما جمع من الفتاوي فان فيه شفاء الغليل ان شاء الله تعالى وفي رواية ان
ذلك وقع لغير ابي ايضا وهو ابو ايوب بن بشير وانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني قد جعلت
ان اجعل صلاتي دعاء لك الحديث فان صحت فلا مانع من سؤالها معا عن ذلك وفيها ١٢
انها امحق للخطايا من الماء للنار وان السلام عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب
اخرج التميري وابن بشكوال عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه موقوفا عليه قال
الصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من
مهج الانفس وقال من ضرب السيف في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي
واخرجه التيمي وعنه ابو القاسم بن عساكر ومن طريقه ابو اليمن بن عساكر بلفظ الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس
او قال من ضرب السيف في سبيل الله وسنده ضعيف قيل وانما كان السلام عليه افضل من عتق
الرقاب لان ثواب العتق انما علم من جهته وعلى لسانه ولان العتق يقابله العتق من النار
لما في الحديث الصحيح من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله على المصلي عشرا وسلام من الله عز وجل افضل من مائة
الف الف جنة فناهيك بها من منة واي منة ومنها ١٣ ان المرة الواحدة منها تمحو
ذنوب ثمانين سنة وتكفل الحافظين عز ان يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظ من دخول
النار اخرج ابو الشيخ وابو سعد في شرف المصطفى من صلى علي مرة واحدة
فقبلت محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة ويروى من صلى علي صلاة واحدة
امر الله حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام ويروى ايضا من صلى علي صلاة واحدة
لم يمح الناحي يعود اللبن في الضرع قال الحافظ السخاوي وفي ثبوتها نظر وقال ايضا
في اولها لم اقف له على سند ومنها ١٤ انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة اخرج
جمع لكن بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان احاكم يوم القيامة من اهولها
ومواطنها اكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه فذكان في الله وملائكته كفاية اذ يقول ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية فامر بذلك المؤمنين ليشبههم عليه وفيها ١٥ انها
سبب لرضي الله تعالى اخرج جمع بسند ضعيف بل فيه من اتهم بالكذب انه صلى الله عليه

تنبيه

حق ابطل وحاء وذهب ناشره

ابو القاسم بن عساكر هو علي بن حسن
ابن هبة الله الدمشقي المؤلف ثقة
الكذبين عن ابي اليمن بن عساكر كان في
الشام محدثا وعن الفقهاء والشافعية
رحل مع عمه الكبير ولقي الشيوخ وعلا
وفاق الاقران وفي الحديث والفقه والتاريخ
عليه الكمال فاشتهر به وصنف
مجمع منه ما لم يتفق لغيره وصنف
تاريخ دمشق في ثمانين مجلدا اولد
سنة تسع وتسعين واربعمائة
ومات بدمشق سنة احدى وسبعين
وخمسمائة ذكره السبكي

وسلم قال من سرّه ان يلقى الله راضيا وفى لفظ وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علىّ

ومنها ١٦ انها سبب لغشيان الرحمة اخرج البزار بسند حسن وان كان فيه راو صغير

لحديث واخر ضعيف كلاهما له شواهد مع انهما قد وثقا انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة

من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء

الى رب العزة تبارك وتعالى اى الى محل مناجاته لتعاليه تعالى عن الجهة كما اشار اليه

صلى الله عليه وسلم بقوله تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون

آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسالونك لاخرتهم

ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتى فيقولون يارب ان فلانا الخطاء انما اعتسفهم

اعتسافا فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتى فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ومنها ١٧

انها سبب للامان من سخط الله تعالى جاء عن على كرم الله تعالى وجهه بسند فيه رجل متهم انه

قال لولا ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل ما تقربت الى الله تعالى الا بالصلاة على النبى صلى

الله عليه وسلم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول

من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطى ومنها ١٨ انها سبب للدخول تحت ظل

العرش يوم لا ظل الا ظله يروى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله

قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتى واحيا سنتى واكثر الصلاة علىّ قال الحافظ

السخاوى ذكره صاحب الدر المنظم ولم اقف له على اصل معتمد الا ان صاحب الفردوس رواه لانس بن مالك

ولم يسنده ولده وعزاه غيره لفوائد الخلعى من حديث ابى هريرة ومنها ١٩ انها سبب لثقل الميزان

والنجاة من النار اخرج ابن ابى الدنيا بسندها لكن عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان لادم

من الله موقفا فى عرصة القيامة يشخص عليه ثوبان اخضران كانه خلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده

الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فيبينا ادم على ذلك اذ نظر الى رجل

من امة محمد صلى الله عليه وسلم منطلق به الى النار فيناديه ادم يا احمد يا احمد فيقول

لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك منطلق به الى النار فاشد المنزر واسرع فى اثر الملائكة

فاقول يا رسل ربى ففوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا يعصى الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر

فاذا ابليس صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش فيقول يا رب العرش قد

وعدتنى ان لا تخزينى فى امتى فيأتى النداء من عند العرش اطيعوا محمدا ورد واهذا العبد الى المقام

فاخرج من تحزينى بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها فى كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله

فترجح الحسنات فينادى سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول

العبد

العبد يا رسل ربي وقفوا حتى أكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي وأمي ما أحسن وجهه وأحسن خلقه فقد أقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك علي وقد وفيتك اضعاف ما كنت اليها ومنها ٢٠ انها سبب للأمن من العطش يوم القيامة فعن كعب الاحبار قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما اوحى اليه يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبتت من الارض ورقة يا موسى لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى لولا من يشهد ان لا اله الا الله لسيبت جهنم على الدنيا يا موسى اذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان لم تفعل ذلك فاجعل كل شئ عملت تحت التراب يا موسي احببت ان لا يبالك عطش يوم القيامة قال الهي نعم قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه وهو في ترجمة كعب من حلية الابرار لابي نعيم مطولا لكن بلفظ يا موسى اتريد ان اكون لك اقرب من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال اكثر الصلاة علي جمع محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ٢١ انها تاخذ بيد من يعثر على الصراط حتى يمر عليه اخرجه جمع من طرق بعضها حسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاوزه وله طريق اخرى مطولة فيها ورايت رجلا من امتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته ومنها ٢٢ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة اخرج جمع لكن مع ذلك هو حديث منكر انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي لفظ حتى يبشر بالجنة ومنها ٢٣ انها سبب لكثرة الازواج في الجنة ذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة قال الحافظ السخاوي لم اقف عليه الى الان ومنها ٢٤ انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله تعالى اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال عجوا الفرائض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وان الصلاة علي تعدل ذلك ويروى من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزاة كتبت غزاته باربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج فاوحى الله عز وجل الي ما صلى عليك احد الا كتبت صلاته باربعمائة غزاة كل غزاة باربعمائة حجة قال الحافظ السخاوي وهو تالف لواضح الوضع عليه ظاهرة ومنها ٢٥ انها تعدل الصدقة اخرج جمع بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل مسلم لم يكن

سباب الماء جرى وسيلته اجرية يعني الاجرين وسلطان جوى ٥ جوى

عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤ
منين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة وقال لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون
منتهاه الجنة وفي رواية ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه او كساها فمن
من خلق الله فانه له زكاة وايما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه له زكاة
وذهب بعضهم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة قال لان ما افترضه الله تعالى على عباده
وفعله هو وملائكته ليس كالذي افترضه على عباده فقط ومنها ٢٦ ان صلاة مائة
في يوم بالف الف حسنة ومائة صدقة مقبولة ومحو الف الف سيئة اخرج ابو سعد
في شرف المصطفى لكن قال الحافظ السخاوي واحاديثه لا يصح انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
على في يوم مائة مرة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب له
مائة صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت
عليه نالته شفاعتي ومنها ٢٧ ان صلاة مائة كل يوم سبب لقضاء مائة حاجة
سبعين للاخرة وثلاثين للدنيا اخرج ابن مندة قال ابو موسى المديني وهو حديث غريب حسن
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين لاخرته
وثلاثين لدنياه ومنها ٢٨ ان صلاة واحدة سبب لقضاء مائة حاجة اخرج التيمي بسند
منقطع من صلى صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة وفي الفردوس بلا اسناد عن علي يرفعه
من صلى على محمد وعلى ال محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ومنها ٢٩ ان من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان ممن داوم العبادة طول الليل والنهار قاله ابو عثمان
المديني واخرج جمع عن وهب قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة ومنها ٣٠ انها احب
الاعمال الى الله تعالى اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل اي الاعمال
احب الي الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن ابي طالب ومنها ٣١
انها زينة للمجالس وانها نور يوم القيامة وعلى الصراط اخرج الديلمي بسند ضعيف ايضا انه
صلى الله عليه وسلم قال زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور يوم القيامة
ويروي عن عائشة وعمر رضي الله تعالى عنهما زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج ابو سعد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة علي نور
يوم القيامة على الصراط الحديث ويأتي في الجمعة نحوه ومنها ٣٢ انها تنفي الفقر اخرج
ابو نعيم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله
ما

دونه صح

ما اقرب الأعمال الى الله قال صدق الحديث وأداء الامانة قلت يارسول الله زدنا قال
صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يارسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة على تنفي الفقر الحديث
وجاء بسند ضعيف ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق العيش والمعاش
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد
ثم سلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فاذر الله تعالى عليه الرزق حتى
افاض على جيرانه وقراباته وجاء بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد
طلب الخير من مظانه ومنها ٣٣ ان من اكثرها يكون اولى الناس به صلى الله عليه وسلم اخرج
الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم
علي صلاة وقول النسائي في بعض رواته ليس بالقوي مردود بان ابن معين وثقه
وكذا وثقه ابو داود وابن حبان وابن عدي وجماعة وذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله
عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اقربكم مني غدا قال الحافظ السخاوي ولم اقف على سنده
ولا من اخرجه نعم جاء في حديث اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا
قال ابن حبان عقب الحديث الاول وفيه دليل على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
في القيامة اي اقربهم منه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وكذا
قال غيره فيه بشارة عظيمة لاصحاب الحديث لانهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا
وفعلا نهارا وليلا وعند القراء والكتابة فهم اكثر الناس صلاة لذلك واختصوا بهذه
المنقبة من بين سائر فرق العلماء ومنها ٣٤ ان من تركها وفاتته تدرك الرجل وولده
وولد ولده جاء بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده ومنها ٣٥ ان احب ما يكون العبد الى الله تعالى واقربه
اذا اكثر منها جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام اني جعلت فيكم عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى اجتني
واحد مما تكون الي واقربه اذا اكثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ واوزن ما تكون انت
مني اذا صليت على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ٣٦ ان الآتي بها قد لا يسأله الله تعالى فيما
افترض عليه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة
الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه ذكره
المجد اللغوي وعزاه لابي الفتح الازدي في الثامن من فوائده قال الحافظ السخاوي وفي ثبوته

نظر ومنها ٣٧ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم خمسين مرة صافحه يوم القيامة
اخرج ابن بشكوال انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم
القيامة وذكر ابو الفرج عبد وس راويه عن ابي المطرف انه ساله عن كيفية ذلك فقال
ان قال اللهم صل على محمد خمسين مرة اجزأه ان شاء الله وان كرر ذلك فهو احسن انتهى وقيده
انه صلى الله عليه وسلم لما دخل على بعض نسائه فرآها تسبح وتعد بالحصى فقال لقد قلت كلمة
عدلت جميع ما قلتيه سبحان الله وبحمده عدد خلقه الحديث فانه نص في ان من قال اللهم
صل على محمد الف مرة او عدد خلقك يكتب له بهذا اللفظ الواحد صلوات عدد الالف او عدد
الخلق ومنها ٣٨ انها طهارة القلوب من الصدأ جاء بسند معضل عن محمد بن القاسم رضي
الله تعالى عنه ارفعه لكل شيء طهارة وغسل وطهارة قلوب المومنين من الصدأ الصلاة
على صلى الله عليه وسلم وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تستقصى وقد ذكر ابن القيم منها احدى وعملت مما مر وعزه وهي امتثال
امر الله تعالى وموافقته في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان وموافقة
ملائكته فيها وحصول عشر صلوات منه تعالى على المصلي مرة ورفع عشر درجات له وكتابة
عشر حسنات له ورجاء اجابة الدعاء اذا قدمها ورجاء شفاعته بسؤال الوسيلة
له وعرض ذنوبه وكفاية ما اهمه من امر دنياه واخرته وقربه منه صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة وقضاء حوائجه وصلاة الله وملائكته على المصلي وطهارته وتبشيره
بالجنة ونجاته من اهوال يوم القيامة ورده صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام عليه
وتاسيه بذكره صلى الله عليه وسلم وطيب المجلس بذكره ولفي فقره ونجاته من الدعاء
عليه برغم انفه ومن اخطائه طريق الجنة اذا تركها ومروره على الصراط وخروجه من
الجفاء ونشر الثناء الحسن عليه بين اهل السماء والارض والبركة في ذاته وعمله وعمره
واسباب مصالحه ورضى الله تعالى عنه ودوام محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها
وقضاء عهدها وذلك عقد من عقود الايمان الذي لا يتم الا به ومحبته صلى الله عليه وسلم
للمصلي عليه اذ اقل قليل من حقه صلى الله عليه وسلم شكر على النعمة التي انعم الله تعالى بها
علينا مع ان الذي يستحقه في ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة انتهى ملخصا وقد سرد السخاوي
فوائدها التي قدمنا مفرقة سردا حسنا لكن نقل بعض من تاخر عنه تلك الفوائد
بلفظها المذكور في كتاب السخاوي عن تفسير العلائي فان لم يكن السخاوي اطلع عليه
عليه والا فهو توافق عجيب حاته في ذكر منامات ونحوها

لا باس بالاشارة البعض لان فيها حثا لمن سمعها على الاكثار من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن هبيرة كنت اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناي
مطبقتان فرايت من وراء جفني كاتبا يكتب مداد اسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم
في قرطاس وانا انظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لانظر ببصري فرايته وقد توارى
عني حتى رايت بياض ثوبه ورئي انسان عليه حلة وعلى راسه تاج مكلل بالجوهر فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي وكرمني وتوجني وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورئي ماجن فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال استملحت علي
بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلوا
عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا ورأى الحافظ ابو الحسن الدارمي من يعرفه فساله عن حاله
فقال غفر لي وساله عن عمل يدخل به الجنة فقال الف ركعة في كل ركعة الف قل هو الله احد
فقال لا اطيق ذلك فقال الف مرة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الدارمي فانا افعل
ذلك كل ليلة ورئي بعض الصالحين فسئل فقال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل له
بماذا قال حسبت الملائكة ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فراوها اكثر
فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة ورؤي ان
مسرفا من بني اسرائيل والسلام ان غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك
قال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفرت له بذلك ورأى
بعض الصالحين صورة قبيحة في النوم فقال لها من انت قالت انا عملك القبيح قال لها فمتى النجاة
منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ورأى بعض الصالحين صلى على هيئة
حسنة فاستخبره عما عندهم فقال كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ابن انتم عن الرؤية واللقاء فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك ورأى الشبلي
جاره فساله فقال مرت بي اهوال عظيمة ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من اين
اتي علي الم امت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهملك للسانك في الدنيا فلما همي
الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل طيب الرائحة فذكرني بحجتي فذكرتها فقلت من انت
يرحمك الله قال انا شخص خلقت لكثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وامرت ان اصحبك
في كل كرب وحكي عن العارف ابي الحسن الشاذلي رحمه الله ورضي عنه انه جاءه السباع
بمغارة فخافهم ففزع الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الى اما صح من انه من صلى عليه صلى
الله عليه وسلم صلى الله عليه عشرا وان الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه همه فنجى بذلك وقال

ملما رواه فاوحى الله الى موسى عليه السلام

ابو بكير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله إن رجلا يكثر الصلاة عليك قال من هو قلت فلان قال لا جرم ان الله اعد له مقاما كريما وتوفي تاجر عن مال وابنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فاقتسما المال نصفين وشعرتين وبقيت واحدة فطلب الاكبر قطعها نصفين فابى الاصغر اجلا لاله صلى الله عليه وسلم فقال له الاكبر تاخذ الثلاث بحظك من المال قال نعم ثم جعل الثلاث في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فعمر كثر ماله وفني مال الاكبر ولما توفي الصغير رآه بعض الصالحين ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الي الان كل من عبر على قبره ينزل ويمشي راجلا وجاء ابا الفضل بن زيرك خراساني فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بمسجد المدينة وقال اقرأ على ابي الفضل مني السلام فقلت يا رسول الله لماذا قال لانه يصلي علي في كل يوم مائة مرة ثم سأل ابا الفضل ان يعلمها اياها فعلمه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد جزى الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنا ما هو اهله ورأى ابو عبد الله القسطلاني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وشكى اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما نصون به وجوهنا عن التعرض الى احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا بتعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم وامنع عنا قلوبهم حتى لا ينتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمك الا على ما تحب يا ارحم الراحمين وجاءت امرأة الحسن البصري فقالت لابنة ولدي ان اراها في النوم فامرها ان تصلي اربع ركعات بعد صلاة العشاء في كل ركعة الفاتحة والهاكم التكاثر مرة ثم تضطجع وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تنام ففعلت فرأتها في اقبح العذاب واشده فانتبهت وجاءت وجاءت الحسن فامرها بصدقة عنها لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى امرأة في احسن النعيم فقالت اتعرفني انا ابنة المرأة التي امرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها ان امك قد وصفت حالك بغير هذه المنزلة قالت كنا سبعين الفا في العقوبة فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة ببركته وبلغ نصيبي ما فوق رايته وشاهدته وذكر العلامة المجد الفيروزابادي عن ابن الحيام انه اجتمع بالخضر والياس وانهما

نسبة الى فيروزاباد بلد بفارس بحذف الزوائد المجمع

وانهما اخبراه انهما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم وسمعاه يقول اما من مؤمن صلى علي
الا تمضربه قلبه ونوّره الله عزوجل وسمعاه ايضا يقول من صلى محمد طهر قلبه من النفاق
كما يطهر الثوب الماء ويقول اما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا اخذه الناس على
وان كانوا يعضونه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عزوجل ويقول على المنبر من قال صلى الله على
محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة ويقول من قال سبع ليال صلى الله على محمد راني
في المنام ويقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد يوكل بكم ملكا
يمنعكم من الغيبة فاذا قمتم فقولوا ذلك فان الناس لا يغتابونكم ومنيعهم الملك من ذلك واخبراه
ايضا ان نبيا من بني اسرائيل انتصر على عدو له حتى امر قومه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
انتهت والمحدث ذكر ذلك بسنده الى ابن الحيام لكن قال الذهبي وغيره انها موضوعة اي وان كان
الصحيح ان الخضر حي ومن اوضح الادلة على ذلك ما صح عن امام الهدى عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه ان الخضر اجتمع به وانه روي عنه فسئل فقال اهذا الخضر وقد ذكرت ذلك واخر
كتابي الصواعق المحرقة على اخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة وحكى عن ابرهيم
التيمي انه اجتمع بالخضر عند الكعبة وانه اخبره بكيفية طويلة من فعلها راى النبي صلى الله عليه
وسلم في منامه وانه فعلها فرأه ورأى الجنة ونعيمها وتنعم به فان عمل ذلك ولم يره عوّله جميع كبائره
قال الحافظ السخاوي وهذا مثل الوائل الوضع ظاهرة عليه وقال اولها وروينا في الصلاة
لعبد الرزاق الطيشي بسنده الى ابي هريرة وجعل بعض الصالحين كل ليلة على نفسه عددا معلوما
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم فاخذته عينه ليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم
داخلا عليه فامتلأ بيته نورا فقال له هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله قال
فاستحييت فادرت له خدي فقبله فانتبهت فاذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم
وبقيت رائحة المسك في قبلته في خدي نحو ثمانية ايام ويروي من اراد رؤيته نوما فليقل اللهم
صل على روح محمد في الارواح اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور

الفصل الخامس وفي ذكر عقوبات وقبائح لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم منها ان من ذكر

صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه كان شقيا راغم الانف مستحقا للدخول في النار بعيدا
من الله ومن رسوله مدعوا عليه من جبريل ومن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبالسحق اخرج
كثيرون بسند رجاله ثقات ومن ثم قال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد عن كعب بن عجرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى
درجة قال آمين ثم ارتقى الثانية وقال آمين ثم ارتقى الثالثة وقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول

فبقبائح من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعدا اي بالضم عن الخير وعلى الكسر اي هلك من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت اي بكسر القاف الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين وفي رواية في سندها راو ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل امين فقلت امين وفي اخري ضعيفة لكن لها شواهد تصيرها حسنة انهم سألوه لما جلس على المنبر قال اتاني جبريل فقال رغم انف رجل ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت امين قال ورغم انف امرئ ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين قال ورغم انف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت امين وفي اخري عند احمد والترمذي وصححها الحاكم وقال الترمذي حسن غريب رغم انف رجل في الثلاثة يقال رغم بكسر ثانيه المعجم وفتحه رغما بتثليث اوله وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره وقيل رغم بالكسر لصق بالتراب ذلا وهوانا والا فالفتح ذل وفي اخري سندها حسن لما رقيت الدرجة الاولى اي حاذيتها جبريل فقال شقي عبد ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين وفي اخري عند البيهقي لما انتهى صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له ثلاث عتبات فلما صعدها صلى الله عليه وسلم اي بكسر العين آمين عند كل فسئل فقال اني جبريل عليه السلام صعد قبلي العتبة الاولى فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك فقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فابعده الله قل امين فقلت امين فلما صعد العتبة الثانية قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ادرك شهر رمضان فصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فابعده الله قل آمين فقلت آمين فلما صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت امين وفي اخري ضعيفة ثم قال اتدرون لم امنت قالوا الله ورسوله اعلم قال اتاني جبريل فقال انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين ومن ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين ومن ادرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين وفي اخري رجالها ثقات الا واحدا اختلف فيه بينما النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال امين ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال اتاني جبريل الحديث فيحتمل تعدد الواقعة واراد الراوي بهذا ما يشمل كونه على درجه والاول اقوى لما مر انه سئل في رواية وهو على المنبر وفي اخري بعد ان نزل وفي اخري في سندها ابن لهيعة

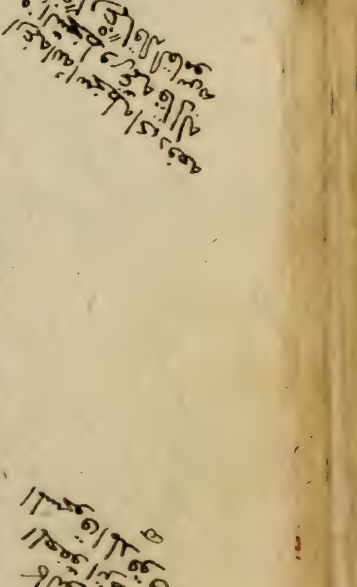

لهيبعة لكن لها شواهد كما يري انه لما انصرف سئل فقال ان جبريل تبدى لي في اول
درجة فقال يا محمد من ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة فابعده الله ثم ابعده فقلت
امين ثم قال لي في الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده ثم ابعده
فقلت امين ثم تبدى لي في الدرجة الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده
الله ثم ابعده فقلت امين وجاء بسند ضعيف من ذكرت عنده فلم يصل علي فمات فدخل النار فابعده
فقلت امين وفي لفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي وروى الديلمي من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار
وعلم مما تقرر انه صلى الله عليه وسلم لم يبادر الى التامين حتى امر به كما في رواية وانه
بادر اليه قبل الامر به في الثلاث في رواية وانه بادر اليه قبل الامر في ما عدا ما يتعلق به ولم
يقله فيما يتعلق به الا بعد الامر به وحكمة هذه واضحة وهو انه ترك الانتصار لنفسه
لان الكمل لا يرون لهم حقا حتى ينتصر له واما انتصارهم لله تعالى وبالله عز وجل ومن
ثم لم ينتصر قط صلى الله عليه وسلم لنفسه وانما كان ينتصر اذا انتهكت حرمات الله تعالى
وبه يظهر هنا سر مبادرته الى التامين من غير امر في الثلاثة لانه لم يجعله انتصارا لنفسه
بل انتقاما ممن ترك امر الله لعباده بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وتركه ذلك في الثلاث حتى
امر به كانه لغلبة شفقته على امته فرجا العفو لهم فلما امر لم يسعه التخلف وهذه الروايات الثلاث
مما تؤيد تعدد الواقعة الذي اشرت اليه انفا ومنها ان من ذكر عنده فلم يصل
عليه خطئ طريق الجنة عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلاة على خطئ طريق الجنة اخرجه الطبراني والطبري ورواه
ابن ابي عاصم وغيره مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره قال المنذري وهو اشبه ولفظه من ذكرت
عنده فنسي الصلاة علي وفي اخري ضعيفة بل منكرة فلم يصل علي فقد خطئ طريق الجنة وفي اخري
من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة وفي اخري من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة
قال الرشيد العطار اسنادها حسن واخرجه ابن ابي عاصم من طريق الرشيد العطار بلفظ من نسي
الصلاة علي خطئ طريق الجنة وقال حديث حسن متصل انتهى ولا تعارضه قول ابي اليمن بن عساكر
الارسال فيه اصح لان الاتصال مقدم على الارسال لان مع الاول زيادة علم على ان كثرة
طرقه تؤيد من حسنه ووصله وهذه الاحاديث ينبغي ان تحمل على انه لما سمع ذكره صلى
الله عليه وسلم تلاهى عن الصلاة عليه حتى نسيها ولا يعكر عليه ان الناسي غير مكلف
لان محله ما لا ينسب الى تقصير ومن ثم يأثم من تشاغل بالعلم الشطح عن الصلاة حتى نسيها
الى ان خرج وقتها لانه تسبب بهذا اللهو المؤدي للتشاغل والنسيان الى الاستهتار

بها حتى خرج وقتها ثم رأيت بعضهم استشكله واجاب عنه بان نسي بمعنى ترك كقوله
تعالى نسوا الله فنسيهم كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وهو غفلة عن التحقيق الذي
ذكرته وخطئ بفتح فكسر وهمز اخرة يقال خطئ في دينه اذا اثم فيه والخطأ الذنب والاثم
واخطأ يخطئ اذا سلك سبيل الخطأ عمدا او سهوا ويقال اخطأ بمعنى خطئ ايضا
وقيل خطئ اذا تعمد واخطأ ان لم يتعمد ومنه ان من ذكر عنده فلم يصل عليه
فقد جفاه صح عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفاء ان اذكر عند رجل
فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم والجفاء ترك البر والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع والبعد
عن الشيء ويروي من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلاة تامة فليس مني ولا انا منه ثم قال
اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني قال الحافظ السخاوي ولم اقف على سنده ومنها
ان البخيل كل البخيل الذي لا يراه يوم القيامة والذي هو ابخل الناس من ذكر عنده فلم يصل
عليه اخرج جمع عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال بحسب
امرئ من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي وعن اخيه الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي اخرجه كثيرون وصححه
الحاكم قال ولم يخرجاه وله شواهد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ايضا والبيهقي في الشعب
ولفظه البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي واخرج جمع عنهما على رضي الله تعالى
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حسن صحيح
وزاد في نسخة غريب ولما اشار الحافظ الى كثرة الاختلاف في طرقه قال وفي الجملة فلا يقصر
هذا الحديث عن درجة الحسن ويروي الا انبئكم بابخل الناس الا انبئكم بأعجز الناس من
ذكرت عنده فلم يصل علي ومن قال له ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه قال الله تعالى ادعوني استجب
لكم قال الحافظ السخاوي ولم اقف على سنده وفي شرف المصطفى لابي سعد ان عائشة رضي
الله تعالى عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الابرة وطفي السراج فدخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم فاضاء البيت بضوئه صلى الله عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت ما اضوءك وجهك
يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل
قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي واخرج الديلمي حسب العبد من البخل اذا ذكرت عنده
ان لا يصلي علي وعن الحسن البصري مرسلا بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي
وفي لفظ كفى به سحتا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم ورواته ثقات
وفي رواية الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذاك

ابخل

البخل الناس وفي اخري ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وسلم
والحديث غريب ورجاله رجال الصحيح الا ان فيهم متهما والبخل معناه اللغوي امساك
ما يقتضي عن يستحقه واريد به هنا التكاسل عن هذه العبادة العظيمة ومنها ان
من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ملعون ذكر ابو نعيم في الحلية ان رجلا مر بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومعه طبي قد اصطاده فانطق الله سبحانه الذي انطق كل شئ الطبي
فقال يا رسول الله ان لي اولادا وانا ارضعهم وانهم جياع فامر هذا ان يخليني حتى اذهب
فارضع اولادي واعود قال فان لم تعد قالت ان لم اعد فلعنني الله كمن يذكر بين يديه فلا
يصلي عليك او كنت كمن صلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقها وانا ضامنها فذهبت
الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي
انا ارحم بامتك من هذه الظبية باولادها وانا اردهم اليك كما رجعت الظبية اليك صلى الله عليه
وسلم ومنها ان من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه لأم الناس اخرج ابو سعد
انه صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل الناس واكسل الناس والأم
الناس واشرق الناس قيل يا رسول الله بلى قيل خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى
باخيه المسلم واكسل الناس من ارق في ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه والأم الناس
من اذكرت عنده فلم يصل علي وابخل الناس من بخل بالتسليم علي الناس واسرق الناس من سرق
صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها وسجودها ولا ينافي
تفسير الابخل هنا بغير ما مر لاحتمال ان المراد ان ذاك ابخلهم على الاطلاق وهذا ابخلهم بعد
ذاك ومنها ان كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على اهله ترة من
الله يوم القيامة وقاموا عن انتن جيفة اخرج كثيرون منهم الترمذي واللفظ له وقال حسن
انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى
الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة من الله يوم القيامة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم واخرجه
الحاكم موقوفا بلفظ ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه الا كان
عليهم حسرة الى يوم القيامة وفي رواية ايما قوم جلسوا فاطالوا المجلس ثم تفرقوا قبل ان
يذكروا الله ويصلوا على نبيه الا كان عليهم ترة من الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم صححه
الحاكم واعترضه الذهبي بان في سندها ضعيفا وفي اخري ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا
على نبيهم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة ولا قعد قوم لم يذكروا الله الا كان عليهم ترة قال الحاكم
صحيح على شرط البخاري وفي اخري عند احمد ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله عز وجل

الا كان عليهم ترة وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وما من رجل
اوى الى فراشه فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وفي اخري بسند رجاله ثقات ما من
قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
ذلك المجلس عليهم ترة وفي اخري الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب
وفي اخري بسند صحيح لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب فمعنى وان دخلوا الجنة انهم يتحسرون
على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف لما فاتهم من ثوابها وان كان مصيرهم الى
الجنة وان الحسرة تلازمهم بعد دخولها وجاء بسند صحيح على شرط مسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا
عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن جيفة والترة بفوقية
مكسورة فراء مفتوحة فتاء الحسرة كما في الرواية الاخري وقيل هي النار وقيل الذبح وقال ابن
الاثير هي النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز
رفعها ونصبها على انه اسم كان او خبرها ومنها ان من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم
فلا دين له اخرج المروزي بسند فيه من لم يسم انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يصل علي فلا دين
له ومنها ان من لم يصل عليه لا يري وجهه روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا
لا يري وجهي ثلاثة انفس العاق لوالديه والتارك لسنتي ومن لم يصل علي اذا ذكرت بين يديه فصلى
اللهم عليه وعلى اله واصحابه ابدا دائما بلا غاية ولا انتهاء عدد معلوما تك ومدادكلماتك

الفصل السادس في ذكر امور مخصوصة تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها

الاول بعد الفراغ من الوضوء والغسل والتيمم كما نقله النووي عن الشيخ نصر في الاوراد واشار
اليه فيما بعده ودليله كما نقله النووي الحديث الضعيف اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب
الرحمة وفي رواية ضعيفة ايضا اذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله
وان لم يذكر احدكم اسم الله علي طهوره لم يطهر الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفي رواية
الجنة وله طرق رمزت في بها الى الحسن وفي اخرى ضعيفة لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
اي لا وضوء كامل الثاني في الصلاة اذا مر فيها اية فيها ذكره صلى الله عليه وسلم يسن
لقارئها وسامعها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله صاحب الانوار عن العلمي
ورجحه لكن الذي افتى به النووي عدم ندب ذلك وعلى الاول فيصلي بالضمير كصلى الله عليه حتى يخرج

من

من نقل ركن قولي وهو مبطل للصلاة على قول وفي ذلك مزيد ذكرته في شرح العباب ونص احمد
على ندب ذلك في النفل واطلق الحسن البصري ندبه ومر الكلام عليها في التشهد الاخير ويسن
عندنا في التشهد الاول ويدل له الاحاديث السابقة في ذم من ذكر عنده ولم يصل عليه وقد
ذكره المصلي اخر التشهد فيسن له الصلاة عليه عقبه حتى يخرج من ذلك لذم الشامل لمن في الصلاة
وخارجها وبه يتايد مامر عن الانوار على ان الحليمي اشار الى وجوبها بناء على القول بوجوبها
كلما ذكر ويسن اخر القنوت لورودها في قنوت الوتر وقيس به قنوت الصبح بلفظه وصلى
الله على النبي من غير زيادة ووهم من زاد عليه محمد وسلم ونسبة النسائي اذ ليس فيها
عند جمع رواية دلك قال النووي وحديثه صحيح او حسن لكن اعترض بانه منقطع مع مافيه
من الاختلاف على راويه وشذوذه وصح عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم موقوفا عليه انهم
كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت وصح عن الزهري انهم كانوا يصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم في قنوت وتر رمضان وعن بعض الصحابة انه كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان
زاد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته الثالث عقبها
للحديث الضعيف من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له شفاعتي يوم القيامة
اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين
داره ورأى بعض الاكابر النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد اقبل الشبلي فقام اليه فقبل بين
عينيه قال فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخرها ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية انه اخبره بانه من اهل الجنة وامره
باكرامه ففعل فرآه قائلا له اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة فسأله بما استحق ذلك
فقال له بفعل مامر عقب صلاته منذ عشرين سنة افلا اكرم من يفعل هذا وجاء بسند
ضعيف من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل
له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا فكيف الصلاة عليك يا رسول
الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الى يسلموا اللهم صل على محمد حتى يعد مائة
الرابع عقب اقامتها وعقب الاذان فليسن عقبهما اللهم رب هذه الدعوة
التامة الى اخره وروى مسلم وغيره اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه
من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو ان اكون هو انا فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة

مطلب في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت

وفي رواية لمسلم حلت عليه وحلت وجبت كما صرح به في روايات صحيحة ومعنى وجبت
انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق او نزلت به فعلى الاول مضارعه يحل بكسر الحاء وعلى
الثاني يحل بضمها وليس من الحلول ضد الحرمة لانها لم تكن محرمة قبل وفيه بشرى عظيمة
لقائل ذلك انه يموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة الا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله
عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل تكون برفع الدرجات وغير ذلك كما يأتي فالشفاعة الواجبة
لسائل الوسيلة اما برفع درجات او تضعيف حسنات او باكرامه بإيوائه الى ظل
العرش او كونه في مروج او على منابر او الهداية بهم الى الجنة او غير ذلك من خصوص الكرامات
الواردة لبعض دون بعض وقوله له اي يخص بشفاعة ليست لغيره او يفرد بشفاعة
مما يحصل لغيره نشر يفاله او ان دخوله في الشفاعة لا بد منه وقوله شفاعتي اي انه
يشفع فيه بنفسه والشفاعة تعظم تعظيم الشافع وقيد القاضي عياض ذلك عن تخصيص
بمن قاله مخلصا مستحضرا اجلاله صلى الله عليه وسلم دون من قصد به لمجد الثواب ورد بانه
تحكم غير مرضي ولو اخر الغافل اللاهي لكان اشبه وبأتي جميع ما يقرر في خبر الدارقطني والبيهقي
وغيرهما من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت له وقائدة طلبه الوسيلة مع رجائه
لها ورجاؤه لا يخيب اعلامنا بان الله تعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه شيء وان له ان يفعل من
شاء وان جلت مرتبته ما شاء ففي ذلك عظيم اظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد رقيه وعلوه
ففيه عائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا ولقد عز من لم يمعن النظر في هذا المقام عما ذكرته
فاجاب بالحصار فائدة ذلك لنا بامتثال ما امر به في جهته الكريمة وروى احمد من قال حين
يسمع المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنه رضى
لا سخط بعده استجاب الله دعوته وروى البخاري من قال حين يسمع النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة الى آخر ما ذكره المراد منهما بعد فراغه لرواية مسلم السابقة ثم صلوا علي ثم
سلوا الله الى آخره واخرج ابن ابي عاصم عن ابي الدرداء انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع
المؤذن يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم
القيامة وكان يسمعها من حوله وجب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن ومن قال مثل ذلك
اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واخرجه الطبراني لكن
بلفظ كان اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم من قال هذا عند النداء
جعله الله في شفاعتي يوم القيامة وسؤله حاجته من نحو الشفاعة العظمى الحوض لواء

الحمد

الحمد والوسيلة وعرفه لك مما اعده الله تعالى له صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
بسند فيه راو لين الحديث من قال حين يسمع النداء اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا
في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة واعلم انه مر تفسيره صلى الله عليه وسلم
للوسيلة بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به للكبير قال تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة قال الجمع هي القربة وقال الاخرون كل ما يتوسل اي يتقرب به كالتوسل الى
الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء بجمعه
فيه الاولون والاخرون ومر تفسيره في احاديث الشفاعة وعليه اجماع المفسرين على ما
قاله الواحدي وقيل شهادته لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو ان
يجلسه الله عز وجل على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء
فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود ولا ينافي الاول لاحتمال ان هذه الكسوة علامة على الاذن
له في الشفاعة العظمى ثم رايت بعض المحققين ذكر ما يقرب منه فقال يظهر ان المراد بالقول المذكور هو
الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة وان المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة وله
صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من امته الجنة بغير حساب وهذه
كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه وسلم وانكار المعتزلة لهذه من ضلالاتهم كيف وقد صحت
الاحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها قال النووي
ويجوز ان يشفع فيها من ذكر ايضا ولمن مات بالمدينة الشريفة ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم ولفتح
باب الجنة كما رواه مسلم ولمن اجاب المؤذن ولقوم كفار لهم سابق خدمة له صلى الله عليه وسلم
في تخفيف عذابهم والشفاعة لاهل المدينة بالمعنى السابق في الشفاعة لسائر الوسيلة
واعلم ان للمحراني رحمه الله تعالى في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا حاصله
انها نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر النبوة ينتشر منه الى كل جوهر استحكمت مناسبته
مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم عليه ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى محل مخصوص من الحائط دون
جميعه وسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي اذا خرج منه خط الى الموضع
النور من الماء حصلت منه زاوية تلي الارض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج
من الماء الى قرص الشمس بحيث لا يكون اوسع منها ولا اضيق وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص
من الجدار فكما ان للمناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور فللمناسبات المعنوية
العقلية ايضا تقتضي ذلك ايضا في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد فقد تاكدت

في هذه الانبياء والعلماء
والاولياء وفي قوم حبستهم
الاوزار ليدخلوا الجنة
وليعض اهل الجنة في رفع
درجاتهم فيعطى كل منهم
ما يناسبه قال وهذه
يجوز ان يشركه صح

مناسبته مع الحضرة الإلاهية واشرق عليه النور من غير واسطة ومن استولى
عليه السنن والاقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة أتباعه ولم يتزحزح قدمه في ملاحظة
الروحانية لم تستحكم مناسبته الامع الواسطة فافتقر الى واسطة في اقتباس النور كما يفتقر الحائط
الذي ليس مكشوفا الشمس الى واسطة الماء المكشوف للشمس والى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة
في الدنيا فالوزير الأقرب للملك يحمله على العفو عن جرائم اصحابه لمناسبة بينهم وبين الملك
ففاضت عليهم العناية بواسطة الوزير لا بانفسهم ولو ارتفعت الواسطة لم تشملهم العناية
اصلا لان الملك لا يعرفهم ولا يعرف اختصاصهم بالوزير الا بتعريفه واظهار الرغبة في العفو عنهم
فسمي لفظه من التعريف اظهارا للرغبة شفاعة مجازا واعانا الشفيع مكانته عند الملك
واللفظ لاظهار الغرض والله سبحانه وتعالى مستغن عن التعريف ولو عرف الملك حقيقة
اختصاص علام الوزير به لاستغنى عن التعريف وحصل العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله
سبحانه وتعالى عالم به ولواذن للانبياء عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له لكانت
ألفاظهم ايضا الفاظ الشفعاء ممثال يدخل في الحس والخيال لكن ذلك التمثيل الا بالفاظ
ما لوفة في الشفاعة ويدل على انعكاس النور بطريق المناسبة ان جميع ما ورد من الاخبار عن استحقاق
الشفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من صلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن
والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما تحكم علاقته المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم التي
وقال الرازي الشفاعة ان يستوهب احد لاحد شيئا ويطلب له حاجة واصلها من الشفع ضد الوتر
كان صاحب الحاجة كان فردا فصار الشفيع له شفعا اي صار زوجا فائدة
ما اعتيد على المنابر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان الا الصبح
والجمعة فانهم يقدمونه عليهما والا المغرب فانه لا يفعل فيها لضيق وقتها احدثه السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وذكر بعض المورخين ان ابتداءه بمصر والقاهرة سنة احدى
وتسعين وسبعمائة لرؤية رآها بعض المعتقدين ولا يخالف ما قبله لاحتمال انه تكرر
بعد موت السلطان صلاح الدين الى هذا التاريخ او كان امر به في ليلة الجمعة خاصة
وصوب بعض المتاخرين ان ذلك بدعة حسنة يوجر فاعله بحسن نيته وقريب منه قول
شيخنا شيخ الاسلام زكريا سقى الله تعالى عهده في فتاويه الاصل مستحب والكيفية
بدعة الخامس عند القيام لصلاة الليل من النوم صح انه صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله
الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من أمثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل استشهد
والذهبي فذاك الذي يضحك الله اليه ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به احد فتوضأ فاسبغ
الوضوء

الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن فذاك
الذي يصحل الله اليه يقول انظروا الى عبدي قائما لايراه احد غيري السادس بعد
الفراغ من التهجد اخرج النسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنا نعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل ما شاء ان يبعثه من الليل فيستاك
ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لايجلس فيهن الا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله
عليه وسلم ويدعو بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد ويذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد كذا استدل
بهذا على الترجمة وهو عجيب فان الذي فيه هو الصلاة عليه وسلم في التشهد وليس فيه صلاة
بعد الفراغ السابع عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها اخرج
اسماعيل القاضي عن علي كرم الله تعالى وجهه انه امر به في الاول وجاء بسند حسن لكن غير متصل
ان صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد صلى الله عليه وسلم صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك
واخرج الطبراني والبيهقي وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن السني وابو عوانة وابن
خزيمة وابن حبان في صحاحهم واصله في مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورد بان فيه
علة خفية عليه لكنه حسن بشواهده الثامن في يوم الجمعة وليلتها وفي ذلك
احاديث اوائل الفصل الرابع في مبحث انه صلى الله عليه وسلم يبلغه سلام من يسلم عليه وانه
يرد على من يسلم عليه وبقيت في ذلك احاديث كثيرة ومن ثم كتب عمر بن عبد العزيز رضي
الله تعالى عنه ان انشروا العلم يوم الجمعة فان غائلة العلم النسيان واكثروا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة واجد كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانا في يوم الجمعة
وليلتها اشد استحبابا اني منهم من صلى يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنوب مائتي عام
اخرجه الديلمي ولا يصح وفي رواية ضعيفة الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وفي اخرى للدارقطني من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفر له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وحسنها العراقي ومن قبله ابو عبد الله
المنجاني ويحتاج الى النظر وفي اخرى للخطيب من صلى علي يوم الجمعة ثمانين غفر الله له ذنوب ثمانين
عاما فقيل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك

اذا دخل المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية
من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مكانه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما واخرج الديلمي من صلى علي
يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وفي لفظ اخر اخرجه ابو نعيم وقال غريب
عن علي رضي الله تعالى عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم
القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وفي اخر بسند ضعيف من
صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي اخر بسند ضعيف ايضا
من صلى علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محا الله عنه ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة
فقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرا قل هو الله احد حتى يختم السورة بنى الله له
منارا في جسر جهنم حتى يجاوز الجسر وفي اخر عذاب موسى المدني ذكرها ابن النعمان وغيره من صلى
علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي اخر للديلمي من صلى علي يوم الجمعة مائة
صلاة غفر له خطيئة ثمانين عاما قال السخاوي لم اقف على اصله مرفوعا وذكر بعض رواته
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعرضه عليه فصدقه والله اعلم وفي اخر مثله وزاد
ومن صلى علي ليلة الجمعة مائة مرة غفر له خطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته وفي اخر
في سندها لين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لزيد بن وهب يا زيد لا تدع اذا كان
يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الامي وفي اخر
من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف واحدة وكتب له الف
الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة في الجنة قال الحافظ
السخاوي ولم اقف على اصله واحسبه غير صحيح بل اجزم ببطلانه انتهى وفي اخر في
سندها مجهول اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلامهم من ذهب
يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخر
بسند ضعيف ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة
بايديهم اقلام من ذهب ورؤوس من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت نبيكم صلى
الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلاة علي بنيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر وعن ابن عمر مثله
وفي سنده كذاب وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه مثله وفي رواية الترط
الصلاة علي في الليلة الغراء فان صلاتكم تعرض علي وفي اخر اكثروا الصلاة علي يوم
الجمعة

الجمعة فانه اتاني جبريل انفا عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك
مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا وسندها لا باس به وفي المتابعات
وفي اخرى اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيامة واوفيه اما للتقسيم اي شفيعا للعاصي وشهيدا
للطائع او بمعنى الواو فيكون شفيعا شهيدا للكل او للشك فان كانت اللفظة
الصحيحة شهيدا فواضح لان الشهادة خصوصية زائدة على الشفاعة المذخرة
المحبوة لغيرهم وان كانت شفيعا حمل على انه من فعل ذلك اختص بنوع من انواع
شفاعاته السابقة غير العظمى وفي اخرى بسند ضعيف اكثروا من الصلاة علي
يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي ويروى اتخذ الله ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني
حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ومجبتي فمن صلى علي ليلة جمعة ثمانين
مرة غفرت له ذنوب مائتي عام متقدمة ومائتي عام متاخرة قال السخاوي ولم اقف
على اصله واحسبه غير صحيح واخرج الشافعي رضي الله تعالى عنه مرسلا اذا كان يوم
الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلاة علي ويروى ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة
ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو الله احد خمسين مرة يقول الف
مرة صلى الله على محمد النبي فانه لا يتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن راني
غفر الله له الذنوب اخرجه ابو موسى المديني ولا يصح ويروى ايضا من قال ليلة الجمعة عشر
مرار دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل
على محمد خير الورى بالتحية واغمر لنا ياذا العلا في هذه العشية مع كلمات اخر وهو
مكذوب وفي رواية بسند باطل عن علي من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الكلمات في كل
يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله
وجميع خلقه على محمد وال محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه
بصلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته واخذ بيده حتى يدخله الجنة
قيل كان خلاد بن كثير في النزع فوجد تحت راسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار
لخلاد بن كثير فسالوا اهله ما كان عمله فقالا اهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
كل جمعة الف مرة اللهم صل على محمد النبي الامي ويروى في طلب الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم في خصوص يوم السبت والاحد حديث وفيه ان اليهود والنصارى يكثرون سبه
صلى الله عليه وسلم فيهما وحديث فيه ذكر صلاة عشرين ركعة ليلة يصلي في كل عليه

الذين يفتح اولا له فيكون الدال المهملة
وفتح الجنة الى المدينة بالمين والذي
هو يلي بقية الجنة الى المدينة مرة
ومدينة نبينا ورقية
الى المدينة رسول
الله صلى الله عليه
وسلم

صلى الله عليه وسلم مائة قال الحافظ السخاوي وآثار الوضع لائحة عليه ولا قوة الا بالله
وكذلك ذكر الغزالي وغيره حديثا بلا اسناد فيه ذكر صلاة اربع ركعات ليلة الاثنين
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل خمسا وسبعين مع اشياء اخر يسأل
الله تعالى حاجته كان حقا على الله ان يعطيه ما سأل وتسمى صلاة الحاجة وذكر المدايني
حديثا في ليلة الثلاثاء في سنده من اتهم بالكذب فيه صلاة اربع ركعات بعد العتمة قبل الوتر
يقرأ في كل اشياء مخصوصة بعد الفراغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة وذكر
لذلك ثوابا كثيرا التاسع في الخطب خطبة الجمعة والعيدين والكسوف
والاستسقاء وهي ركن فيها عند الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة رضي الله
تعالى عنهم ودليل الوجوب فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فانه لم ينقل عن احد منهم ولا
ممن بعدهم خطبة في امر مهم فضلا عن الجمعة الا بدأ فيها بالحمد والصلاة وكان
السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم البتراء وفي الصحاح وخطب
زيادة خطبته البتراء لانه لم يحمد الله تعالى فيها ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه
في نهاية ابن الاثير فثبت بهذا الاجماع النطقي من السلف الوجوب والا لتركوها في بعض
الاحيان وممن حفظت عنه في خطبته على كرم الله تعالى وجهه اخرجه احمد وابن
مسعود واخرجه المهري وغيره وعمرو بن العاص اخرجه الدارقطني من طريق ابن لهيعة
وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم واخرج ابن بشكوال عن محمد بن عبد الحكم ان امرا
خطبهم بالمدينة يوم الجمعة فانسيها فلما انصت خطبته ونهض للصلاة صاح الناس
عليه من كل جانب فصياحهم به كذلك يدل لما قلناه من انها في الخطبة كانت من الامور
المشهورة المعروفة عندهم التي لا يسوغ تركها والا سيذكرون للوجوب بان كل عبادة افتقرت
الى ذكر الله تعالى افتقرت الى ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم كالاذان وتفسير جمع قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك بان معناه لا اذكر الا وتذكر معي لا ينهض لاحتمال ان يراد بذكره الشهادة
له بالرسالة اذا شهد برسالته تعالى بالوحدانية وهذا مشروع في كل خطبة قطعا لقوله
صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وما روي عن الشيعي انه
رآهم لا ينصتون للخطيب بما هو قصص وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو بعد
تسليم صحته يحتمل ان يكون عدم الانصات فيه للقصص وذكرت الصلاة معه لانها لازمة له
في العادة الغالبة من فعل القصاص وان عدم الانصات لبعدهم بحيث لا يسمعون والاول
اقرب على ان هذا ليس فيه نقل اجماع ولانه حكاية عمن رآهم فقط العاشر في اثناء
تكبيرات

تكبيرات صلاة العيدين لما صح عن ابن مسعود انه علم الوليد بن عقبة حين سأله عن ذلك
ان يحمد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بين كل تكبيرتين وصدقه على ذلك حذيفة
وابو موسى رضي الله تعالى عنهم الحادي عشر في صلاة الجنازة فهي مشروعة فيها بعد
التكبيرة الثانية بلا خلاف ثم المشهور عند الشافعي واحمد انها ركن خلافا لمالك وابي حنيفة
رضي الله تعالى عنهم ويدل للأول ما جاء عن ابي امامة انه اخبره بعض الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم انها كالتكبير سنة في صلاة الجنازة رواه جماعة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه وتضعيف
روايته بمطرف ردّه البيهقي بانه جاء عن الزهري بمعنى رواية مطرف ورواه في سننه والحاكم في صحيحه
عنه انه اخبره رجال من الصحابة في الصلاة على الجنازة ان يكبر ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزهري حدثني بذلك ابو امامة وابن المسيب يسمع فلم ينكر عليه فذكرت الذي اخبرني به
ابو امامة من السنة في الصلاة على الميت لمحمد بن سويد فقال واياي سمعت الضحاك بن قيس
يحدث عن حبيب بن سلمة في صلاة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا ابو امامة وجاء عن
الزهري ايضا انه سمع ابا امامة يحدث ان المسيب ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يقرأ
بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن الجارود والنمري كلاهما
من طريق عبد الرزاق عن معمر ورجال هذا الاسناد مخرج لهم في الصحيحين لكن قال الدارقطني
وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر عن الزهري عن سهل بن سعد اي واما هو عن ابي
امامة بن سهل بن حنيف كما مر واخرج البيهقي في سننه ان ابا هريرة قال لعبادة بن الصامت لما
ساله عن الصلاة على الميت انا والله اخبرك تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
اللهم ان هذا عبدك الى آخره واخرج مالك وغيره عنه انه سئل كيف تصلي على الجنازة فقال اتبعها
من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول اللهم انه
عبدك الى آخره وجاء ذلك عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد رضي الله تعالى عنهم قيل وتسن عند ادخال
الميت القبر للحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى
سنة رسول الله عليه وسلم انتهى ولا دلالة فيه لان الصلاة هنا لذكره صلى الله عليه وسلم
ولا يصح في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في رجب بخصوصه شيء وفي موضوعات ابن الجوزي في ذلك احاديث واهية لا يعتد بها وفي بعضها ثواب عظيم لمن يصوم اول خميس
منه ثم يصلي بين العشائين ليلة الجمعة بثنتي عشرة ركعة وذكر ما يقول فيها وبعد قراءتها
ولمن صلى ليلة نصف رجب اربع عشرة ولمن صلى بثنتي عشرة ركعة في ليلة لثلاث بقين منه
وكذا لم يصح في شعبان بخصوصه شيء وان عقد ابن ابي الصيف من ائمتنا المتاخرين بابا لذلك

انظر في دليل يصح الخ

فجزء في فضل شعبان وذكر فيه عن جعفر وابي اليمان ما لم يعرف له اصل يعتمد عليه
الثاني عشر في الحج عقب التلبية جاء عن القاسم كان يستحب ذلك وسنده ضعيف
وعلى الصفا والمروة لما صح عن عمر رضي الله تعالى عنه انه خطب الناس بمكة فقال اذا
قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا
فليستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمدا لله وثناء عليه وصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وسؤلة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك وجاء عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه كان يكبر على الصفا ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء ثم يفعل على المروة مثل ذلك
وعند استلام الحجر لما صح عن ابن عمر انه كان اذا اراده قال اللهم اماناتك الى اخره
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلمه ورواه الواقدي مرفوعا والاول اصح
وفي الطواف لما في منهاج الحليمي عن سفيان بن عيينة سمعت اكثر من سبعين سنة يقولون
في الطواف اللهم صل على محمد وعلى ابينا ابرهيم وهذا انما يقوله ولد ابرهيم فغيره يقول
اللهم صل على محمد نبيك وابن ابرهيم خليلك وهذا حسن لان المناسك كلها ارث ابرهيم عليه الصلاة
والسلام والبيت من بنائه وتلبية الناس اجابة لدعائه التي ملخصا وفي الموقف
اخرج البيهقي عن مسلم بقوعسية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة
مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا استجبني
وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا اني قد غفرت له وشفعته
في سبعة ولو سالني عبدي لشفعته في اهل الموقف كلهم قال البيهقي هذا غريب ليس في اسناده
من ينسب الى الوضع قال غيره بل كلهم موثقون الا رجل منهم فانه مجهول ورواه الديلمي وزاد
فيه قراءة الفاتحة مائة مرة وبعد وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وذكر المحب الطبري
في احكامه دعاء طويلا فيه انه يلبي ثلاثا ويكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له الى اخره مائة مرة ان الله قد احاط بكل شئ علما مائة مرة والتعوذ ثلاثا والفاتحة
ثلاثا والاخلاص مائة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه ووالديه
واقاربه واخوانه المومنين وذكر لذلك ثوابا عظيما قال المحب اخرجه ابو منصور في جامع
الدعاء الصحيح قال غيره وهو عجيب اي كان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات وفي الملتزم ذكر النووي
في اذكاره

في اذكاره وغيره في الدعاء المأثور فيه اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد والشافعي
والاصحاب انه ليس لمن فرغ من طواف الوداع ان يقف فيه ويقول اللهم البيت بيتك
الى آخره ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لانه ارجى لاجابة الدعاء الثالث
عشر الصلاة والسلام عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
من طرق متعددة انه كان اذا وقف هناك صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على ابي بكر
ثم على ابيه مستقبلا للقبر مستدبرا للقبلة وفي رواية انه كان يمس القبر المكرم بيمينه وفي اخرى
كان لا يمسه ولعله كان تارة يمسه واخرى لا يمسه وجاء السلام عن غيره من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم وذكر ايمتنا انه يسن لقاصده صلى الله عليه وسلم الاكثار من الصلاة والسلام عليه في
طريقه وكلما قرب من المدينة وعم ازدياد من ذلك ويستحضر من غايات تعظيمها واجلالها ما امكنه
وكذا يسن كما قاله بعض المتاخرين لمن رأى اثرا من آثاره صلى الله عليه وسلم سيما منازله ان يصلي
ويسلم عليه فقد كانت اسماء رضي الله تعالى عنها كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسوله
لقد نزلنا معه هاهنا رواه البخاري واخرج احمد ان انسا رضي الله تعالى عنه اخرج لجماعة ما بقي
من قدحه صلى الله عليه وسلم وفيه ماء فشربوا وصبوا على رؤسهم ووجوههم وصلوا عليه صلى
الله عليه وسلم ويجب للزيارة احكام وآداب ذكر النووي كثيرا منها في مناسكه الكبرى واستوفيت
في حاشيتها معظم ما بقي من ذلك قال المجد اللغوي والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره
افضل من الصلاة لخبر ما من مسلم يسلم علي السابق واخرج البيهقي عن ابن عمر بكر سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى ان الله وملائكته الآية
ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك يا فلان لم تسقط لك حاجة
ولا دليل فيه لجواز نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صح ايمتنا بحرمة ذلك لما فيه من نزل التعظيم
ولقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما ينادى بنحو يا نبي الله فعوك
الزين المراغي الاولى لمن عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم بل الصواب ان ذلك واجب اولى واظهر
قول فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنى لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها الا
الكنية كالاسم فيحرم النداء بها ايضا وتؤيده قول الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عز وجل اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا نبي الله يا رسول الله وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وقال مقاتل لا تسموه اذا دعوتموه
يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه فقولوا يا رسول الله يا نبي الله وقال قتادة
امر الله تعالى ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبجل ويعظم وان يسود وقال مالك عن

صلى الله عليك يم

زيد بن اسلم امرهم ان يشرفوه فهذه الآثار كلها دالة على ان الكنية كالاسم فيما ذكر ولا
يعارض ذلك ما في الحديث الصحيح الآتي في دعاء الحاجة يا محمد اني توجه بك الى
ربي لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله ان يتصرف فيه كيف شاء فلا يقاس به غيره
وتعليم بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل انه رأى ان الفاظ الدعوات والاذكار يقتصر فيها على
الوارد السابع عشر عند الذبيحة كما ذكره الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال والتسمية
في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذكر من ذكر الله تعالى فالزيادة خير وله اكره مع التسمية على
الذبيحة ان يقول صلى الله على محمد بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلاة عليه ايمان بالله وعبادة له ويجزيه
عليها ان شاء الله تعالى من قالها وبسط الكلام في الاستدلال لذلك وخالفه الحنفية وجمع
من اصحابنا مالك واحمد فقالوا يكره لانه يهام الاهلال لغير الله تعالى وما روي من
خبر موطنان لا حظ لي فيهما عند العطاس والذبح وسياتي معناه في مبحث العطاس وانه
غير صحيح بل في سنده من اتهم بالوضع وادعوي الايهام مدفوعة بانها انما تاتي ان لو قيل باسم الله
واسم محمد وهذا غير مشروع اتفاقا فاختلاف باسم الله وصلى الله على رسوله فانه لا ايهام
فيه البتة والاستدلال بالخبر يتوقف على اثبات صحته على انها لو سلمت امكن حملها على
ذكر على وجه لا يشرع كما مثلناه فلا دليل فيه لمنع الصلاة عليه هنا بوجه الخامس عشر
عند عقد البيع كما اقتضاه كلام الانوار وغيره ويدل له عموم رواية كل امر ذي بال الآتية
السادس عشر عند كتابة الوصية على ما قاله بعض المتاخرين واستدل
له بامر ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب في وصيته هذا ما اوصى به
نقيع يعني اسمه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه ولا دليل
فيه نظير ما مر في ادخال الميت القبر السابع عشر في خطبة النكاح كما في
الاذكار وغيره وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال في يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه
وفعله عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الثامن عشر في طرفي
النهار وعند ارادة النوم ولمن قال يوميه جاء بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي مائة صلاة حتى يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله تعالى له مائة حاجة يعجل له
منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المعجم مثل ذلك الحديث السابق وبسند غريب جدا
وفي رواية من فيه بعض المقال من وعى الي فراشه ثم قرا تبارك الملك ثم قال اللهم رب
الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل اية انزلتها

في ٣

في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى ياتيا
محمدا فيقولا له ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان
مني السلام ورحمة الله وبركاته ووصف بعضهم لمن قل نومه ان يقرا ان الله وملائكته
الاية ويروى من صلى علي مساء غفر له قبل ان يصبح ومن صلى علي صباحا غفر له قبل ان
يمسي قال السخاوي ولم اقف على اصله التاسع عشر عند ارادة السفر كما في اذكار
النووي فانه قال ويفتتح دعاءه بالتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى ويدل له رواية كل امر ذي بال الاتية العشرون عند ركوب الدابة
اخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شئ سبحان من لبيله سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مركوب
خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك الحادي
والعشرون عند الخروج الى السوق وحضور دعوة ونحوها اخرج جمع عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه ما جلس في مأدبة ولا ختان وفي لفظ ولا جنازة ولا غير ذلك فيقوم حتى يحمد
الله ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو وكذا كان اذا خرج الى السوق يأتي
اعظمها مكانا فيجلس ويفعل ذلك الثاني والعشرون عند دخول المنزل والمقام الفقر او المخمصة
او خوف ووقوع ذلك مر في مبحث كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ما يدل لذلك
الثالث والعشرون في الرسائل وبعد البسملة فهو من سنة الخلفاء الراشدين لما جاء من
طريق الواحدي عن ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طريفة بن حاجر سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد الى اخر الكتاب
وقد مضى عليه عمل الائمة في اقطار الارض من اول ولاية بني هاشم ولم ينكر ذلك وهو من يحتج به
الكتب وهذا يرد ما قيل ان اول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون
الرشيد وفي اذكار النووي عن حماد بن سلمة ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما
بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى ال
محمد وان الزيادة احدثوا المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك الرابع والعشرون
عند الهم والشدائد والكرب ووقوع الطاعون مر فيه احاديث من مبحث ان الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة ويروى من عسر عليه شئ فليكثر من الصلاة
علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب قال السخاوي ولم اقف على اصله واخرج الطبراني عن جعفر

الصادق قال كان ابي اذا كربه امر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته
اللهم انت لقيتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة
فكم من كرب قد ضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق وشمت به العدو
انزلته بك وشكوته اليك ففرجته وكشفته فانت صاحب كل حاجة ووالي كل نعمة وانت الذي حفظت
الغلام بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين اللهم واسالك
بكل اسم هو لك سميت به في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك واسالك بالاسم
اعظم الاعظم الاعظم الذي اذا سئلت به كان حقا عليك ان تجيب ان تصلي على محمد وعلى ال محمد
واسالك ان تقضي حاجتي ويسال حاجته قيل ويدل لدفعها الطاعون انها من الله رحمة وهو
عذاب في الاصل وان كان رحمة للمومنين والرحمة والعذاب لا يجتمعان وايضا مرادها تنحي من
اهوال يوم القيامة فالطاعون الذي هو من اهوال الدنيا اولى وايضا فالمدينة معصومة
من دخوله كالدجال لها ببركته صلى الله عليه وسلم فلذا الصلاة عليه انتهى وبرد بان الكلام
في المومنين وهو رحمة في حقهم فلا عذاب فيه ولا هول حقيقة وعصمة المدينة منه معجزة
له صلى الله عليه وسلم وردبها النص فلا يقاس عليها نعم المعتمد كما بينته في شرحي الارشاد
والعباب وغيرهما انه يقنت له فعليه يتضح الاستدلال السابق ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به
لامته لا ينافي طلب رفعه الا ترى ان قتل الكفار شهادة ورحمة كما ورد به النص ومع ذلك
يستعاذ منه ويسال رفعه لما فيه من عدم ملائمة النفوس وضعف الاسلام بذهاب العلماء
والشجعان فيهما وان كان كل منهما رحمة خاصة الا ان فيه نعمة عامة فاتضح ذلك فيهما واندفع
ما للكبريت من الاعتراض في ذلك الخامس ٢٥ والعشرون عند خوف الغرق حكى الفاكهاني
عن بعض الصالحين انه كان في سفينة مشرفة على الغرق في البحر الملح فنام فراى النبي صلى الله عليه وسلم
يامره ان يامر اهلها ان يقولوا الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تحيينا بها من جميع الاهوال والافات
وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
وتبلغنا بها اقصى الغايات في الدنيا وبعد الممات فاخبرهم بذلك فقالوها فحين بلغوا الثمانمائة
مرة فرج الله تعالى عنهم وساقها المجد باسناده وزاد عن بعضهم ان من قالها في كل مهم
ونازلة وبلية الف مرة فرج الله تعالى عنه وادرك مامول السادس ٢٦ والعشرون
في اول الدعاء ووسطه واخره اجمع العلماء على ندب استدائه بالحمد ثم بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم وجاء بسند رجاله رجال الصحيح اذا اراد احدكم ان يسال الله شيئا فليبدا
بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال بعد فانه اجدر

ان

ان ينجح او يصيب وفي رواية اذا اراد احدكم ان يدعو فاحب ان يستجاب له فليحمد الله وليثن
عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بحاجته فانه احدى ان يستجاب له وسند
ضعيف غريب لاتجعلوني كقدح الراكب فتقبل وما قدح الراكب قال ان المسافر اذا اوغر حاجته
صب في قدحه ماء فان كان له اليه حاجة توضأ منه او شربه والا اهراقه اجعلوني في
اول الدعاء ووسطه واخره وفي رواية مرسلة او معضلة لاتجعلوني كقدح الراكب
اجعلوني اول دعائكم واوسطه واخره والمراد بالنهي عن التشبيه بالقدح ان لا يؤخر
في الذكر فان الراكب يعلق قدحه في اخرة رحله ويجعله خلفه وفي رواية بدل اهراق السابقة
وهاؤه مبدلة من الف اذ اصله اراق فاهراق مما جمع فيه بين البدل والمبدل واخرج
النسائي وغيره الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه والديلمي كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وفي لفظ له الدعاء يحجب عن السماء ولا يصعد عن السماء من الدعاء
شئ حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صعد الى
السماء وهو في الشفاء بلفظ الدعاء والصلاة معلقان اي كل منهما بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله عز وجل حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقويه ما جاء بسند
فيه من لا يعرف عن عمر رضي الله تعالى عنه مما لا يقال من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع ذكر لي
ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على محمد فاذا فعل ذلك
اخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء واخرجه اخرون موقوفا
باختصار كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وال محمد والموقوف اشبه قال ابن عساكر لا يثبت
في هذا الباب حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عطاء ان اركان الدعاء حضور
القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وقطعه من الاسباب وتحسسه
الصدق ومراقبته بالاسحار واسباله الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم السابع ٣٧
والعشرون عند طنين الاذن اخرج جمع بسند ضعيف اذا طنت اذن احدكم
فليصل علي وليقل ذكرالله بخير من ذكرني وفي رواية فليذكرني وليصل علي واخرج ابن
خزيمة له في صحيحه منه فان اسناده غريب قال العقيلي ليس له اصل الثامن
والعشرون ٣٨ عند خدر الرجل جاء عن كل من عمر وابنه وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ان رجله خدرت فقال له اذكر احب الناس اليك فقال الاول يا محمد صلى الله عليك
والثاني يا محمد والثالث محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره التاسع والعشرون عند

العطاس استحبّ جماعة لما جاء بسند ضعيف من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما
كان من حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته اخرج الله من منخره الايسر طائرا يقول اللهم
اغفر لقائلها وفي رواية بسندها لا باس به الا ان فيها راويا ضعفه كثيرون واخرج
له مسلم متابعة طيرا اكبر من الذباب واصغر من الجراد يرفرف تحت العرش يقول اللهم
اغفر لقائلي وجاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه استحبّ عند العطاس وانه قال
قال عنده الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا علمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجح البيهقي الاول وقال غيره سند الثاني ضعيف وان اخرجه الحاكم في صحيحه وقال اخرون
لا يسن ذلك لخبر لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب وفي رواية
عند تسمية الطعام بدل التعجب ولا دليل لهم فيه لانه غير صحيح بل في سنده من اتهم بالوضع
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال موطنان لا يذكر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند العطاس والذبيحة ولا يصح ايضا بتبيه قال جماعة مما يفرد فيه ذكر الله تعالى
الاكل والشرب والعطاس والوقاع ونحوها مما لا يرد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه وقد علم رد ما ذكروه في العطاس ويرد البقية رواية كل امرئ بما سبقت فائدة
كره سحنون المالكي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب وقال الحليمي من تمم لا يكون
ذلك كسبحان الله لا اله الا الله اي لا ياتي بالنادر وغيره الا الله فان صلى عليه عند ما يستقذر
او يضحك منه فاحسن على صاحبه فان عرف انه جعلها عجبا ولم يجتنبه عزر انتهى ونظر فيه الفوراني
والذي يتجه انه لا بد في الكفر من قيد زائد على ذلك ومما يؤيد اليه محوى كلامه وهو
ان يذكرها عند المستقذر او المضحوك منه بقصد استقذارها او جعلها مضحكة فليكفر
حينئذ كما هو ظاهر وحرم البدر العيني من الحنفية تحريمها كالتسبيح والتكبير عند محرم او غرض
بسلعة او قيم متاع ولا يؤمر بها احد عند الغضب خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر نقله
النووي في اذكاره واقره الثلاثون عند تذكر منسي او خوف نسيان جاء بسند ضعيف
اذا نسيتم شيئا فصلوا علي سذكروه ان شاء الله وبسند ضعيف مرسل من اراد ان يحدث
بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلاته علي خلفا من حديثه وعسى ان يذكره وبسند منقطع
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الحادي والثلاثون عند استحسان الشيء على ما ذكره
ابن حجة لكن من ما يرده في الكلام عليها عند التعجب الثاني والثلاثون عند
اكل الفجل اخرج الديلمي اذا اكلتم الفجل فاردتم ان لا يوجد لها ريح فاذكروني عند اول قضمة

ولا يصح مرفوعا والاشبه أنه من كلام ابن المسيب الثالث والثلاثون عند نهيق الحمير
اخرج الطبراني وابن السني لا تنهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطان
فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي ومن ثم سن التعوذ حينئذ كما في حديث لما يجيء
من شر ذلك الشيطان وشره وسوسة فيلجأ الى الله في رفعه متوسلا اليه بالصلاة على
نبيه صلى الله عليه وسلم الرابع والثلاثون عقب الذنب ليكفره كما مر في محو
كونها كفارة للذنوب ومن ثم ايضا انها زكاة لنا والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة والتكفير
يتضمن محو الذنوب يتضمن الحديثان انها تطهر النفس من رذائلها وتنميها وتزيد في كمالها والى
هذين يرجع كمال النفس فعلم انه لا كمال لها الا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم
محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا دائما
ابدا الخامس والثلاثون عند رؤية حاجة مر فيه حديث في الثامن عشر وحديث
في مجمع كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر وجاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كيفية
صلاة ثنتي عشرة ركعة ثم عقب التشهد يصلي على النبي عليه وسلم بكبر ويسجد ويقرأ
ساجدا الفاتحة سبعا واية الكرسي سبعا ولا اله الا الله وحده لا شريك له الى قدير عشرا
ثم يقول اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامة ثم يسال حاجته ثم يرفع راسه ثم يسلم ويسندها واه بمرة وذكره
ابن الجوزي في كتابه وروى عن ابن جريج من حديث ابي هريرة وطرقه كلها واهية لا سيما
وهو معارض بالنهي الصحيح عن القراءة في الركوع والسجود وايضا ففيه السجود بين التشهد
والسلام من غير سهو وهو مبطل للصلاة ومعنى معاقد العز من عرشك انه كما يقال عقدت
هذا الامر بفلان لكونه قويا عالما فالاضافة والقوة والعلم معاقد الامر به وسبب ذلك
اي بالاسباب التي اعززت بها عرشك حتى اثنيت عليه بقولك العرش العظيم والعرش
الكريم والعرش المجيد ومنتهى الرحمة من كتابه كانه اراد به اية سعة رحمته تعالى
وكثرة افضاله او الاية التي تستوجب قارئها او العامل بها ذكره المديني وجاء من سأله
الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضأ وليحسن وضوءه وليصل ركعتين ثم يثني على
الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الترمذي وابن ماجة والطبراني وغيره

وقال الترمذي غريب وفي إسناده مقال وقائد راويه ضعيف ابن معين وذكر ابن الجوزي
له في الموضوعات مردود وقد قال الحاكم حديث قائد مستقيم الا ان الشيخين لم يخرجا
له وانما اخرجت حديثه شاهدا وقال ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وفي الجملة
هو حديث ضعيف جدا يكتب في فضائل الاعمال واما كونه موضوعا فلا قاله
السخاوي لكن قال السبكي وغيره محل العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه
والا لم يعمل به في الفضائل وجاء بسند ضعيف من كانت له حاجة الى الله فليسبغ الوضوء
وليصل ركعتين يقرا في الاولى بالفاتحة واية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وامن الرسول
ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد
ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا بديع السموات والارض اسالك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت
له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خشيتك ان تصلي على
محمد وعلى ال محمد وان تفعل بي كذا فانه يقضي حاجته وفي رواية سندها واه
بمرة انه صلى الله عليه وسلم علم ايمن كيفية اخرى مخالفة للكيفية السابقة فلشدة
ضعفها لا حاجة لنا بذكرها على ان فيها بعد السجود بين التشهد والسلام بغير
سهو وهو مبطل للصلاة كما مر وفي اخرى موقوفة على ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من كانت
له حاجة الى الله تعالى فليصم يوم الاثنين والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد
فتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك الله
الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اسالك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملات عظمته
السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو ~~الذي لا اله الا هو~~
الذي عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله
عليه وسلم وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا
تعلموها سفهاءكم لئلا يدعوا بها في ماثم او قطيعة رحم واخرج كثيرون منهم الترمذي
وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي
الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت فلقي عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال ائت
الميضاة فتوضا ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك
ثم

ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فاخذ
بيده وادخله على عثمان واجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها
له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم ان الرجل خرج من
عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله تعالى خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت
الي حتى كلمته فقال عثمان بن حنيف ما كلمته ولكنى شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتاه رجل ضرير البصر فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في
نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كانه لم يكن به ضرر وفي
لفظ اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني
متوجه بك الى ربي في حاجتي هذه تقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني فيه اي في
قضائها وهذه القصة ذكرت استطرادا وفي الاحياء مرفوعا اذا سالتم الله حاجة
فابدأوا بالصلاة علي فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى والمعروف
انه من قول ابي الدرداء ولعل ابا سليمان الداراني اخذه منه قوله اذا اردت ان تسال الله
حاجة فصل على محمد ثم سل حاجتك ثم صل عليه صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم مقبولة والله عز وجل اكرم من ان يرد ما بينهما واخرج الديلمي قصة طويلة عن جعفر
الصادق رضي الله تعالى عنه ووقعت له مع المنصور وخلاصة منه على خلاف القياس بواسطة
دعاء دعاه وذكره لكن سنده ذلك ضعيف جدا وفي ربيع الابرار ان رجلا خاف من عبد الملك
ابن مروان فلم يقربه فكان يسمع هاتفا من وراء ابيات من السمع فقال وابي سمع يرحمك الله
فقال سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدائم لا نفاد له سبحان القديم لا بدء له
سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم في شان سبحان الذي يخلق ما يرى ومالا
يرى سبحان الذي علم كل شئ بغير تعليم اللهم اني اسالك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن ان
تصلي على محمد وان تفعل بي كذا وامر ابن طولون بضرع عنق شخص فطلب ان يمكن من صلاة
ركعتين فمكن ثم سمع يقول وهو يشير باصبعيه يا لطيف فيما يشاء يا فعال ما يريد صل
على محمد واله والطف بي في هذه وخلصني من يديه ثم فتش عليه فلم يوجد ولم يكن بالمحل
الذي هو فيه طاق فقيل لابن طولون فقال للسياف صدقت هذه دعوة مستجابة وفي
في الباب آثار عن ابن عباس وغيره والحاصل ان من توسل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

الخ قصده وبلغ مراده فانه ذو الجاه الرفيع والجود الوسيع وكيف لا وقد يرى الامكنه بواسطة
التوسل به وهذا من اعظم المعجزات بل اجابة المتوسلين بجاهه تتضمن معجزات لا تحصر لها ولا
انقضاء فنتوسل اليك اللهم بجاهه الاعظم ونقربه الاكمل الافخم ان تتفضل علينا بجميع مامحبته من
الخير انك على كل شئ قدير وبالاجابة جدير السادس والثلاثون في سائر الاحوال
مرّ في الفصل الثالث احاديث كثيرة دالة على طلبها في كل وقت ومرّ ربما عن ابن مسعود انه ما
جلس في مائدة ولا غيرها فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وحكي ان رجلا
حج فكان يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج واعماله فقيل له تشتغل بالدعاء
المأثور فاعتذر بانه حج هو ووالدته فمات بالبصرة فكشف عن وجهه فاذا هو صورة حمار
فحزن حزنا شديدا ثم اخذته سنة فرآه صلى الله عليه وسلم وتعلق به واقسم ليخبرنه بقصته
والدته فقال انه كان ياكل الربا واكله لقمة له ذلك دنيا واخرى ولكنه كان يصلي كل ليلة
عند نومه مائة مرة فلما عرض له ذلك اخبرني به الملك الذي يعرض على اعمال امتي فسالت الله
تعالى فشفعني فيه فاستيقظ فراى وجه والدته كالبدر ثم لما دفنه راى هاتفا يقول له
بسبب العبادة التي حفت والدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاليت على نفسي
ان لا اتركها على اي حال كنت وفي اي مكان كنت ونظره ان شخصا كان يكثرها فسئل فذكر انه
خرج حاجا ومعه ابوه فبينا هو نائم في بعض المنازل واذا قائل يقول له قم فقد امات الله
ابلك وسود وجهه فاستيقظ فراه كذلك فدخله منه رعب شديد ثم نام فراى اربع سودان
مخدجين باييه ومعهم اعمدة من حديد فاقبل رجل حسن الوجه فتحاهم عنه ورفع الثوب عن وجهه وسلم
بيده ثم اتاني فقال لم فقد بيض وجه ابيك فقلت من انت باللي انت وامي قال محمد صلى الله عليه وسلم
فكشفت الثوب عن ابي فاذا هو ابي فدنسته ثم ما تركت بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ونظير ذلك ايضا ما حكاه سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انه راى حاجا يكثرها
فقال له هذا موضع الثناء على الله تعالى فاخبره ان اخاه لما حضرته الوفاة اسود وجهه فاحزنه ذلك
فبينا هو كذلك اذ دخل عليه رجل كالسراج المضيء ومسح يده وجهه فزال السواد وصار كالقمر فسره
وساله عن اسمه فقال انا ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك
يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم ادركه
الله عز وجل ببركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم فازال عنه ذلك السواد وكساه هذا
واخرج ابو نعيم وغيره عن سفيان قصة اخرى فيها انه حج فراى شابا لا يرفع رجله ولا يضع اخرى الا
وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتعلم لعوقت هذا قال نعم ثم ذكر له انه حج بوالدته
فسأله

فسألته ان يدخلها البيت ففعل فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها فحزن ثم رفع يديه
وقال يارب هكذا تفعل من دخل بيتك فاذا بعمامة وقد ارتفعت من قبل رجلها واذا رجل
عليه ثياب بيض قد دخل البيت وامرأته على وجهها ثياب بيض فاسلمت
المرضع مصفى لبن فتعلقت بثوبه فقلت من انت الذي فرجت عني فقال انا نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فاوصني قال لا ترفع قدما ولا تضع اخرى الا وانت
تصلي على محمد وعلى ال محمد السابع والثلاثون ـــ لمن اتمهم وهو يرثي فيه احاديث
لم يصح منها شيء منها ان رجلا شهد واعليه انه سرق ناقة لهم فامر به صلى الله عليه وسلم ان
يقطع فولى وهو يصلي عليه فكلم الجمل وقال يا محمد انه برئ من سرقتي فامر به صلى الله عليه
وسلم فاحضر فقال له ما ذا قلت آنفا وانت مدبر فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت
الى الملائكة يحترقون سكك المدينة حتى كاد يحول بيني وبينك ثم قال لترددن علي
الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر اخرجه الديلمي ولا يصح والطبراني في سنده راو لم
يوضعه ومنها جاء اعرابي اخذ خطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت
قال ورعا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير ورعا
البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ
البعير اقبل صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف
الحرسي فاقبل صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وقال له اي شيء قلت حين اخذت بخطام بعيري قال قلت
بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم
على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذرة وان الملائكة قد سدوا افق السماء اخرجه الطبراني
لكنه ظاهر النكارة كما قاله شيخ الاسلام في لسان الميزان ويروى ان جماعة شهدوا عنده
صلى الله عليه وسلم على رجل بسرقة جمل فامر بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقبل يده
ففعل فقال بصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة فقال صلى الله عليه وسلم نجوت من
عذاب الدنيا والآخرة الثامن ـــ والثلاثون عند لقاء الاخوان جاء بسند ضعيف
جدا ما من متحابين يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم
يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تاخر وفي رواية ما من مسلمين وحكي عن بعض العارفين
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك التاسع والثلاثون ـــ عند تفرق القوم بعد اجتماعهم

وعند القيام من المجلس وفي كل محل يجتمع فيه لذكر الله تعالى مرّ في مبحث قباء تارك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم حديث ان كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على اهله ترة من
الله يوم القيامة وقاموا عن نتن جيفة وجاء عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه كان
اذا اراد القيام يقول صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبيائه وملائكته ومرّ في الفوائد
حديث ان لله سيارة من الملائكة الاربعون عند ختم القران العظيم كما دلت عليه
الآثار الواردة بان هذا المحل من اكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة وانه محل تنزل الرحمة
وحينئذ فهو من اكد مواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحادي والاربعون
في الدعاء لحفظ القران الكريم جاء فيه ان عليا كرم الله وجهه شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم تفلت القران فعلمه صلى الله عليه وسلم انه اذا كان ثلث ليلة الجمعة الاخر فانها ساعة
مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى
تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فوسطه فان لم تستطع فاوله تصلي اربع ركعات في الاولى
بعد الفاتحة يس وفي الثانية الدخان وفي الثالثة الم تنزيل السجدة وفي الرابعة تبارك
المفصل ثم عمله اذا فرغ من التشهد يحمد الله ويحسن الثناء عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويحسن وعلى سائر النبيين ويستغفر للمومنين والمومنات ولمن سبقه بالايمان
ثم يقول اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني
حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا
ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري
وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تقبل به بدني فانه لا
يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له
يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث خمسا او خمسا وسبعا تجاب باذن الله ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يثقل عليه بحوار بع آيات وانه الآن تتعلم نحو الاربعين واخبر انه في الحديث كذلك
فقال صلى الله عليه وسلم مومن ورتل الكعبة يا ابا الحسن اخرجه جماعة منهم الترمذي وقال
غريب والحاكم وقال صحيح على شرطهما وحرم الذهبي في موضع بانه موضوع وفي اخر بانه باطل
وقال مرة اخاف ان يكون مصنوعا وقد حيرني جودة اسناده وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
والنهي بوضعه من هو بريء من ذلك حسبما يظهر من جمع طرق الحديث قاله السخاوي ثم ذكر له
طريقا

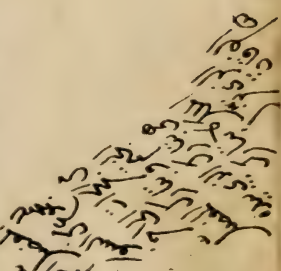

١

طريقا اخر قريبا من الاول وقال عقبه عن المنذري طرق اسانيد هذا الحديث جيدة وهذه
غير جيدا ونحوه قول العماد بن كثير في المتن غرابة بل نكارة ثم قال قلت والحق انه ليست له
علة الا انه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة افاده شيخنا واخبرني غير واحد انهم جربوا
الدعاء به فوجدوه حقا والعلم عند الله تعالى انتهى الثاني والاربعون عند افتتاح
كل كلام كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال اجمالا يقدم المرء بين يدي
خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ودليله ما اخرجه جماعة بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
لا يذكر الله تعالى فيه فبتر وابه والصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي رواية
لابن مندة كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع اكتع ممحوق البركة
الثالث والاربعون عند ذكره كما مر مرارا ودليلا وعلى القاضي عياض عن النحيبي انه قال
واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويتأمل من ركة
ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله تعالى به
قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وايمتنا الماضين وكان مالك رضي الله تعالى عنه اذا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له في ذلك
فقال لو رايتم ما رايت لما انكرتم علي ما ترون وحكي عن ائمة السلف الذين لقيهم انه كان يحصل
لهم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك من كثرة البكاء واصفرار اللون وخفاق اللسان
في الفم هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتامل ذلك تعرف ما يأتي لك عليه من الخشوع والخضوع والهيبة
والاجلال له صلى الله عليه وسلم مع ادامة الصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه او حديثه او
بعض اثاره الرابع والاربعون عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء
ففي اذكار النووي يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع
الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث ونص العلماء
من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ انتهى
فعلم منه مع ما مر في الثاني والاربعين وغيره انه يتأكد لمن بلغه عنه صلى الله عليه وسلم بعد ان يفتتح
كلامه بالحمد والثناء عليه امكانه ان يعقد ذلك بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وان يختم
ما هو فيه بذلك وما حكاه النووي واعتمده من ندب الرفع غير الفاحش هو الاصح وقيل لا يتنبغي الرفع
لانه قد يكون سببا لفوات سماع حديثه صلى الله عليه وسلم وبرده تقييد الرفع بغير الفاحش اي بان لا

التحتية مع الثاء والشناة فوق
وكسر الهاء والياء والشناة
تحت المكسورة والهاء
الموحدة وفي بالهاء
فيتنبغي الخ
فيكون سببا لفوات
سماع حديثه صلى
الله عليه وسلم

يضره نفسه ولا غيره فعلم انه لا خلاف في المعنى اذ ما فيه ضرر مكروه او حرام وما لا ضرر
فيه مندوب ومما يؤكد طلب ما ذكر ما حكي ان شابا دخل على ابي علي بن شاذان فسأل عنه
فاشير له اليه فقال له ايها الشيخ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اسأل عن
مسجد ابي علي بن شاذان فاذا الفيته فاقراه السلام فلما انصرف الشاب بكى ابو علي وقال ما اعرف
لي عملا استحق به هذا الا ان يكون صبري على قراءة الحديث وتكرر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كلما جاء ذكره وقال وكيع لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ولولا ان الحديث
عندي افضل من التسبيح لوجب اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الحديث ما حدث احدا
وقال ابو احمد الزاهد ابرك العلوم وافضلها واكرمها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله
تعالى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فانها كالرياض والبساتين
تجد فيها كل خير وبر وفضل وروى ابو نعيم عن الاوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
الى عماله ان يامروا القصاص ان يكون جل ابتهالهم ودعائهم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه هما قصصان قصص العامة يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم
وقصص الخاصة هو الذي احدثه معاوية رضي الله تعالى عنه ولي رجلا على القصص اذا سلم الامام
من صلاة الصبح جلس فذكر الله تعالى وحمده ومجده وصلى على نبيه وسلم ودعا للخليفة وللاهله
ولاهل ولايته وجنوده وعلى اهل حربه وعلى الكفار كافة الخامس والاربعون عند الاهتداء كما في
الروضة وفيها انه يندب له ايضا الاستعاذة والتسمية والحوقلة ورب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وان المفتي يلقى بخطه ما اغفله السائل اخر السؤال
من الدعاء او الحمد او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يان العادة به وظاهر
ان قياس ندب الصلاة للمفتي قبل الافتاء ندبها للحاكم قبل الحكم السادس والاربعون
عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم فقد استحب العلماء ان يكرر الكاتب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم كلما كتب ومن ثم قال ابن الصلاح ينبغي ان يحافظ على كتب الصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يشح من تكريرها لكل عند تكريره فان ذلك من
اكبر الفوائد التي يتحلى بها طلبة الحديث وكتبته واعلم ذلك حرم حظا عظيما وقد رويتا لاهل
ذلك سماعا صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية
ولا يقتصر فيه على ما في الاصل وهذا الامر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه عز وجل وتبارك
وتعالى وما ضاهى ذلك حذر رحمه الله تعالى من التقصير فيه صورة كما يفعله بعض المحرومين
يشيرون اليها بنحو صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم ومعنى بان لا يضم اليها التسليم اي فامر من كراهة

اراد

افراد لما هما عن الاخر ووقع لجماعة محدثين انهم كانوا لا يكتبون وسلم فرأوا النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وهو منقبض او عاتب او موبخ على ترك ذلك ويقول لبعضهم لم تحرم نفسك اربعين حسنة
لان وسلم اربعة احرف كل حرف بعشر حسنات وروي كثيرون من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي به موضوع وقال ابن
كثير انه لا يصح وفي لفظ تستغفر له وفي اخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر
له ما دام في كتابه وفي رواية عند جماعة ايضا عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه من كتب عني علما فله
معه صلاة علي لم يزل في اجر ما قرئ ذلك الكتاب وفي اخر عن ابن عامر رضي الله تعالى عنه ما من صلى
علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وفي سنده من اتهم بالكذب وقد قال
ابن كثير ليس هذا الحديث يصح من وجوه كثيرة وقد روي من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضا وقال الذهبي احسبه
موضوعا انتهى وروي ووقفا على علام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو شبيه برؤية محمد بن جعفر
قال من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة عذوة ورواحا ما دام اسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة يجيء اصحاب
الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم انتم اصحاب الحديث طالما كتبتم الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم
انطلقوا الى الجنة لكن قال الخطيب انه موضوع ورواه الديلمي من طريق اخر والبيهقي كذلك بلفظ قريب من الاول
وهو ضعيف وقد ذكره ابن الجوزي في كتابه نعم جاء عن الثوري لولم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كفاه فانه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم وقد روي لاصحاب
الحديث مناما صالحة فيها المغفرة او النعيم العظيم لهم بسبب كتابتهم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وقد روي احمد يقول لو رايت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب بزهرين ايدينا
وما حلى عن خطه رضي الله تعالى عنه انه كثيرا ما يغفل في كتابه صلى الله عليه وسلم فيحمل على
انه تركه لضرورة استحال وروي محمد بن الامام محي الدين المنذري عند وصول الملك الصالح
وتربعين المدينة فقال للرائي فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس فقال اما انا فرحت فدخلت الجنة وقبلت
يديه يعني النبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اشرف اكل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في
الجنة وروي ابو زرعة يصلي الملائكة في السماء فقال له بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف
حديث اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصلى عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا واخرج جماعة عن ابن عبد الحكم قال رايت الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم
ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي ووفق روحي الى الجنة كما يرقى العروس ويثر علي كما يثر على العروس
فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي اقرأ لك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد صلى الله

عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل
عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رايت صلى الله عليه
وسلم وراه المرئي وساله عم غفر له فقال بذلك ايضا واخرج جمع عن ابي الحسن الشافعي انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله جوزي الشافعي عندك حيث يقول في كتابه الرسالة وذكر
الصلاة السابقة فقال جزى عني انه لا يوقف للحساب يوم القيامة وراه صلى الله عليه وسلم
بعضهم فقال يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عم اهل خصصته او هل نفعته بشيء قال نعم سالت
الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول الله م قال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثلها وذكر ما
مر وعند البيهقي ان الشافعي رضي الله تعالى عنه رؤي فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له
بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وما هن قال كنت
اقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت
ان تصلى عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه ورأى
ابو طاهر المخلص النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم عليه فاداروجهه عنه فدار اليه من الجانب
الاخر فاداروجهه فاستقبله وقال يا نبي الله لم تدير وجهك عني قال لانك اذا ذكرتني في
كاتبك لا يصلي علي قال فمن ذلك الوقت اذا كتب النبي كتبت صلى الله عليه وسلم
كثيرا كثيرا وكان رجل يكتب الحديث ولا يكتب الصلاة سخيا على الورق فوقعت الاكلة
في يده اليمنى حتى ماتت هكذا قال النووي رحمه الله تعالى في اذكاره قال العلماء من المحدثين
والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما
لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا
يجب انتهى وظاهر قوله قال العلماء الى اخره ان هذا اتفاق منهم وبه صرح في شرح المهذب وغيره
فقول ابن العربي المالكي لا يعمل بالضعيف مطلقا ليس في محله وقيل يعمل به مطلقا اذا لم يكن في الباب غيره
ولم يكن ثم ما يعارضه ونقل عن احمد رضي الله تعالى عنه ونقل ابن حزم اجماع الحنفية على ان مذهب
ابي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده اولى من الرأي والقياس وعن ابي داود وصاحب السنن وهو من تلامذة
الامام احمد انه يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وانه اقوى عنده من راي الرجال وعلى
الاول المعتمد فيشترط ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن
فحش غلطه وهذا الشرط متفق عليه كما قاله شيخ الاسلام العلائي واقروه واشترط ابن عبد السلام
وابن

وابن دقيق العيد ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما اخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا وان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله اما المخوض فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان قرن ببيانه وفي حديث مسلم ان من روى حديثا وهو يظنه كذبا فهو احد الكاذبين رُوي بالتثنية والجمع اي لانه اذا حدث به مع ظنه كذبه صار مشاركا لكاذبه الحقيقي في الاثم الشديد لمبين بقوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن ثم قال مسلم في مقدمة صحيحه اعلم ان الواجب على كل احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقاة الناقلين لها من المتهمين ان لا يروي الا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقليه وان ينفي عنها ما كان عن اهل التهم والمعاندين من اهل البدع وقيد ابن الصلاح جواز رواية الحديث باحتمال صدقه في الباطن وعليه والظاهر كما قاله شيخ الاسلام ابن حجر الظاهر من كلام مسلم ومما دل عليه الحديث ان احتمال الصدق اذا كان احتمالا ضعيفا بعيدا ثم حكم ائمة النقل بالصحة وغيرها انما هو حسب الظاهر دون القطع فقد يكون المحكوم بصحته غير صحيح في نفس الامر وعكسه قال النووي وينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله وقد قال صلى الله عليه وسلم في الخبر المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم انتهى وجاء بسند فيه من فيه مقال ومن هو لا يعرف من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وذكره ابن عدي في كامله واستنكره واخرجه ابو يعلى والطبراني بلفظ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها ولهذا الحديث شواهد بلغنا الله تعالى من فضله حقائق شهوده وادام علينا من كرمه سوابغ جوده واحلنا حمى نبيه والمامن حتى لا يعتورنا من المخاوف والمحن متحرك ولا ساكن ويلغنى ما املته جمع هذا الانموذج البديع الجامع من النجاة به من كل فتنه ومحنة وهم وغم انه المجيب النافع وجعله اعظم وسيلة اتقرب بها اليه في الشدائد واوزع اليها يوم لا ينفع ولد ولا والد واموزنسبها من عوائل الردا وانتظم بها في سلك من حاز عليه رضوانه فلا يسخط عليه بعده ابدا هذا اخرها اردته وتمام ما قصدته والمولى سبحانه هو المحقق للمأمول والمان بالمسئول فله الحمد اولا واخرا ظاهرا وباطنا حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملأ السموات والارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وصلى الله على سيدنا وحبينا وشفيعنا وهادينا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وسلمت

وبارك على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله
ورضاك عنه وبما تحبه وترضى له عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما
غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله على نفسي وجميع اثاري ودعواهم فيها سبحانك اللهم وبحمدك فيها سلام
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يقول مؤلفه ابتدات في هذا الكتاب اواخر
صفر الخير سنة احدى وخمسين وتسعمائة وفرغت منه ثامن ربيع الاول من السنة المذكورة
ختمها الله بخير مع السلامة من كل محنة وضير انتهى ما قاله شيخنا واستاذنا
وملاذنا شيخ الاسلام مفتي الانام علامة الايام سراج بلد الله الحرام البحر الفهامة العمدة
جامع اشتات الفضائل بقية السادة الافاضل الحسن الشمائل عالم مكة ومفتيها العالم نفعه
في الفتوى والتصانيف في سائر الامصار ونواحيها شهاب الملة والدين العلامة الشيخ
احمد بن السيد محمد بن حجر الشافعي الهيتمي الانصاري السعدي الدائلي ولي الله بلا نزاع ومحرر
مذهب الشافعي وسائر العلوم بلا دفاع اعاد الله علينا من بركاته ونفعنا به ومؤلفاته
وقد اجاز لوالد اكاسة الفقير عمر بن محمود بن محمد بن محمد البيلوني الشافعي بهذا الكتاب
وسائر مولفاته وبما يجوز له وعنه روايته واجاز كذلك للفقير بخطه المبارك المنير
وقد كتب على النسخة المنقول منها جميع ذلك اثابه الله وتقبل منه وسلك به وبنا خير المسالك